



Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES



# نظم الفاطميتين في رسومهم في مصر

تأليف

الدكتور عبد المنعم ماجد

مدون التاريخ بكلية الآداب — جامعة إبراهيم

١٩٥٣

مطبعة الطبع والنشر

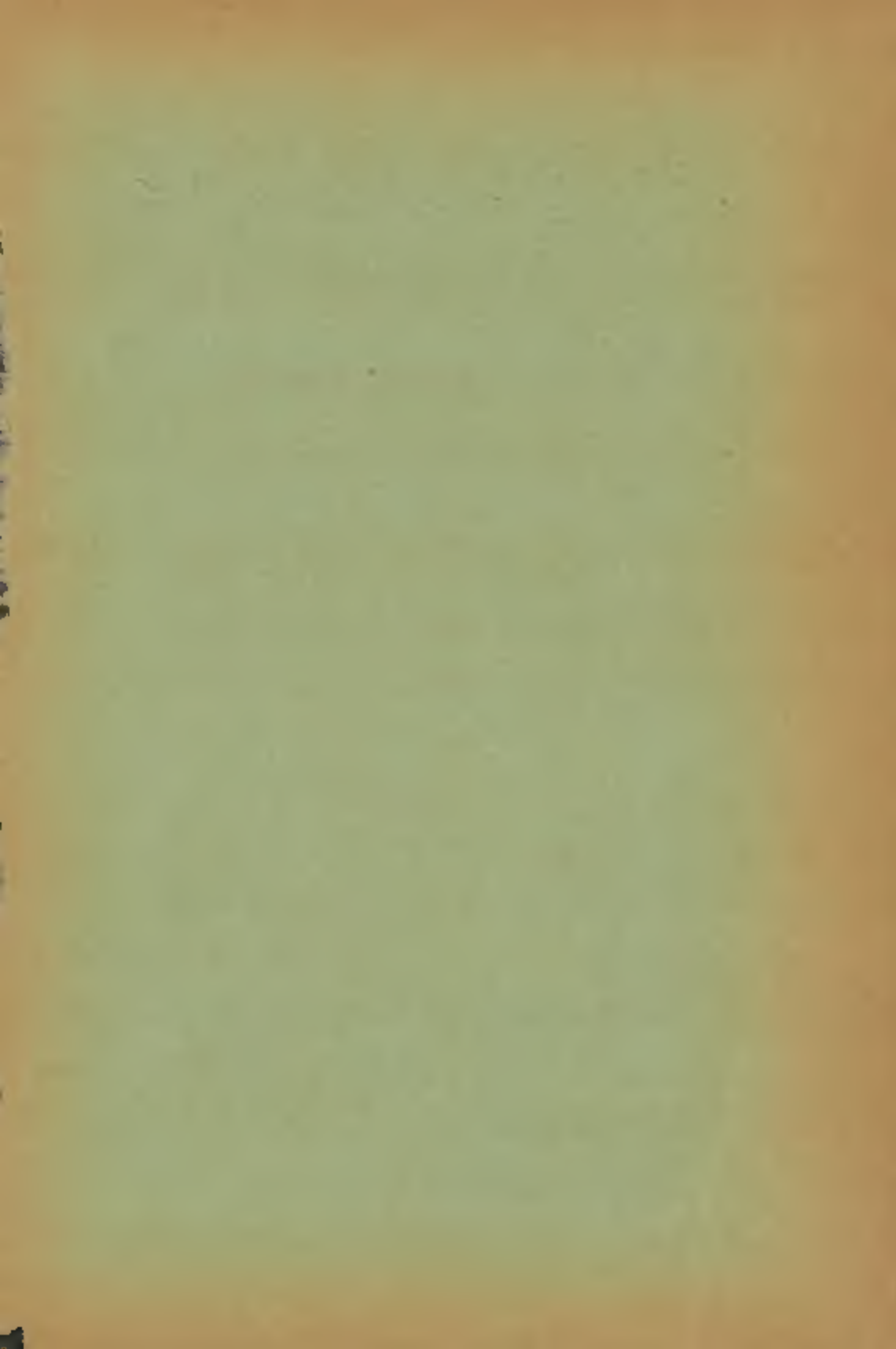
مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع كركوك قريه (ممار الزم سابقا)

(سبهي وشركاه)

مطبعة دار الكتاب العربي

١٦٥ شارع كركوك قريه (ممار الزم سابقا)



# نظم الفاطميين ورؤسومهم في مصر

INSTITUTIONS ET CÉRÉMONIAL  
DES FATIMIDES  
EN EGYPTÉ

تأليف

الدكتور عبد المنعم ماجد

مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الآداب — جامعة إبراهيم

١٩٥٣

ملشور الطبع والنشر  
مكتبة الأنجلو المصرية  
١٩٥٣ شارع محمد علي (عمارة قنصل سابقا)  
(مبني وشركاه)

طبعة مطبعة الديار المصرية  
الطبعة الأولى ١٩٥٣

893.717

M276

#11

افتتاح





# فهرس الكتاب

افتتاح :

تهنيد .

مقدمة .

فد المراجع .

الكتاب الأول :

الفصل الأول : الإمامة .

الفصل الثاني : الوزارة .

الفصل الثالث : الإدارة .

الفصل الرابع : النظم الفرجية .

الفصل الخامس : النظم الحربية .

الكتاب الثاني :

الفصل الأول : البلاد .

الفصل الثاني : الرسوم أو الخفلات .

خاتمة :

جدول المراجع :



# بسم الله الرحمن الرحيم

## تقديم

كان لقيام الدولة العاطمية في مصر أهمية خاصة في التاريخ ، فالعاطميون قد حكموا مصر زهاء قرنين من الزمان ، من ٣٥٨ إلى ٨٥٦٧ ( ٩٦٩ - ١١٧١ م ) ، وهي فترة تطورت خلالها النظم السياسية والاجتماعية تطورا حقيقيا ، وسنحاول أن نغده عرضا كاملا - إن أمكن - لنظم العاطميين ورسومهم ، وهو يحتاج إلى عناية خاصة بجميع الوثائق النادرة ، والمادة التاريخية العريقة ، في حرمة محكمة الرضا وعدم إيذاء المراجع العربية هذه النظم للإسلامية - عادة - بطريقة مضطربة لا نظام ، وبدون منهج بحث علمي ، مما يستلزم اضطرابا وسوء فهم - اضطرابا للنظم نفسها مع بعض ، أو إهمال كل ما يساهم في كل دولة إسلامية . فعمل عرض واضح دقيق لنظم العاطميين ورسومهم ، رغم توحش المدينة ، هو غرضنا الأساسي من هذا البحث .

نعم ، استعملنا ألبان اصطلاحية في عديد من طهرت لتدل على النظم السياسية والاجتماعية في العصر العاطمي ، وهذا العصر يحددها الفترة العربية - الفارسية في مصر . وقد بقيت لك التعريفات الجديدة لهذه مصر الوسيطة ، حتى بعد سقوط الدولة العاطمية في عهدي الدولتين : الأيوبية ، والمملوكية .

ولهذا البحث استعملنا مادة عربية ، وإن كانت محتاجة دائما إلى غزوة لتخرج منها خلاصة علمية صحيحة . وقد وجدنا المصدر الأصيلة لهذه المادة مضطربة في مخطوطات مختلفة معاصرة للعاطميين ، في مصر وإفريقيا ، وهي عبارة عن مناجم لم تستعمل ، وكنوز نكر لم يشر بعد . وكذلك استعملنا معطى المؤلفات الحديثة التي طهرت في الملاد الإسلامية من ناحية ، وفي فرنسا وإفريقيا والمسايا وروسيا بلغاتها الأصلية من ناحية أخرى ، مما يتعلق بموضوع النظم والرسوم .

عبد النعم مجاهد

## مقدمة

كان ملوك الدولة العاطمية سمون رسمياً في الوثائق<sup>(١)</sup> التي تصدر من ديوان الإيالة — وهو أشبه بوزارة الخارجية الحالية — : « العاطميون »<sup>(٢)</sup> ؛ وهي تسمية صادرة عن سم طاطمة ، امه التي وزوجة علي ، التي ينسب إليها العاطميون . فسلطة هذه الدولة الروحية والزمنية تركّز على صلة القرابة بأمره النبي ، ولذا كان اسم « العاطميين » عالماً على حدها . هذه الدولة في مصر حتى خارج لوثائق الرسمية .

ولم أيضاً تسمية رسمية أخرى نصب عليها مثل تسمية العاطميين ، هي « العلويون »<sup>(٣)</sup> ، وهي صادرة عن اسم مؤسس أمرتهم علي بن أبي طالب ، أحد الشرعي لسلاطة خلفائهم في مصر ، كما أن سلاطة خلفاء « العباسيين » صادرة عن اسم العباس ، هم النبي .

وكال يطلق رسمياً على دولتهم واحد من هذه التعبيرات الثلاثة « دولة »<sup>(٤)</sup> ، أو « إمارة »<sup>(٥)</sup> ، أو « خلافة »<sup>(٦)</sup> ، وهي بين أسس الدولة السياسية .

ولملوك العاطميين سميات أخرى غير رسمية أطلقها عليهم أنصارهم ، ولذلك

(١) رسائل المندم (مجموعة مدرسة دراسات شرقية مصر ، رقم ٢٧١٥٥)

(٢) المرجع نفسه . رسائل : (٣٢) ورقه ١٤٩ ، (٣٤) ورقه ١٥٧ .

(٣) منه رسائل (٢٧) ورقه ١٣١ ، (٢٤) ورقه ١٢٢ ، (٤٦) ورقه ٢٥٢

(٤) منه رسائل (٢٧) ، (٣٢) ، (٣٤) ، (٤٤) ، (٤٦) ، (٥٣)

(٥) منه رسائل : (١٨) ورقه ٩٠ ، (٣٥) ورقه ١٦٠ .

(٦) منه رسائل : (١٨) ورقه ٨٩ و ٩٠ ، (٣٥) ورقه ١٦ ، (٤٣) ورقه

له. صفة خاصة مذهبيه محضة ، فمن عرف أن الفاطميين ينتمون إلى علي ،  
« كما كانوا يعرفون » شيعة علي » أو « بالشيعة »<sup>(١)</sup>

واسكن الشيعة انقسمت على بعضها في أول عهدها إلى عدة فرق ؛ وبكى  
سمر الفاطميين من بين الفرق الأخرى الشيعة سموا « بالاسماعيليين »<sup>(٢)</sup> ،  
سمه إلى اسماعيل بن جعفر الصادق ، الإمام الشرعي الرابع ، من سلالة فاطمة  
وعلى ، وهو في اعتقاد الإسماعيليين آخر إمام فاطمي صاهر لهم ، وبعد اسماعيل  
تابع الأئمة من سلالة موسى همداني ، ولكن كثرة مستورين ، حتى ظهور دولة  
الفاطميين في شمال إفريقيا ، فسمه إلى هذا الإمام السابع من الأئمة الظاهرين ،  
سمى الفاطميين — أحياناً — « السعية »<sup>(٣)</sup> .

و أطلق على الفاطميين أيضاً اسم « السيدين »<sup>(٤)</sup> ، سمى حبيبه « عبيد الله  
بهدي » ، أو « حبيبة فاطمي » وهو الذي أسس الدولة الفاطمية بمغرب في  
٢٩٦ ٩٠٩ وكان سب هذا الحبيبة سباً في مكهات عديدة . فهو في قول  
العصر أول إمام طاهر بعد سلالة لأئمة المستورين الذين كانوا قد اضطروا إلى  
خفاء شخصيتهم أو ما يسمى « التقية »<sup>(٥)</sup> ، أي الاحتيال ، خوفاً من  
مضطهاد المماليك ، أعدائهم الألداء . فاسم « السيدين » أطلق على الفاطميين  
بطراً لاشك الذي يحيط بمصحة سم عبيد الله ؛ ولعله أطلق عليه أيضاً من قبل

(١) جاز . ند . ورقة ٦٨ ؛ اقتراح ، ورقة ٦ ؛ قلشندي ، ١٣ ص ٢٢٦ ؛  
جلدون ، مسمه بتحقيق Quatremère ، ١ ص ٣٥٥ .

(٢) ابن خلدون ، مقدمة ، ص ٣٦٧ — ٣٦٣ ؛ قلشندي ، ١٣ ص ٢٣٥ .

(٣) شهرستاني ، الملل والنحل ، القاهرة ١٣١٧ ، ٢ ص ٢٧ — ٢٩ ؛ انظر :

Weberesse le dogme trad Felix Arin p 201 Goldzher  
Les pays des Alouites , p 52.

(٤) مسمى ، تاريخ جلاء ، طهر ٣ ١٩٠٤ ، ١٠ ص ٢١١ ؛ شاهه ،  
الروستين ، القاهرة ١٢٨٧ هـ ، ١ ص ٢٠١ .

(٥) لسان ، دعاء الاسلام . تحقيق مصفى ، طهر ١٩٥١ ، ١ ص ٧٤ ٧٥ .

أعدائهم معرية واحتفراً رغبة في القضاء على مزاعم الفاطميين في الانتساب إلى علي وزوجته فاطمة<sup>(١)</sup>.

ومن ناحية أخرى، فإن مؤرخي العرب يسموهم «الجماعة المصرية»<sup>(٢)</sup>، لأنهم كانوا ملوك مصر، كما أن سلالة بطليموس مع أنهم يونان في الأصل — كانوا يسمون «ملوك مصر».

وأخيراً رغبة في هذه التحول الفاطميين لكل شرعية في النسب إلى بيت الرسول، ورغبة في محو كل احترام قد يمتنع عن الاعتقاد فيه، فإن أعداءهم الأبداء — وبخاصة السنين — لم يرددوا في سميتهم «بالفاطميين»<sup>(٣)</sup>، أي الذين حاربوا علي الذين. كذلك سموهم «مخوس»<sup>(٤)</sup>، على اسم تباع المذهب، برردشتي الذين كانوا في فارس حتى ظهور الإسلام، وهذه التسمية برعون إلى هرطقة المخوسية الدرعية التي رفض الإسلام. وسموهم أيضاً «الفاطميين»<sup>(٥)</sup>، لأن أئمة الفاطميين كانوا يدعون معرفتهم بالنسب التي وراء أئمة القرآن، أو ما يعرف بالنسب الناطل للقرآن كما نعتوا دولتهم «اليهودية»<sup>(٦)</sup>، وذلك لأنهم يقولون بالنسب الفاطميين إلى حد يهودي.

على أن يجب أن نقرر أن الدولة الفاطمية - سواء أكانت في المغرب أم في

(١) سبطوني، تاريخ الخلفاء، ص ٢١٤.

(٢) ابن حلكان، وفات، طبعة بولان ١٩٢٩، ص ١، ص ٥٣٧.

(٣) ابن خلدون، تاريخ، ص ٣٨١، ٢٢٢، ٢٢٣.

(٤) (١٣١)، المصادر المتبعة في مصر، ص ٣٨٦، ٢١١، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦

مصر — مثل غيرها من الدول الإسلامية ، ترتكز في أساسها على الدين وقد لاحظ ابن خلدون ، المفكر الكبير ، أنه ليس من السهل أو الممكن فصل الدين عن الدولة<sup>(١)</sup> ، فالدولة الإسلامية تقوم على أسس بثلاث فيها الدولة بالدين ورغم ذلك فإننا نستطيع أن نقيم حداً مبرراً بوضوح ، بين نظم الدولة السياسية أي ترتكز على أسس دنية ، وبين النظم الدنية المخصصة التي تقوم على أسس العقيدة لمذهبية والفلسفة الدنية ذاتها ، ونعني آخر ، نستطيع أن نعزل بين نظم الدولة ونظم الكنيسة .

فظم الدولة العاطمية تشاهد مع نظم الدول الأخرى التيوفراسمية ( الدينية ) الإسلامية ، في المصور الوسطى ، فالعقيدة العاطمية مثل العقيدة الدنية ، كانت مرتبطة من عصر دينية وتشريعية . وإذا كانت الدولة العاطمية شيعية أصبحت مدهية ، بعثت فيها الصفة الدنية على كل مظاهر الحياة ، وصعدت كل طامها من الخليفة أو الإمام ، حتى أقول كاتبها . فكانت العقيدة الدنية العاطمية في مصر ، كما كانت سابقاً في المغرب ، الأساس الذي تقوم عليه الدولة . فكل تنظيم سياسي في الدولة ما هو إلا انعكاس روح العقيدة العاطمية نفسها . وحدها ، لا تعرف مصر منذ عهد الهكسوس ، دولة دينية تشبه بالدولة العاطمية

وهما يمكن من شيء ، فقد كان من الممكن الفصل بين النظم السياسية التي لا تتخلص من الدين والدين نفسه ، وإن كانت كما « دولة »<sup>(٢)</sup> التي تملأ وثائق ديوان الإيالة العاطمي ، وسكور حزن أو من أمة كدر الموطعين<sup>(٣)</sup> ، لم يكن يومئذ المعنى الذي نلفقه به الآن ، في العصور الوسطى كانت الدولة ترتكز على أساس ديني وسياسي .

(١) ابن خلدون ، مقدمة ، ١ من ٤٩٣ .

(٢) رسائل مصر : (٢٧) ٤ (٣٤) ٤ (٤٣) (٦٣) ، الخ .

(٣) منه في الظاهر .

فرضاً إذاً من هذا البحث ، هو دراسة النظم السياسية والرسوم العاطمية في مصر ، وليست العقيدة الدينية العاطمية ، ولكي ندر العالم المختصة لعلم الدولة في وضعها الطبيعي ، رتبناها على كتابين

الكتاب الأول ، ويشمل الفصل الأول فيه نظام لإمامة العاطمية في مصر ، هي الدولة العاطمية — كما في غيرها من الدول الإسلامية — كانت لإمامة أو الخلافة هي أساس كل النظم السياسية الدينية

وبعرض بعد ذلك في الفصل الثاني نظم الوزارة ، وهو أيضاً من النظم التي يبر الدولة العاطمية ؛ فقد كان وزيراً في المحل الذي بعد الخليفة ؛ في التنظيم السياسي في الدولة العاطمية

وفي الفصل الثالث ، سلكم عن الإدارة ، وسندرس منها ديوان الإثبات ، والديمقراطية ، والإدارة المحلية للولايات . وكانت وظائف لإدارة عامة ، سيكون جزءاً من وظائف أرباب الأفلام ، حيث أن الدولة العاطمية ، كما نراها من الدول الإسلامية ، تميز بين مرات السيف والقلم

وفي الفصل الرابع ، سنقوم بدراسة الوظائف الدينية ، وهي أيضاً من وظائف أرباب الأفلام ، وتشمل النظم القضائية ونظم الدعوة ، فالأولى تركيز على الشعائر القانونية ، والثانية على العقيدة الدينية .

وفي الفصل الخامس ، نعرض للنظم الحربية حمش وعربية ، وهي تتميز عن مرات القلم : الإدارة ولدينية ، وهذا التمييز يهمه أي كاتب في المصور الوسطى تعرض لدراسة نظم الدول الإسلامية .

أما الكتاب الثاني ، فسلكي شكل معارف عن النظم السياسية للدولة

العاطمية ، فإنه من الضروري بعد عرض هذه النظم ، نعرض لنظام البلاط ورسومه فنعرض في الفصل الأول إذاً لنظام البلاط .

وفي الفصل الثاني ، بعد ذلك ، سنتكلم عن رسوم هذا البلاط



## نقد المراجع

وسمى هذه التارخية التي في متناولها ، على الموضوعات المختلفة التي  
سماجها في كل فصل من الكتابين .

ابو مازة :

فقد جعل مؤرخو الشيعة مكاناً خاصاً في كتبهم لموضوع الإمامة أو الخلافة  
الفاطمية ؛ وهي كتب عديدة في علم الدين ، والفقه ، والأدب ، والفلسفة ، والدعوة .  
ومن حسن حفظ حقاً أنها تثبت عيون مؤلفات المؤرخين بها ، والتي أعدها كتاب  
الكتاب أبو طميمس في الإمامة محمد المصطفى جوهرى في الدولة الفاطمية . ولما  
ووجته وثائق أغلبها محسوبة ، لا أثر أصوه على يد المؤلف إلى الآن .

ومعظم مصدره لدرجة الأولى ، من تليف أشهر فقيه من فقهاء العقيدة  
الفاطمية ، الفاطمي المعروف بـ حيون <sup>(١)</sup> ، توفي ٣٦٣ / ٩٧٤ . فقد كان هذا  
الفاطمي ذا صلة شديدة بكل حركه الفاطميين في المغرب ، من الخليفة عبيد الله  
( ٢٩٧ - ٣٢٢ ٩٠٩ - ٩٣٤ ) ، إلى الخليفة لمحمد بن أبي الله ( ٣٤١ -  
٣٦٥ ٩٥٢ - ٩٧٥ ) ، الذي عمر مصر . تحمل هذا الخليفة المعاني كير قصاته  
وجعته أي كير دعائه ، وهو كتاب صليح ، ألف كتباً عديدة في كل أنواع  
المعوم <sup>(٢)</sup> : فقه في الوعظ ، والتاريخ ، والأخبار ، والسير ، والعقائد ، والحقائق  
والتأويل ، والفقه . ويروي ابن حنكأن <sup>(٣)</sup> مقرة عن هذا الكاتب مأخوذة

(١) ابن حنكأن . وكتاب ، ٢ من ٢١٥ ط . كامل - ح . بن . في أدب مصر  
نفاضة من ١٢ - ١٤ : ٣٢٤ - ٣٢٥ . Fyze Kadi an-Nu'mān j R A S 1934 p. 32  
The Isma'ili law and its founder, Isl Cult vo, IX, no 1 Jan 1935,  
p 107 et suiv.

(٢) Ivanow A Guide to Ismaili literature, p. 34.

(٣) وكتاب ، ٢ من ٢٤٦ .

من ابن رولاف مؤرخ الفاطميين فيقول : إن النعمان « من أهل لعصر والعم »  
ولار سب ، فقد ترك النعمان آلاف الأوراق في العلوم الفاطمية ، وبلغ ما أمعه  
٤٤ كتاباً ، معظمها لم يصل إلينا ؛ ومع ذلك فقد بقي من أبيه وثائق ذات  
قيمة عظيمة

ومن يريد في أهمية كتبه ، أب أدت به على أمر من الحديقة مع الذي  
رجعها بمهنة كبيرة . ومعنى هذا أن الحديقة لم يرتفع مشاركتها للنعمان في  
تأليف هذه الكتب ، فهو الذي شجعه على البحث في أصول العقيدة الفاطمية ،  
وأخرج إليه كتب أجداده<sup>(١)</sup> .

فذكر من بين مؤلفات النعمان التي بقيت السور على نظام الإمامة الفاطمية  
أربعة : منها اثنان مازالا خطيين .

الكتاب الأول دعائم الإسلام<sup>(٢)</sup> تحقيق آصف بن علي ميسى ،  
القاهرة ١٩٥١ ، وهو من معاصر مملوء بالشعائر الفاطمية الخاصة بتفيدة والتشريع ،  
ويتكون من جزءين لم ينشر منهما إلا الجزء الأول<sup>(٣)</sup> . فالأول يبحث في حق  
علي وسلالته في الإمامة ، مع الاستشهاد بالقرآن والحديث ، وحتى النطق ،  
وعرض آراء الفرق المختلفة للفاطميين . وربما كان أحسن ما ينتار به هـ  
الكتاب ، أما هـا بعداء عن العموص الشيعي فستطيع أن تتخلص من القاط  
نأومة في نظام الإمامة مثل ( النص ) أو نوسة الإمام الحنفية حيث أن أصل

(١) النعمان ، بحال ، ٢ ورقة ١١٥ ورقه ٢٨٨ .

(٢) النعمان كامل قد يؤخذ هو دعائم الإسلام وذكر حلال والحرم ، والقصة  
وأحكام عن أهل بيت رسول الله عنه وعنه أصل سلام .

Brockelmann Gesch. der Litt. Suppl. Leiden ١٩٣٤, 1, p. 324-25  
Ivanow : A Creed of the Fatimids p 6-10 , C u l c , p. 37 N 64.  
Fyzee , The Ismaili Law of w i s R A S 1934, p 20-25.

(٣) المجموعة لمصورة بدر زكيت لعمدة به محرم ب ١٩٦٥ ، لا تشمل إلا على  
الجزء الأول ، مع . R A S, Jan, 1934, p 20. Fyzee

النص يرجع إلى آدم : ( والولاية ) أي سلطة الإمام : وعصمه الإمام وسلطته الروحانية . أما الجزء الثاني وهو الذي لم يُنشر بعد ، فهو يشتمل بحاصله على لمصدر التشريعية للقانون العاطمي ، وستكم عنه عند الكلام على مصادر القانون الشيعي .

الكتاب الثاني شرح الأحبار<sup>(١)</sup> عبارة عن مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٧٠٦٢ ، ويشتمل على ١٩٣ ورقة . ويقول ابن العميد أنه مختصر لكتاب لم يصل إليه عنوانه : « مفاد أبي هاشم وشمس أبي أمية » وهو يتكون من ستة عشر فصلاً ويصعب على ذكر تفاصيل وصاته التي هي في خلافة المهدي ، واتفق من حياة علي وفصلاته ، ومقتل عثمان . فتمية هذا الكتاب الذي استخلص منه حقائق مفيدة — راحة قبل كل شيء إلى تفاصيله الوافية عن أصل الإمامة العاطمية ، أو بمعنى آخر ، عن مبدأ الوصية أي تولية النبي لعلي في خلافة المهدي من بعده . ويصحب هذا النص ترجمة للمصنف مأخوذة — على ما ظهر — عن كتاب التوفيات لاس حدسكان ، حيث أن السامع لا يذكر باسمه

الكتاب الثالث : الحاشية والمبهمات<sup>(٢)</sup> وهو مخطوط بمكتبة جامعة فؤاد بالاهرة رقم ٢٦٠٩٠ ، ويشتمل على ثلاثة أجزاء يتكون بالتوالي من ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٦١٤ صفحة . ويحدثنا العنوان عن السب الذي من أجله ألف هذا الكتاب . فقد أراد أن يجمع في مكان واحد أقوال الأئمة العاطميين المعاصرين له . وبخاصة أقوال المعز التي كانت تُذكر في الحاشية العاطمية ، وهي بحال الدعوة لشرح أصول العقيدة . وهذا النص مكتوب بخط كبير ، حيث يجمع فيه

(١) السوان السكالي : شرح الأحبار في مسائل أبي هاشم وشمس أبي أمية ، ص ١٠٠ من الأئمة الأطهار عليهم السلام .

Brock Suppl I, 325

Ivanow Guide p 38 66

(٢) أصول السكالي : حاشية وشمس أبي هاشم وشمس أبي أمية عن إمام العصر عليه السلام وعن آياته صلوات الله عليهم . انظر :

Brock : Suppl, I, p 325 . ; Ivanow : Guide, p 40 (100).

المؤلف أقوال الأئمة دون أدنى تحريف فيجب ألا نسى — في الواقع أن أقوال الأئمة كأعطاء القرآن في الحزائل والفحمة والبيان معزز أن يحكيم الشر فتقدم المحاسن بمعلومات عربية عن نظام الإمامة الفاطمية ، مع جعلها من كل معالاة أو مدانة ، فالإمامة الفاطمية تنشأ مع غيرها من العظم السياسية ، حيث أن الصفة الروحية للإمام لم تكن حارقة ، كما يحاول إرازها المراجع الأخرى ، التي ألقاها السيور — على الأحص — أعداء القوطم . في هذه الحس ، كثير ما اعترض بعض على الادعاء لذين تناولوا في الكلام عن صفاته . ثم إن الكتاب يحمل في ثناياه نسخة الأئمة الدينية والروحية ، والعل الذي الذي يتوارثه إمام عن إمام ، ونحو كل هذا في الكتاب معلومات است ذات قيمة كبرى عن دور الفاضل وواحدته ، وعن الأسطول الفاطمي وعارته

الكتاب الرابع : كتاب الهمة <sup>(١)</sup> تحقيق كامل حسين القاهرة ١٩٤٨ . وهو حرران في كتاب واحد الأول يحوى مادة عربية — على الأحص — عن نظام ( المولانية ) أو سلطة الإمام على رعاياه . وهو من أسس الإمامة الفاطمية في مصر والثاني خاص برسوم الأئمة في حصرة الإمام ، وستكلم عنه عند الكلام على رسوم الفاطميين .

ونمت نحاب هذه المؤلفات الأربعة الكبيرة للشيخ ، تملك وثائق أخرى معاصرة وذات قيمة كبرى تفيد في البحث عن نظام الإمامة في العصر الفاطمي ، وهما هي نظرة سرية تحميتية .

١ — سجلات وتوقيعات وكتب مولانا الإمام المستنصر بالله إلى دعاة المين وغيرهم <sup>(٢)</sup> ، وهي مخطوطة بمدرسة الدراسات الشرقية بلندن رقم ٢٧١٥٥ .

(١) العنوان كائن كتاب مهم في أدب أئمة الفاطمية Ivanow Guide (٩٥) p 39 ، هذا الكتاب مبرد ذكره في Brock

(٢) حر . Hamdani , The letters of Mustansir, R. S. O. 5. 7 1933  
— 1935, p, 306 — 312.

وشتمل على ١٧٥ ورقة. هذه المخطوطة التي أقوم بعسى على تحقيقها، تشتمل على ست وستين رسالة صادرة عن ديوان الإنشاء العاطلي، إلى صليحيي النين في عهد الخليفة المنصور (٤٢٧ - ٤٨٧ / ١٠٣٥ - ١٠٩٤)، وأوائل حكم الخليفة المستنصر (٤٨٧ - ٤٩٥ / ١٠٩٤ - ١١٠١). فتسج لنا التفاصيل الواردة فيها، بالتعرف على ألقاب الخلفاء، وعلى التقاليد المتبعة في مراسلاتهم. دعوى ذلك فإن هذه المخطوطة تمدد معلومات قيمة عن طبيعة (المصن)؛ وساعدنا على إلقاء نظرة حاملة على ترويج سلطة الإمام الدينية الروحية. وفي الخلة هذه المخطوطة ذات فائدة حلى في الدحية الأدبية؛ كما هي في الدحية التاريخية.

٢ - « الرسالة الموسومة بالهداية الآسرية في إبطال الدعوة البرارية »<sup>(١)</sup>،

حقيق وتقديم آصف بيهي (أطهر، 1948، Bon bay, 1948، Res Ass Series No.7)؛  
شتمل على رسالتين صادرتين عن ديوان الإنشاء في عهد الخليفة العاطلي اله شر،  
الأسر بالله (٤٩٥ - ٥٢٤ / ١١٠١ - ١١٣٠). وهاتان الرسالتان - من كتب الدعوة - ترميان إلى قصص أحقية رار الإبر الأكر للعليفة المنصور في الإمامة، وتعملان إلى تأكيد سلطة الإمام المستنصر، الإبر الأصغر للعليفة، ووالد الخليفة الأسر. فستطيع أن سنخلص من الرسالتين معلومات صافية في غاية الأهمية عن تولية الإمام لخلعه، وعن السلطة الروحية والدينية للأئمة، ومن ناحية أخرى، فإن الرسالتين يبرران العلم الإلهي لدى يتوارنه الإمام عن سلطه عن طريق المصن، ميزة خاصة بالأئمة.

٣ - « نأج العقائد ومعدن العوائد » أنه سيدما على من محمد بن الوليد

(م ٦١٢ / ١٢١٥)، وترجمه إلى الإيعيرية Ivanow تحت عنوان:

(١) أطهر : Ivanow : Guide, p. 50 (173).

« A Creed of the Fatimids Bombay 1936 » . ويعتبر هذا الكتاب مرحباً من الدرجة الأولى : فقد ألف حصيصاً لإصلاح الأغلط التي ارتكبتها المؤلفون في كتاباتهم عن الإمامة، وعن العقيدة الفاطمية . فهو يمدنا بعلومات صحيحة عن أسس الإمامة، وعن وصاية عليّ وحق جلعانه في الخلافة، وعن سلطة الإمام الدينية، وأخيراً عن نظام البيعة .

وعادت هذه المراجع الرئيسية، لدينا مراجع أخرى تأتي في الدرجة الثانية، وإن كانت أيضاً ثمينة في دراسات نظام الإمامة .

فستعين أولاً بكتب الدعوة الفاطمية التي أنعمها الدعاة الفاطميون أنفسهم، والتي تطلع أهميتها في الدراسة الدقيقة لطبيعة الإيمان الفاطمي الروحية والدينية .  
فقد ذكر الكتاب لمصون : « ماخوذ من المنصورية »<sup>(١)</sup>، تحقيق كامل حسين، الذي قد يكون من : أبواب كبرى ديانة الطبيعة لمنصور « نؤيد في الدين الشيرازي » (م ٤٧٠ - ١٠٨٧)<sup>(٢)</sup>

ثم يذكر كتاب « السيرة النؤيدية »<sup>(٣)</sup>، من تحقيق كامل حسين أيضاً، وهو من كتب السير الفاطمية المقدار .

وعرف ذلك عدد معلومات قيمة في المؤلفات الخفية التي حدها « عصرى خسرو » الذي وفد على مصر في ١٠٦٠/٤٥٢، والتي ستتكلم عنها عند الكلام

(١) انظر : Ivanow : Guide, p 48 (155).

(٢) عبد الله المنصوري، تحقيق كامل حسين، القاهرة، ص ١١.

(٣) عصرى : Ivanow : Guide, p 48 (154) Brock Suppl, I, p 326.

Hamdani : The history of the Ismaili Da'wat and its literature J.R.A.S. 1932, p 26 — 36.

على مصادر هذه الدعوة مثل : حواني احوان <sup>(١)</sup> : ووجه الدين <sup>(٢)</sup> ، وزاد  
المسافر <sup>(٣)</sup> . وهذه الكتب الثلاثة بعضها مصنفة في كتاب الحشاش تحت  
 عنوان « Nasiri Hasrau Le Caire 1946 »

ويحذر بما أن مسح هذا في مراحضا — لتكثفه معلوماتنا عن صفات الإمام  
 العاطسي — مكاناً لدواوين الشعر : فقد تركت العقيدة العاطسية في نفوس الشعراء  
 وقتوبهم أثراً كبيراً وعميقاً . فعرف من الشعر العاطسي ، دواوين أربعة شعراء  
 كبار ، وهي :

- ١ — ديوان ابن هاني ، (م ٩٧٣/٣٦٢) ، تحقيق راهد علي ، بيروت ١٣٥٦ <sup>(٤)</sup> .
  - ٢ — ديوان ناصر خسرو . وهو نص فارسي ، ذكرت آخره كثيرة منه  
 في كتاب حشاش الدين ذكرناه عن نصري خسرو <sup>(٥)</sup>
  - ٣ — ديوان لمؤيد في الدين ، تحقيق كامل حسين ، القاهرة ١٩٤٩ <sup>(٦)</sup>
  - ٤ — ديوان الشاعر عمارة (م ١١٧٤، ٥٦٩) ، تحقيق Derenbourg ،  
 باريس ١٨٩٧ . وقد عاصر عمارة آخر خلفاء الدولة العاطسية ، وهو في ديوانه  
 تنكلم — مثل غيره من شعراء العاطبيين — عن الصفة الروحية للإمام .
- واسكني يرداد حشاش عن الإمامة دقة ، لا مناص لنا من أن نقيم وزناً للمصادر  
 الكلامية التي كتبها على لأحسن السامعين أعداء العاطبيين : فقد أمهت علماء  
 الدين الملمون عن الإمامة في كتاباتهم .

(١) Ivanow : Guide, p 93 (594).

(٢) هـ ، ص ٩١ (٥٩)

(٣) هـ ، ص ٩٢ (٥٩١)

(٤) ن حكايا ، وفتاب ، ص ٢٠٥ — ٧ ، هـ . Kremer .

Schiratschen Dichter Ibn Hani' Z D M G. , 24, 1870 P. 481 494,

Guide, p. 91. (587) :Ivanow (٥)

(٦) هـ ، ص ٤٨ (١٠٦) ؟ Brock - Suppl, 1, p326.

فمحمد العربي (م ٥٠٥، ١١١٢) في دقائق العاطية، تحقيق Goldziner ،  
 ينقد مبدأ الصلح عند الخلفاء العاطليين في مصر، وسكن بأقوال ساحرة . كذلك  
 الماوردي (١٠٥٨، ٤٥٠) : في أحكام السلطانية ، يعطيا فكرة عامة عن نظام  
 الخلافة عندها الواسع الخاص بخلافة بغداد السنية . وفي المقدمة ، وهي دائرة  
 معارف واسعة ، عد ابن خلدون الفكر الكبير لا يبدى مع ذلك ، غير  
 ملاحظات عابرة عن الخلافة العاطمية .

من كل الذي أورده من المصادر الأهمية المتعددة والمختلفة ، تبين أهمية  
 نظام الإمامة العاطمية في بناء الدولة .

### الوزارة

ليس لدينا عن الوزارة مرجع واحد شامل ، فمن مصطرون في تحقيق  
 معلوماتها ، للرجوع إلى مصادر مختلفة ومسوعة .

فقل كل شيء ، لا عني أن اسمين سجل في غاية الأهمية حصص  
 تنوية الوزير الخرجاني في ٤١٨، ١٠٢٧ — أحد الوزراء في عهد الخليفة العاطمي  
 الظاهر (٤١١ — ٤٢٧/١٠٢٠ — ١٠٣٥) — وهو موجود منه الكامل في  
 كتاب ابن القلاسي (م ٥٥٥/١١٦٠) المصون ، دبل تاريخ دمشق ، سيرت  
 ١٩٠٨ ، ص ٨٠ — ٨٣ . محمد في التسميات المختلفة للوزارة ، وألعاب الوزير ،  
 وطريقة اختياره ، وسنطته . وهذا السجل عينه — مع أنه في غاية الطرافة .  
 لا يختص إلا الوزير التنيد ، أحد أروع الوزراء في عهد العاطليين  
 ومن حسن الخط أنما تملك أعضا حصرية تاريخية من الدرجة الأولى عن وزير



التعويض في رسائل الإمام المستنصر إلى صلاح الدين، وهي المخطوطة التي تحدثنا عنها . فاستطيع أن استخلص من هذه المراسلات جملة التولية ، وألقاب الوزراء ، وسطاتهم الواسعة ، حيث يظهر لها وبها - على الأخص - اسمها ورياساتهن للتعويض مما يلدن واقعته الأفضل .

وكذلك نجد سجلات تولية نور الدين شيركوه ، والنور الدين صلاح الدين في كتاب القنفذى ، ١٠٥٠ ص ٨٠ - ٩٠ - ٩١ - ٩٨ ، فلاحظ فيهما تطور سلطة وزير التعويض من السبي ، المعين من قبل الخلافة الشيعية .

علاوة على هذه السجلات ، وهي مصادر من الدرجة الأولى ، يعتمد على مراجع الأوصية التي تناول تراجم وزراء الدولة الفاطمية . فطلع على كتاب من الصنوبري ( ١١٤٧ ٥٤٢ م ) : الإشارة إلى من في الوزارة ، القاهرة ١٩٢٥ - ١٩٣٦ . وهو كتاب قيم ، وما يريد من أهميته أن اس الصيرفي كان معاصراً للفاطميين ، وعمل مدواً بينهم من عهد الحليفة العزيز ( ٣٦٥ - ٣٨٦ ٩٧٥ - ٩٩٦ ) حتى الأسر ( ٤٩٥ - ١١٠١/٥٢٤ - ١١٣٠ ) . فهو يتتبع في هذا الكتاب ، تراجم الوزراء إلى عهد الأسر ، ويدكر لما تدفق تطور رتبة الوزير وألقابه ، كما يروى أيضاً طريقة اختياره .

وكتب آخر يعرض لسيرة الوزراء في آخر عهد الدولة ، أمه الشاعر عمارة اسمي ( م ٥٦٩ ١١٧٤ ) ، وعنوانه : الكتب المصرية في أحوال الوزارة المصرية ، تحقيق Derenbourg ، باريس ١٨٩٧ . ففي هذا الكتاب يرسم لنا عمارة في قصائده صورة شائقة لحياة وزراء الفاطميين ونفوذهم ، وقد زار عمارة هذا مصر في آخر حكم الدولة الفاطمية سنة ١١٥٥/٥٥٠ .

كذلك ترك لنا المقريري في كتابه المخطوط طبعة بولاق ، ١٤٣٨ - ٤٤٣ ،

فقرة قصيرة هامة عن نظام الوزارة الفاطمية ونفوذها وألقابها وزيتها .  
كما نجد فقرة أخرى أوردتها القنفشدي في كتابه صحيح الأعشى ، طبعه  
دار الكتب المصرية ، ٣ ص ٤٨٩ - ٤٩٠ ، وإن كان هذا المصدر ينقصه  
التفاصيل الدقيقة التي أوردتها القريري .

ومن الجلي أن تتبع في بحث عن الوزارة الفاطمية نكتب الأحرار الخاصة  
تاريخ الدولة الفاطمية مثل : ان مسر : تاريخ مصر ؛ وان القلاسي : ديل  
اريخ دمشق ؛ ويحيى : تاريخ ؛ وان حنك : وصيت الأعيان ؛ وان : لأثير ؛  
الكامل ؛ وان تعري ردي : الحجوم ؛ والسيوطي : تاريخ الخفاء ؛ وحسن : لمخاضرة ؛  
وأبو الفداء : المختصر ؛ وأخيراً : أوشامة : كتاب الروصتين في أحوال الدولتين

ومن ناحية أخرى علينا أيضاً أن نهتم بالكتب الكلامية ، التي تعد  
معلومات عن نظام الوزارة ، ونهتج ل فرصة المقارنة والنقد  
من هذه الكتب : كتاب الدوردي : قوانين الوزارة وسياسة الملك ،  
والأحكام السلطانية ، وكتاب ان حدود : لتقدمة ؛ وكتاب ان الطقطقي  
المعري . وهذا الأخير يقدم إيماء تاريخ الخلافة والوزارة منذ نشأتها حتى سقوط  
الخلافة العباسية

وجدير بالذكر هنا ، أن شكلم على ما لدينا من نصوص أثرية خاصة  
بوزراء الفاطميين .

فربما ما كتبه Sauvaget عن نقش بدر ( م ٢٨٧ / ١٠٩٤ ) وزير الخليفة  
المقتنصر : « Inscription de Badr al-Jamali » ، وهو نص أثرى في  
غاية الأهمية . ( أنظر : « Ext de la Revue Syrienne 1920 » ) .



من كبار الموظفين في القرن التاسع الهجري ، فكان كلاهما وثيق الصلة بالنظام الإداري ، فنقلنا إليها — عمارة ممحزة — ملاحظات قيمة عن الإدارة الفاطمية ودواوينها .

موسوعة ثالثة هامة جداً ، لها قيمة تاريخية مساوية لقيمة «صبح» و «المخطوط» . ألفها النويري ( م ٧٣٢ / ١٣٣٢ ) بعنوان « نهاية الأرب في معرفة الأرب »<sup>(١)</sup> ، ونشرتها دار الكتب المصرية ، من ١٠ إلى ١٢ ، وقد سميت الأجزاء الأخرى نسخاً عطية تكتسب هذه الدارة رقم ٥٤٩ — مزارع عامة .

### الإشياء

للدكتور مرحوم قيم يعرف لديوان الإشياء في مصر في العصر الفاطمي ، من تأليف ابن الصيرفي ( م ٥٤٢ / ١١٤٧ ) بعنوان : « ديوان الرسائل » ، تحقيق علي سيجت ، وترجمة Milon . وهو يعد من أقدم الوثائق العربية التي نعرفها عن تاريخ ديوان الإشياء في مصر ؛ وما يريد أهميتها أن المؤلف نفسه عمل كرئيس هذا الديوان في عهد الفاطميين

ثم يذكر القنقشمدى الذي اقتبس كثيراً من ابن الصيرفي في صبح ١ من ١٣٠ — ١٣٩ ؛ والمقرئ الذي أورده المخطوط ١ من ٤٠٢ ، مسميات ذات فائدة كبيرة إلا أنها مختصرة . وان يمانى ( ٦٠٦ / ١٢٠٩ ) الذي تعرض في قواين الدواوين لديوان الإشياء بصفة عامة

ونذكر أخيراً الكتب الألمانية الطريف : Beiträge zur Geschichte der Staatskanzlei in islamischen Ägypten ، وهو من

تأليف Björkman

## المالية :

سند في دراسة النظام المالي إلى كتاني المقرري والتقشندى : وهما الصدران  
الكبيران في هذا الصدد فيصف لنا المقرري في « المخطط » دواوين المالية  
المختلفة ، وأنواع الضرائب ، وعمن كتبه ثلث معصلاً عن الصريفة المالية  
« مكرس » . وكل الجدول الخاص بهذه الصريفة يبدو أكثر وضوحاً في  
ترجمة Description Topographique et Historique de l'Égypte : Bourant

« riquet de l'Égypte : 208 et suiv. » أما ما أورده التقشندى في  
صحيح ٣ ص ٤٩٣ — ٤٩٦ ، فشمّل على الأحصص بعض الدقائق الخاصة بالحياة  
المالية

وسند كذلك إلى كتاب أبي صالح : « السكنس والأدبرة » ، تحقيق  
وترجمة Becker هذا السكتات أم حوالى ١١٧٢/٥٦٨ ، ويحتوى على جدول  
في غاية الأهمية ، عن صريفة الخراج في عهد الخليفة المنصور كما يوضح لنا  
أبو يوسف الصريفة الأرضية في « كتاب الخراج »

على أن يجب أن يذكر بعض السكتات الحديثة التي سبوت النظام الذي  
في عهد الفاطميين مثل مذكرات الأمير طوسون عن « مالية مصر من عهد  
L'organisation de : Michel Bernard » ونعت Van Berchem : « l'Égypte sous les sultans mamelouks »  
ومقالة Becker : « La propriété territoriale et l'impôt foncier »  
عن « L'Égypte » في دائرة المعارف الإسلامية ، وأخيراً كتاب راشد البراوى :  
« حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين » .

## النقد :

عن موضوع النقود : نطبع على كتاب لمقريري النقود الإسلامية الذي نشره استاس ماري مع ما كتبه اللاذري و ابن خلدون و القنقشدي عن النقود في كتابه التين : النقود العربية و علم النقود <sup>(١)</sup> وكتاب المقريري هذا يشتمل على معلومات صافية عن النقود في الفترة السابقة على الإسلام ، وفي الدول الإسلامية على الأخص في مصر حتى عصره .

وقد ترجم De Sacy هذا الكتاب تحت عنوان « Les monnaies musulmanes » بعد أن حذف منه الجزء الخاص بنقود مصر ، ويظهر أن استاس ماري اعتمد على نسخة من كتاب النقود لمقريري أكثر تفصيلاً من تلك التي اعتمد عليها De Sacy .

وأيضاً ذكر أيضاً مصنف « نقود حدود : Catalogue des monnaies musulmanes » في ثلاثة أجزاء ، أهمها الجزء الثالث ، وهو يشتمل على نقود خلفاء الفاطميين .

كما يذكر كتاب « Materiaux pour servir à l'histoire de la Numismatique et de la Métrologie musulmanes » وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام : نقود ، مواريث ، مقاييس ، ويسمح لنا بطريقة مدققة عن تطور العملة .

وكما يذكر مقالة طريفة كتبها Gateau : « Sur un dinar fatimide » في مجلة Hesperis الصادرة في ١٩٤٥ من ٦٧ - ٧٢ ، يشرح لنا فيها النص لمعت حجة الله المطبوعة في دينار سلك في سنة ٢٩٧ .

(١) يوجد مطبعة أخرى لكتاب لمقريري تحت اسم شمسور نقود في ذكر النقود ،

وأخيراً يذكر مقسّمين طريقتين : « الأولى من Influence Massigou  
de l' Islam au Moyen - Age sur la fondation et l'essor des  
banques juives » ( بطر : l'Et. Or. Paris 1931 ) ؛ والثانية من  
« The origin of Banking : Mediaeval Islam » : Fischer  
contribution to the economic history of the Jews of Baghdad  
( J. R. A. S. 1933 ) ( بطر : 1933 ) in the tenth century »

### الولايات :

« حصصا عن الولايات إلا العصر القليل من المعلومات - فيورداد أو صاحب  
في كنده « الكهاني » حدودا عن التقاسم الإدارية - وبعد عمدة في كتابه  
« الملك » معلومات مفيدة - بين التطور - عن نظام ولايات وذلك عند  
طياته « مدح في لولة » أما الفنشيدي في صبح ٣ من ٤٩٧ - ٤٩٨ ، فيبقى  
مقدمة شيقة للدية عن نظام الولايات الفاطمية .

وبذكر كتب الجغرافيين العرب مثل : المقدمي ( ٣٨٧م / ٩٩٧ ) - أحسن  
التقاسم ؛ واس حوقل ( القرن الرابع ) ؛ أصمك ؛ ولأدرسي ( ٥٦٠م / ١١٦٦ ) ؛  
زهة المشتاق ؛ واس خجير ( ٦١٤ / ١٢١٧ ) ؛ رحبة ؛ هؤلاء قصروا وصدهم على  
الحالة السياسية ، وعرضوا للتقاسم الإدارية ، وذكروا شهرة المدن من الناحية  
الجغرافية والاقتصادية .

وأخيراً يذكر كتاب الأمير طوسون : « جغرافية مصر » ، وهو بكل معلومات  
عن هذه التقاسم ؛ ومقالة Becker : « L'Egypte » ( في دائرة المعارف الإسلامية ) ؛  
وفيها يشرح الكتاب القامع نظراته المدققة التقسيمات الإدارية لهذه البلاد

## النظم العرفية :

معرض الفصل الرابع للمصم الدينية؛ وسنورد المراجع التي تتعلق بكل موضوع

## القانون العاطفي :

فمعظم المصوم الرسمية التي تعاق القانون العاطفي غير معروفة : فعلى أكثره قد صاغ أو أسس ما رالت في مجموعات خطية مجهزة . فقد أتب عدد كبير من رجال الدولة العلية كتباً في القانون الجديد ، يذكر منهم القاضي العفيف علي ابن النعمان ( م ٣٧٤ ، ٩٨٤ ) الذي ألف مختصراً في الشرع سمه « لافتصار »<sup>(١)</sup> : والوزير مقبول بن كلس ( م ٣٨٠ / ٩٩١ ) الذي كتب مختصراً في الفقه باسم « الرسالة الوريرية »<sup>(٢)</sup> وهذان المرجعان قد قدما ولا يصلان إيماناً .

ولحسن الحظ أن نبحث أقوم مصدر هام للنشريع العاطفي منه من تأليف النعمان بن حيون ( م ٣٦٣ / ٩٧٤ ) وعنوانه « دعائم الإسلام »<sup>(٣)</sup> . وهذا الكتاب أحده كل فقهاء تلك الدولة في مصر ، ولا يزال الإسماعيلية في الهند يستعملونه حتى وقتنا الحاضر . وهو يحتوي — كما بنا سابقاً — على حرنين في عقائد الناطميين ونشر عاداتهم ، وهو عبارة عن قاموس حقيق للقانون الشيعي . فالجزء الأول منه يحاسب الكلام في العقائد سحت في نظم العادات ، والجزء

(١) مقريري ، خط ، ٢ ص ٣٤١ ص ٤ .

(٢) من نصري ، مسرد ، نشر عداقة نكلم ( B . I . F . A . ) ، ٣٥ ، ١٩٧٥ .

ص ٢٢ .

(٣) انظر ما سبق .



الثاني يبحث في المعاملات . وقد وصف لنا الكاتب العبادات الدينية بتفصيل دقيق ، فبعد ما نعلم ما صفة من « الطهارة » و « الصلاة » و « الزكاة » و « الصوم » و « الحج » وأخيراً « الجهاد » . وقد بشر فيض الجزء الأول من هذا الكتاب ، كما نقل أيضاً عن كتابه : « The Ismaili law of Wila » ، كتاباً أصلياً أورد في الجزء الثاني : أما باقي النص فما زال معطوفاً وفي الواقع أن كتاب دعائم الإسلام هذه حداً في الناحية القانونية ، فهو يشرح أصول القانون وعروعه

و لكي يرداد فهم للشرع لعاطف على وجهه الصحيح ، علينا أن نقره اشترعات الأخرى ، وبخاصة تشريعات المدارس الفقهية السنية ، أو شيعية إمامية

فمنع على كتاب الموارد . أحكام سلطانية ، وفيه يشرح المؤلف القواعد العامة للقانون لدى في الإسلام من الوجهة النظرية الصرفة ؛ وعلى كتاب تحقيق ( ١٢٧٧ ٦٧٦ ) : شرائع الإسلام ، ترجمة ( Querr ) ، وهو عبارة عن مجموعة كاملة شرائع الفرقة الإمامية يمر فيها الواحات الدينية ونظام المعاملات

ولحق أنه ليس من السهل أن يذكر هذا أسماء كل فقهاء القانون ، الذين أموا كتباً عديدة عن الشرائع السنية أو الشيعية ، في القرنين الثالث و الرابع الهجريين .

الفاضل :

إن بين أيدينا مصدر من الدرجة الأولى تحتوي على أدق المعلومات عن طبيعة الفاضل في كتاب الكندي ( م ٣٥٠ / ٩٦١ ) : أولاة والقصة ، تحقيق

Guest (انظر Gibb Memo Series, 1912) <sup>(١)</sup> وفي كتاب ابن حجر (م ٨٥٢/ ١٤٤٩) : رفع الإصر عن قصة مصر <sup>(٢)</sup> ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ١٠٥ تاريخ . الأول يتقضى ترجمة القصة حتى عصره ، وقد أكلها ابن رولاق ( م ٣٨٧ / ٩٩٧ ) ، ثم ابن حجر من بعده . فبعد فيها ، صوراً بدعية عن الحياة القضاية الفاطمية ، ومادة غريبة لبحث ربة القاضي أما الثاني فهو عبارة عن جدول مرتب زمنياً أخذت يستير جميع قصة مصر ومذاهبها حتى عصر المؤلف ، فبعد فيه معلومات عديدة عن طريقة اختيار القاضي وتعيينه وسلطته والقائه . وفي نهاية المخطوطة ، نقل إليها ابن حجر عن ابن الطويرمصري ( عاش في أوائل العصر الأيوبي ) <sup>(٣)</sup> من كتابه الذي صاغ : زهة المفتين في أخبار الدولتين ، حواصن ونظيمة القاضي الفاطمي .

ومن ناحية أخرى يقدمه سيد ابن شاهين ( م ٨٢٨ ١٤٢٤ ) ، حفيد ابن حجر ، في النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار مصر والقاهرة ، وهي مخطوطة ماسكتنة الأهلية ٢٠٢٠ م . ر . س ، رقم ٢١٥ ، تفاصيل مطابقة تماماً لما كتبه ابن حجر ، وثبتت قيمته بأسماء جميع قضاة مصر .

وبالإضافة إلى ما سبق ، لا عني لى عن الإطلاع على الفقرات الواردة في كتاب المقربرى المخطوط ، ص ١٠٣ ٤٠٤ ، وفي كتاب القلقشندي : صبح ٣ ص ٤٨٦ - ٤٨٧ ، وفي كتاب السيوطي : حسن الخيرة ، الجزء الثاني : حيث نجد فيه فصلاً خاصاً بقصة مصر .

(١) Guest, The Governors and Judges of Egypt, Bergsträsser, Z. D. M. G., 68, 1914, p. 395-417.

(٢) انظر Brock Suppl, 2, p. 67.

(٣) حفيد ابن الطويرمصري ، عاش في عصر الأيوبيين ، حيث أن كتابه ( انظر ) يتقضى

في الواقع أخبار ربة الأيوبيين . Becker, Beiträge, I, p 29-30.

وعلياً أن تتبين أيضاً مكتب الأخبار التي تناول تاريخ العصر الفاطمي ،  
والتي أوردنا بعض شتمها عند الكلام عن الإدارة .

وأخيراً يجب أن نذكر بعض الكتب الحديثة مثل كتاب Gutheil :  
« A distinguished family of fatimids eadrs (an-Nu'man) in  
the tenth century » (انظر J A O.S. vol XXVII 1906, p.217-248)  
وكتاب « Histoire de l'organisation judiciaire en pays : Tunis  
Islam : ومن من الكتاب : « Le Notariat et le regime de la  
preuve par écrit dans la pratique du droit Musulman »

### مصابيح المطالم

من اعتياده حصصاً لهذا لموظف على بعض الفقرات الواردة في كتاب  
المقري : حطط ١ ص ٤٠٢ — ٤٠٣ : ٢ ص ٢٠٧ — ٢٠٨ : وفي كتاب  
السيدي : دواوين الرسل مثل بعد كل قضاء المطالم يكون جزءاً من عمل  
ديوان الإثبات .

وستخدم لذلك أيضاً بعض الكتب المطرية : مثل كتاب الزوردي  
أحكام : وكتاب ابن خلدون : مقدمة ( Protegenences ) .

### المختص :

كل لمعلومات التي تناول وطيفه معنش الأسواق ( المختص ) الفاطمي في  
معصر ، موحودة في بعض فقرات كتاب المقري : حطط ١ ص ٤٦٣ — ٤٦٤

وفي مخطوط قليلة من كتاب القلقشندي : صحيح ٣ ص ٤٨٧ .

أما الكتب التي نعدنا بمعلومات صافية عن (الحسة) ، أو (عشيش الأسواق) ، فهي الكتب التي ألفت لمحبس ، ليس له العش الذي قد يربكه القدر ، وأصحاب الحرف ؛ فمعرض هذه الكتب على الأحصن لطوائفهم المختلفة . ولكن لم يقع في أيدينا أي كتاب ألفت عن الحسب في العصر الفاطمي منه ، فإم الكتب التي ألفت كانت في عصر متأخر ، وعلى الأخص في عصر الأيوبيين . فمجدد كتاب الشيرازي (عند الرحمن) (م ٥٨٩/١١٩٣) - حسية الرتبة في طب الحسية<sup>(١)</sup> ، تحقيق العربي ، القاهرة ١٩٤٦ ، ألفت في عهد صلاح الدين . فقد عمل الشيرازي على كتابة أربعين فصلاً ، وضع فيها وصف عيشة المسائل الخفية الخاصة بالتحدر ، وأصحاب الحرف . وهما يتكهن من شيء ، وربما يستطاع غير محطتين ، أن الحسة في العصر الأيوبي بقيت في كل خصائصها ، مشابة للحسية في العصر الفاطمي ، وعلى ذلك ، فإن كتاب الشيرازي له أهمية كبيرة في بحثنا عن نظام الحسية الفاطمية .

ومحاسب هذا الكتاب إمام ، تملك أدباً عربياً ، في ألف - سواقي السرى أم في العرب - يبحث وراء حديداً يعلو معارفها عن هذا المصطلح الإسلامي للحسة . نستعين بكتاب ابن الإحوة : معالم القرية في أحبار الحسة ، تحقيق

Reube. Lev. ( أنظر . Gibb Memorial New Series vol. XII. )

( Cambridge, 1938 ) وفيه صالح لمؤلف لمساتل الخفية الحسة بالتحدر وأصحاب

الحرف . في ستين فصلاً ؛ وكتب السقطي : أداب الحسية ، تحقيق

Lev. Provençal. Gohr ؛ وهو وصف لسا حياة المدن وأصحاب الحرف في

إشيبية ، في أوائل القرن الذي عشر . وفصلاً عن ذلك نستند إلى ما كتبه

اس حلدون . في المقدمة ؛ واللاودي : في الأحكام السطانية ؛ وابن نيمية : في الحسبة والإسلام ؛ والمدمشي : في محاسن التجارة . من الطيبي أن يوحى مثل هذا النظام الهام إلى كثير من المؤنمين « لكتابة عنه » بحيث يصب إيراد جميع أسماء الكتب التي ألفت في هذا الموضوع <sup>(١)</sup> .

ولنذكر بعض البحوث الحديثة من Enquête sur les corporations d'artisans et de commerçants au Maroc. » ( انظر : R. M. M 1924 p. 1-20. ) ومن Hist. de l'org. : Tyan ؛ ومن « Notice sur : Elia Qouda jud en pays d'Isani vol II » ؛ les corporations de Damas. » تحقيق Carlo Landberg ؛ ومن Do Sacy الذي يجمع في مقدمة كتابه Druzes - محلات الحليفة الحاكم التي تختص بالحسبة .

### صاحب الشرطة

نجد معلومات عنه فيما كتبه المقرئ في المخطوط ٣ ص ١٩٧ — ١٩٨ ؛ واس حلدون في المقدمة ؛ واللاودي في الأحكام .

وأخيراً نمتد على بعض الكتب العديدة مثل : Bernhauer : « Memoires sur les institutions de Police chez les Arabes » ( انظر : J. A.S. série t. XV et XVI, 1860, 1861. ) ومن Tyan ؛ « Hist. de l'org. jud en pays d'Isi 2, Paris 1943. »

(١) انظر على حدة كشف الظنون لسنة ١٨٣٥ — ١٨٥٨ ، الجزء الأول .

### الدعوة :

من المؤسف حقاً أن لا تملك الجزء الأكبر من كتب الدعوة الفاطمية ، فضلاً عما رالت موحودة في مخطوطات متهولة لنا ومخطوطة بعناية ، وإن كان أكثرها قد 'نُدد طواعيه . فمن المحقق أن الصل الدموي غالباً بين الشيعة والسنة — ككل الحروب الدينية — كان لا يقف عند اتباع المذهبين فقط ، وإنما يتناول الكتب والوثائق الحاوية للمقائد والعلم . ولذلك عمل الشيعة على نقل بعض كتبهم إلى مكتباتهم البعيدة في الهند أو في الصين ، وهم يحرصون عليها ويسترونها أشد السرية فأصبحت متهولة تماماً . وحتى بعد سقوط الدولة الفاطمية في مصر ، أحدثت الدول اللاحقة التي تولت مذهبها — كالأيوبيين وكالمرينيين — أكثر تحمساً للسنة من غيرهم . عمل على نحو مظاهر الدعوة الشيعية من مصر وعلى الأخص كتبها ومع ذلك فلا يستبعد أن بعض نصوص الدعوة الفاطمية وفلسفتها ، وهي مؤلفات كتب الدعوة أنفسهم ، عن الدعوة الدينية مذهباً أو ما يسمى «لحقائق» ، وهي الفلسفة التي تكون المعنى (السلطان) أو المؤول لما أُصطلح على تسميته بالعقيدة (الطاهرة) للشيعة .

وأهم المراجع التي ينبغي أن يدعى هذه الدعوة وفلسفتها هي : «المحاضرات المصرية» تحقيق كامل حسين<sup>(١)</sup> ، وقد يكون مؤلفها المؤيد في الدين الشيرازي (م ٤٧٠/١٠٨٧) ، أكبر دعاة الخليفة المستنصر ، وقد يكون غيره .

ومن تأليف المؤيد أيضاً : الموسوعة التي نصم ثمانمائة مجلس والمعروفة « بالمحاضرات المؤيدية »<sup>(٢)</sup> ، وهي مخطوطة مكتوبة كامل حسين الخاصة ، تشمل على المحاضرات التي ألقاها المؤيد نفسه في مناسبات مختلفة ، وهي تعتبر دائرة معارف صحيحة جداً وغير منطوية عن الدين الفاطمي .

(١) طر . مس .

(٢) امر . مس .

وسد كر أيضاً الكتب ذات المعنى الفلسفى التى ألغوا كبير دعاة العاطمية  
 الفارسى ماصرى خسرو<sup>(١)</sup> ، وهى : حوائى احوان ؛ والديوان ؛ ووجه الدين ؛  
 وزاد المسافى ؛ وجميعها مصنفة فيما كتبه الحشأب عن سيرة Nāsiri Husrau  
 وكذلك لا يعمل رسائل الطريقة عن الدعوة العاطمية ، الموحودة فى  
 مجموعات خطية بدار الكتب المصرية رقم ٣٥ ، ٥٤ ، ١٣٣ — عقائد محل ،  
 وابن عذها العاطميون أنفسهم مرفوعة ومساماً فيها . وهى موحودة أيضاً فى  
 نسخة خطية أخرى بالمكتبة الأهلية فى باريس ، وعليها اعتمد (De Sac) فى  
 كتابيه Druzen و Chrestomathie . وقد ألف هذه الرسائل على ما يظهر  
 المداعية حمزة بن على ، الذى جاء مصر فى ٤٠٥ / ١٠١٤ ، فى أيام الحاكم  
 (٣٨٦ — ٤١١ / ٩٩٦ — ١٠٢٠) .

على كل حال هذه المتأخر بقية العاطمية لا سكاذ بطرق الإنعاصيل مقتضبة  
 عن التنظيم السيامى للدعوة ، مع أنها تسهب فى شرح العقيدة الدينية فاسمان —  
 جملة الخليعة المز — حاول أن يكتب تاريخ الدعوة فى مصنفه : افتتاح الدعوة<sup>(٢)</sup> ،  
 وهو مخطوط بمكتبة جامعة فؤاد رقم ٢٤٠٨٨ فى ٢٠٧ ورقة ، ولكن ما ورد  
 فيه ليس به شئ . عن تنظيم الدعوة ، أو عن منصب الدعاة ، وإنما هو كتاب  
 للأخبار .

وعلى العكس من كتاب كبير الدعاة المؤيد فى الدين الشيرازى المعروف  
 بسم السيرة المؤيدية<sup>(٣)</sup> ، يمث بوراً على « نظم » الدعوة العاطمية فى مصر .  
 كما أنه لم تكن فى الإمساك بحث نظام الدعوة أيضاً بدون الرجوع إلى كتاب

(١) انظر . ما سبق

(٢) انظر Brock : Suppl, I, p 716—17.

(٣) انظر Brock : Guide, p 40 (103) ; Ivenow : Suppl, I, p 325

(٤) هـ ، ص ٤٨ (١٥٦) ، هـ ، ص ١ ، ص ٣٢٦ .

المقريري : الخطط ١ ص ٣٩٠ - ٣٩٧ ؛ وفيه يتحدث عن الداعي وسعيه  
وألقائه ومحاميه والأماكن التي يحاصر فيها ، وعن الدعوة نفسها وكذلك يجد في  
سجل أحد الدعاة في القنفشدي : ص ١ ص ٤٣٤ - ٤٣٩ ، معلومات صافية  
مفيدة . وأخيراً تعرض المرالي في كتابه : فصائح الفاطمية ، للدعوة وعلامها ، في  
عهد الفاطميين

ولنذكر أيضاً أحدث هامة عن الدعوة الفاطمية من Canard

« L'impérialisme des Fatimides et leur propagande. »

(أطُر 1974 1942 A I E O) ؛ ومن Ivanow : The origins

« zation of Fatimid Propaganda » (أطُر 1939 J B B R A. S)

و « Ismailis and Qarmatists » (أطُر 1940 J B B R A. S)

ومن كامل حين : في أدب مصر الفاطمية . وهذا الأخير يقدم إلينا معلومات  
قيمة عن مراتب الدعوة الفاطمية ومراكزها ، جمعها خاصة من كتب فاطمية  
أصبحت محفوظة في مكتبته الخاصة .

أما عن الفصل الخامس : جيش وأسطول ، فإن معلوماتنا نادرة ومبشرة في  
مراجع مختلفة .

### الجيش :

فيبدأ رحلتنا من العصر الفاطمي بمعلومات دقيقة عن الجيش : الأول  
فاصري حُسرو ، وقد رار مصر في السين الأولى من حكم المنصور ، ونصف لما  
بدقة في كتابه « سمر نامه » الجيش الفاطمي أثناء الاجتياح لفتح الخليج ؛ والثاني



أسامة بن منقذ، وقد رار مصر في سنة ٥٣٩ / ١١٤٤، ويبدأ في كتابه  
« الاعتار »، تفاصيل ثمينة عن كتابات الجيش الفاطمي

وعن الأسلحة، ووصف مفصل في كتاب لقريري : الخطوط ١ من  
٤١٧ — ٤١٨ وقد ترجم منه فقرات بعض المشرقين مثل Quatremere.  
« Mém. Hist et Geog sur L'Eg » و Inostrantsev في كتابه الروسي :  
« ركوب خلفاء الفاطميين ».

وكذلك كشف لنا Gahen نشره وترجمته كتاب مؤلف مجهول عن  
الأسلحة نحن عنوان « Un traite d armurerie » ( أنظر B. E. O. t. xli. )  
( 103 104 م 8، 1974 ann. )، معلومات ثمينة عن الفن الحربي الوسيط عند  
المسلمين. وقد يكون من الحائر أن هذه الأسلحة كانت عيناها أسلحة الفاطميين،  
ذلك لأن هذا الكتاب ألف في عهد صلاح الدين، وما يؤيد هذا رأي أن  
المؤلف يذكر اسم صانع الأسلحة. أما الجيش الأتقي الإسكندراني، وأنه كان  
يتارس مهنته في صنع الأسلحة أيام ورازه صراعهم في أيام الفاطميين.

ويمكن أن نسمي أيضا كتاب « Die Waffen der Schwarzen »  
« Allen Araber aus Ihren Dichtern dargestellt. » وكتاب  
« Guillergeschichte des Orients unter den Califen » و Kremer  
ولدت كرمقالة Rehalsek : « Notes on some old arms and :  
« instruments of war, chiefly among the Arabs » ( أنظر :  
« De l'art : de Reinand » ومقالة ( J. B. B. R. A. ) vol. XIV 1880  
« miltaire chez les Arabs au Moyen-Age » ( أنظر : J. A. IV  
( 12, 1848. )

وعن حارات الجيش الفاطمي، وصفا وصف في كتاب : شرح القلعة

من أخبار العزيز ، مؤلف مجهول ، وهو مخطوط مكتبة جامعة مؤاد رقم ٤٠٢٢ ،  
في ٢٤ ورقة . ومن المرجح ؛ أن يكون هذا المخطوط قد أُف في العصر المملوكي ،  
ذلك لأن المؤلف يذكر فيه حوادث هذا العصر .

ولم يذكر أيضاً في هذا المخطوط ما كتبه المقرئ في المخطوط ٢ ص ٢ — ٢٠  
خاصة بالحرب ، وهو في نظر المرجع الأصلي لهذا الباب

وكذلك نجد في كتاب Saladin : Lane - Poole ، خريطة عن حارات  
الجيش الفاطمي في القاهرة ؛ أما Ravaiss في مقالته Essai ( انظر Mém.  
( de la Miss. Arch. Franc. au Caire t. I, Paris 1887. ) فإنه يمدنا  
بشروح وافية عن طوبوغرافية القاهرة .

وعن من الحرب ، ليس لدينا غير المذكر اليسير المذكور في الرسالتين (٢٥)  
و (٤٣) ضمن رسائل الإمام المسموع بالله إلى دعاة اليمن ؛ وفي بعض ما أورده  
النعمان في كتابه « دعائم » عن التقاليد الحربية في الإسلام .  
وعليه أن يستعين أيضاً بكتب الأخبار التي تناول تاريخ العصر الفاطمي ،  
والتي أوردها أسماءها عند الكلام عن الوزارة ، فهي تفيدنا في هذا المصدد

### الأسطول :

له مصدران أساسيان المقرئ : مخطوط ٢ ص ١٨٩ — ١٩٧ ؛ والقنفشدي  
ص ٣ ص ٥٢٣ — ٥٢٤ .

ويستمد معلوماتنا أيضاً من كتب الرحالة والجغرافيين في المصور الوسطى  
مثل : المقدسي . أحسن التقاسيم ، وناصر خيرو : سفرنامه ؛ والإدرسي :  
رحلة لأشتاق ؛ وابن خبير : رحلة

وكذلك ترد معلومات عظيمة القيمة في لغة الكتب الحديثون مثل  
Biblioteca arabo sicula - Amary وعادة من الأسطول الإسلامي؛  
 ومحمد ياسين الخوي : تاريخ أسطول العرب ، و Schiff - Kinnermann  
 « arabischen Untersuchung über Vorkommen auf  
 Bedeutung der Termini : Götter : Leber arabisches : Götter  
Schiffswesen . ( ترجمة من كتب بحول عن سراك بحر الروم ) ؛  
 والبرون Basil - Bugarocton - Rosen ( مستخرج من أحمد يحيى  
 الأنطاكي ) وهو « روسية »

ومذكر أيضاً عدة مقالات قيمة عن البحرية العربية في مجلة Isis  
 أعداد ١٥ أكتوبر ١٩٤١ و ١١ يناير ١٩٤٢ ؛ و ١٦ أبريل ١٩٤٢ وعن  
 الأسطول في اللغة والأدب والتاريخ في مجلة « الزهرة » ، وعن « بحار » مقال Bahgat  
 « Les Forêts en Egypte » ( انظر Mem de l'Inst d'Ég 1900 ) ؛  
 وأخيراً قاموس Dozy : Suppl I et II .

### المخطوط :

عن « بلاط رجع إلى المقريري : المخطوط ؛ والغافقي : صبح ؛ فقد اعتمد  
 الكتابان على المصادر الأصلية من العصر الفاطمي الرازم .

وعن حرائر البلاط ، اقتبس المقريري في المخطوط ، ١ ص ٤٠٨ - ٤٢٥  
 معلوماته العزيزة من كتب معاصرة للفاطميين صعدت آثارها ، مثل « كتب

التحف والزخائر»<sup>(١)</sup> الذي لا يُعرف له مؤلف ، ومن دأبه خزائن البلاط التي بيعت في عصر الخليفة المسمر ، ومن كتب ابن الطوير التي فُقدت وقد ترجم فقرات التقرير الخاصة بهذه الخزائن Inostrantsev في كتابه : « ركوب حد ، الفاطميين » ؛ و Quatremere في كتابه : Mem Hist et Die Schätze der Fatimiden في مقالته Kahle و Greg sur l'Eg ( نظر Z. D. M. G 1935 neue Folge XIV, p. 329 et suiv. )

ومن ناحية أخرى ، يمدد القنشدى في صبح ٣ ص ٤٧٥ - ٤٨٠ ، شذرات مختصرة ، وسكن دون أن يشير إلى المراجع التي استقى منها . وقد ترجم بعض ما أورده القنشدى في هذا الصدد الكاتب الألماني Wustenfell في كتابه Die Geographie .

وعن موطى البلاط ، أورد القنشدى في صبح ٣ ص ٤٨١ - ٤٨٦ - وهو المصدر الأساسي - أسماء وظائفهم وألقابهم ، دون شرح أو تفصيل أنواع الوظيفة ، كما أورد القيريزي في المخطط ١ ، أسماء الموطعين الفاطميين ؛ دون أن يحاول اظهار الدوق بين كل وظيفة .

### الرسوم :

عن رسوم البلاط ؛ لدينا معلومات كثيرة متنوعة وغير منتظمة : فقد أسهب مؤرخو مصر في وصف الحفلات التي كان يشترك فيها الخلفاء .

وعن الملابس التي كانت تلبس في هذه الحفلات ، ليس لدينا إلا القدر

(١) نحن جهم مؤلف هذا كتاب بعض هذا الكتاب عارده عن دأبه لانتصبي  
يعتد من خزائن الخلفاء أو مجرد وصف عذب ياب . انظر Inostrantsev - ركوب حد ، الفاطميين  
( الروسية ) ، ص ٤٦ - ٤٧ .

السير في الخطط ١ ص ٤٠٩ — ٤١٤ : من ٤٧١ م ٨ وما بعده : من ٤٧٢ م ٣٠ وما بعده . وينقل المقرئى هنا عن مؤرخ اسمه أن المأمون ، وهو ابن الوزير المعروف مأمون البطائنى ( ١١٥ — ١١٢٢/١١٢٥ ) ، وزير خليفة الأمر . ويظهر أن مركز ابن المأمون <sup>(١)</sup> مكنته من وصف ملابس الدعبيين بدقة متناهية ، حيث أن المعلومات التى استقىها المقرئى منه ، لا توجد فى أى مرجع آخر . فهو يصف ما توريع الملابس فى المناسبات الرسمية العاطمية ، ويذكر الموطعين الذين أعطى لهم ، ولكن بدون اسهاب .

وفوق ذلك طلع على مقالة Les Manufactures d'étoffes : Bagdad (Mém. de l'Inst. Eg. Avril, 1903 : ١) (أنظر : Bégin au Moyen-Age)  
فهي تمدنا بوصف شيق لمساح الخليفة (حرار) ؛ وعلى فاموسى Dozy المعروفين :  
« Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes. » و « Supplément » ، وهما شرح لمعاني الكلمات العاصمة  
الملابس العربية

وأخيراً ، يذكر مقالة Serjeant « Material for a History of »  
« Islamic Textiles up to the Mongol conquest » (أنظر : A R S )  
( Islamica vol IX - XII, 1942 - 1496 et XIII-XIV, 1948 )  
الأحسن الصفحات الخاصة بالنسيج المصرى .

وعن شارات الخلافة ، نجد معلومات من الدرجة الأولى فيما أورده القنشتدى  
فى وصف الآلات بلوكية ، مختصة بالتواكب العظيم فى صبح ٣ من ص ٤٧٢  
إلى ٤٧٥ ، وفي أورده المقرئى فى كتابه الخطط ، على الأحسن الجزء الثانى .

وقضلا على ذلك يعتمد على المقدمة لـ ابن خلدون ، وعلى السلاطنة المبررى ،  
وهما يعدان على المقارنة بين شارات العاطميين وغيرهم في الدول اللاحقة أو  
السابقة عليهم .

وعن الأعياد والرسوم العاطمية ، لدينا مادة غيرة ، أحدها على الأخص من  
كتاب المقبررى : الحطط ، فيه يمدنا مؤلف بوصف شامل للتحفلات ،  
وسئل على الأخص من ابن الطوير الذى يبدو فى غاية العبد بتدصيل الأعياد  
العاطمية وقد ترجم Griveau الجزء الذى أورده المقبررى من أعياد الأقباط  
( أنظر . Patrologia Orientalis X p. 316 et suiv )

ويتفق وصف المقبررى هذا مع وصف مؤرخ مصرى آخر ، هو ابن تبرى ردى  
( ٨١٣ — ٨٧٤ / ١٤١١ — ١٤٦٩ ) فى النجوم ابراهرة . هذا المؤرخ مع أنه قد نسكهم  
عن مواكب العلماء العاطميين ، إلا أنه لم ينسكهم ل عن حلوسهم

وعلى العكس فابن محمد وصفاً دقيقاً لمواكب العلماء وحلوسهم فى كتاب  
التقشمدى : صح ٣ ص ٤٩٨ — ٥٢٢ ، وهو يتفق فى كل ما وصله ، فى  
أحيان كثيرة ، مع ما أورده المؤرخان السابقان .

وفصلا على هذه المراجع الثلاثة يستند على مصادر معاصرة ، ذات قيمة أولى  
فى البحث التاريخى .

أولا وقبل كل شئ ، ، يستند على كتاب ناصرى خسرو سفرنامه ؛ وفيه  
وصف الرحالة — كشاهد عيان — حفلة فتح الخليج والوليمة ( السباط )  
الرممية التى تقام فى مناسبة عيد الفطار ثم تطلع على رسائل المستنصر بالله  
الخليفة العاطمى : سجلات وتوقيعات ، التى هى بمثابة سجل للتحفلات العاطمية .

أما الكتب الحديثة فلا عني لقاها ، وهي ذات قيمة كبيرة ، منها كتاب  
 «Campagnes du roi Amaury 1er de Jerusalem en Egypte au XII<sup>e</sup> siècle»  
 في استقل الحبيفة رسل الملوك ، وكتاب Essai sur l'histoire Ravaisse  
 et sur la topographie du Caire d'après Magriza (Paris) les califes  
 fatimides ، وفيه وصف لطبوغرافية القاهرة ساعده على تتبع سير الملوك  
 الحشوية ، وكتاب Inostrantsev اروسى . «ركوب خلفاء العظميين» ، وهو  
 عبارة عن ترجمة بوصف المقربرى ركوب الحبيفة في أول العام لمجرى مصحوبة  
 بتدليلات ومعيقات قيمة للغاية ، وكتاب Constantin VII Porphyrogenete .  
 Le livre des ceremonies ، وفيه نص الحفلات البيزنطية حقه وترجمه  
Allert Vogt ، وكتاب Christensen . L'empire des Sassanides .  
 Le Peuple , l'Etat , Le Cour ، وهو يساعدها على تتبع ما كان عند العرب  
 من رسوم وتقاليد ، وأخيراً نجد قائمة للأعياد الدينية الخاصة بالمداهم منقولة عن  
 كتاب الأعياد المئوية حمها للمستشرق Massignou ( أنظر : R M M :  
 XLIX 57-60 p.221 et la suite. )





# الكتاب الأول



## جدول بأسماء خلفاء الفاطميين في مصر

هجري	ميلادي	الملك
٣٤١	أبو تميم محمد	أبو تميم محمد
٣٦٥	أبو منصور قزار	أبو منصور قزار
٣٨٦	أبو علي منصور	أبو علي منصور
٤١١	أبو الحسن علي	أبو الحسن علي
٤٢٧	أبو تميم محمد	أبو تميم محمد
٤٨٧	أبو القاسم أحمد	أبو القاسم أحمد
٤٩٥	أبو علي منصور	أبو علي منصور
٥٢٤	أبو ميمون عبد المجيد	أبو ميمون عبد المجيد
٥٤٤	أبو منصور إسماعيل	أبو منصور إسماعيل
٥٤٩	أبو القاسم عيسى	أبو القاسم عيسى
٥٥٥	أبو محمد عبد الله	أبو محمد عبد الله

سقوط الخلافة الفاطمية ١١٧١/٥٦٧

## جدول<sup>(١)</sup> بأسماء وزراء الفاطميين<sup>(٢)</sup> في مصر

### الوزير

أبو الفرج بنقوب بن يوسف بن كلث	٩٧٨ / ٣٦٨
جبر بن القاسم .	٩٨٣ / ٣٧٣
أبو كلث بن قاي صفة .	٩٨٣ / ٣٧٣
أبو الحسن بن علي بن عمر لنداس	٩٩١ / ٣٨١
أبو الفضل بن محمد بن البرامكة	٩٩٣ / ٣٨٣
عيسى بن سمور بن	٩٩٣ / ٣٨٣

### الحاكم

عيسى بن محمد	٩٩٦ / ٣٨٦
أبو الصوح بن جواد	٩٩٧ / ٣٨٧
أبو الملا القهد بن إبراهيم .	١٠٠٠ / ٣٩٠
الحسين بن جوهري	١٠٠٠ / ٣٩٠
أبو الحسن بن علي بن لنداس	١٠٠٣ / ٣٩٣
صالح بن علي الوردي	١٠٠٨ / ٣٩٨
متصور بن صفوان	١٠٠٩ / ٤٠٠
ربيع بن سمور بن	١٠١٠ / ٤٠١
الحسين بن ناصر الوردي	١٠١٢ / ٤٠١
عبد الرحمن بن أبي السند	١٠١٤ / ٤٠٣
الفضل بن جعفر بن نهار	١٠١٤ / ٤٠٣
أبو حسن بن علي بن جعفر بن فلاح	١٠١٤ / ٤٠٣
أحمد بن ناصر الوردي	١٠١٨ / ٤٠٧

(١) Manuel de généalogie et de chronologie pour, Zambaur  
l'histoire de l'Islam p. 94 et 96.

(٢) في عهد العزيز والحاكم ، هـ حين هؤلاء ، أشجع بن لب بن ورث ، هـ ما عد إلى  
كلث بن أطر بنده وقد أمضا على لأسماء كاتبة في عهد ، هـ وسط التواريخ حسب  
مراجعا .

### الظاهر

أبو عبد محمد بن محمد بن محمد	١٠٢١	٢١١
أبو شعوب موسى بن أحمد	١٠٢١	٢٢
أبو شعوب سعد بن ظاهر الواس	١٠٢٣	٢١٢
أبو محمد الحسن بن صالح الرودي		
أبو ناصر محمد بن علي الخرجي	١٠٢٧	٢١٨

### المختصر

أحمد بن محمد	١٠٣٦	٢٢٧
من الأمازي	١٠٤٥	٢٣٦
أبو منصور (أو عبد) مدته بن يوسف الفلاح	٩	١٠٨
أبو كات أحمد (أو عيسى) بن عماد الدولة محمد	٩ - ١٠٢٨	٢٤
أبو الفضل سعيد بن محمود	١٠٥	٢٤١
أبو محمد الحسن (أو الحسين) بن علي بن عبد الرحمن البارودي	١٠٥	٢٤٢
أبو الفرج عبد الله بن محمد البجلي	١٠٥٨	٢٥
أبو الفرج محمد بن علي بن الحسن لمرو	١٠٥٨	٢٥
البجلي ، ثاني مرة : بعد ذلك صرف مستمر الوراء	١٠٦٠ / ٢٥٢	
أبو النجم بدر الجاني ، أمير الجيوش	١٠٦٤ / ٢٦٧	
أبو القاسم شاهنشاه الأصل بن بدر الجاني	١٠٩٤ / ٢٨٧	

### المختل

الأصل ، مستمر	١٠٩٤ / ٢٨٧
---------------	------------

### الآخر

أحمد ، مستمر	١١٠١	٢٩٥
أبو عبد الله محمد المأمون بن فاذك بن عثمان البطاحي	١١٢٧ / ٥١٥	

من ٥١٩ إلى ٥٢٥ مدون ودرء

المناظر

١١٣٠ / ٥٢٥	أبو علي أحمد بن لأصل ، المعروف بكشاف
١١٣١ / ٥٢٦	يأتى .
١١٣١ / ٥٢٦	أبو علي حسن ( ابن محمد )
١١٣٣ / ٥٢٨	أبو وبيع سليمان ( ابن المناظر ) .
١١٣٥ / ٥٢٩	أبو المظفر بهرام .
١١٣٧ / ٥٣١	رسوان بن وثقى .

من ٥٣٣ إلى ٥٤٤ مدون ودرء

المناظر

١١٤٨ / ٥٤٣	أبو الفتح نجم الدين سليمان بن محمد بن معالي الدين .
١١٤٨ / ٥٤٣	أبو الحسن علي بن سائر الملك المادل سيف الدين .
١١٥٢ / ٥٤٨	الغاس بن أبي الفتح بن تميم ، الأفضل وكنى الدين .

الفار

١١٥٤ / ٥٤٩	الملك الصالح طلائع ، أبو الفارات بن رزيق .
------------	--

الفاخر

١١٦١ / ٥٥٦	أبو شعاع محمد بن محمد بن رزيق من طلائع .
١١٦٣ / ٥٥٨	أبو شعاع ساور بن محمد .
١١٦٣ / ٥٥٨	أبو الأسياح صريع بن ناصر بن سوار اللحي
١١٦٥ / ٥٦٠	شاويز ، بن مره
١١٦٩ / ٥٦٤	شركو .
١١٦٩ / ٥٦٤	صلاح الدين .

# الفصل الأول

## الإمامة

الإمامة أو بولاه على -- حق العصبي في الإمامة -- لمن أو بولاه  
إمام -- بولاه و ساطه لإمام -- ساطه الإمامة -- إمامه الروحانية  
السنطة الزمنية -- الألقاب .

الإمامة هي أصل جميع نظم الحكم في الدولة الفاطمية في مصر<sup>(١)</sup>، وكلمة  
« إمامة » ، التي كان يستعملها الشيعة عامة والفاطميون خاصة ، لها مدلول كلمة  
« خلافة » ، التي كان يستعملها -- عاماً - الأمويون والعباسيون<sup>(٢)</sup> ، والتي  
نعرف نظم الإمامة ؛ يجب أن نبحث أولاً عن أصلها ؛ أو فيما نعرف « الوصاية » ،  
أو « تولية النبي صلى الله عليه وآله »<sup>(٣)</sup> .

وكلمة « الوصية » ، « تولية على » ، حدد كل إمام شيعي ، مشتقة من فعل  
« أوصى » لتدل على معنى : « ولى » ؛ وهي مثل القرآن ، موحى بها من الله ؛ حتى  
سكون الإمامة إرثاً في بيت علي ، إلى يوم الدين<sup>(٤)</sup> . ولما كانت « تولية على »  
من الأمور التي يستند إليها الشيعة ، وعلى الأخص الفاطميون ، في تمسكهم  
بحقهم في الإمامة . فأصبحت الكلمة لهم حرماً لا تنحيزاً من المعيدة الفاطمية

(١) من جلدون ، مقدمة ، ص ٣٩٣ ؛ Le droit du Califat, p 76  
المأوردى : أحكام سلطنة ، القاهرة ١٩٠٩ ، ص ٣ .

(٢) ابن جلدون ، مقدمة ، ص ١٩٧ و ١٠٨ .

(٣) النعمان ، شرح ، ورقة ١١ ؛ دعائم ، ص ٢٠ و ٢١ .

(٤) النعمان ، دعائم ، ص ٢٢ ؛ عراقى ، تصحيح ، تصحيح Gold, other ص ٣٨ .

الأساسه ، فيقولون : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وعلى ولي الله »<sup>(١)</sup> .

ويعلق الشيعة أهمية كبرى على ظروف هذه التوبة . فقد وجد محمد وعلي ، في منتصف الطريق مابين مكة والمدينة ، ماهرب من مكان يُعرف باسم « عدير خم »<sup>(٢)</sup> . وهذا أوصى النبي ، علي في الإمامة من بعده<sup>(٣)</sup> .

في أثناء حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة ، تقرب من عدير خم ، فام محمد خطيباً في الصحيح ، فقال هم : « ألتأوى يا مؤمنين من أنفسهم »<sup>(٤)</sup> ، قالوا : « بلى ، رسول الله » ، قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، و نصر من نصره و حذر من حذله »

وتردد لكسب انه عليه روية أخرى مؤداها أن محمد ، في أثناء عروته سو ، قال لعلي : « أما ترمى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى »<sup>(٥)</sup> . وهذه الرواية أيضاً يرددها الشيعة غالباً . فقد كان من عادة الأنبياء ، أن يختاروا أوصيهم من أسرهم<sup>(٦)</sup> . فكان علي وصي النبي ، لأنه على حد قولهم ، أحسن الناس بعد ارسول<sup>(٧)</sup> ، ومن « فصل » الآتية ، ومن مادة النبي ، وأنه « الكمال » ذاته<sup>(٨)</sup> .

(١) مفرى ، خطاط ، ١ من ١٠٠ من ٢٠ — (٢١) الخط : Cat des : Lavoir .

Sauvare : *Annales du* de la bibl N. 3. p. 66, 67, 68, 69, 80

Mat. Pour : Sauvare ;  
servir à l'hist. de La Num. p. 228.

(٢) همان شرح ، ورقة ٢-٢ كتاب هذه الوجه يبدأ في ظهور عند ورد في النجوم الفاطمي ( ١٨ من دى الجمع )

(٣) التباين ، دعائم ، ١ من ٢٥ .

(٤) منه ، من ٥٢ : *A Creed of the Fat mids* ( ٢٦ من )

(٥) التباين ، دعائم ، ١ من ١٢ و ٢٨ .

(٦) تاج المقائد من ٣٧ .



وهكذا فإن الإمامة العاطمية هي وراثية وصباية على <sup>(١)</sup> وسكن ، وإن كانت الروايات والكتب العاطمية سرورث تفاصيل بوية محمد بن علي ، في إمامة المسلمين من بعده ، إلا أنها نعتت ذكر التفاصيل الخاصة بتسلسل الأئمة ، سبب حفاء العاطميين في مصر . «معين الفقيه العاطمي» (م ٩٧٤/٣٩٣) ، حاول أن يكتب تاريخ الدعوة العاطمية من بدايتها <sup>(٢)</sup> ، فشكك أولاً عن دعوة ابن حوشب في اليمن في النصف الثاني من القرن الثالث ، ثم عن حركة عيد الله الشيعي في المغرب ، حتى قديم خلافة عيد الله الخراساني لدولة العاطمية في إفريقية (٢٩٧ ، ٩٠٩) . ولاحظ أن البعض لا يذكر شيئاً عن تعاقب الأئمة من

[illegible]

The Carlisle, p 184 | Arnold Le dogme, trad Felix Aïm, p 100 et suiv  
ومن ناحية أخرى ، فإن الله (أي الذي أرحمنا) لا يحلف في أي شيء إلى الله  
بحكم بينهم يوم القيامة )<sup>٢</sup> فمن هو عذر دولة الأموي خاصة للحلفه فكلمات عقيدة  
الرحمة بخلافه للظلمة التي يؤيد دعاءه من المؤمنين في جميع الولايات لمدرس في حكم الأمة الإسلامية  
(أنظر دعائه ، ص ١٤ ، Le dogme, p 68 Glod 29 ، وفي الزبدة ، نساج  
رندى على من عيسى (ص ١٧٥ ٧٤٣) ، جند على ، وهي من فرقة الشيعة ، لا يتفق لوجوب  
الإمامة إرثاً في أسرهم ، وأما عن طريق الاختصاص ، فهي ترى أن الإمامة غير مقبولة هذه  
الأسرة أو ذلك ، وإنما ساد كل عبوي مستوى لشروط ومن ناحية أخرى لا يعرف الزيدية  
بحقوق مقدسة أعلى ، ولا يعرف خلفاء الله أو أئمة مفضلين ، وهذا يعني أقرب إلى الذي الشيعة  
إلى السنة . أنظر Le dogme, p. 200 - 201 : Glod

(٢) ف- الدعوى، مخطوطة جامعة قزوين رقم ١٧٦٦٥

جعفر الصادق ( م ١٤٨ / ٧٦٥ ) حتى عيد الله ، وهي الفترة التي استقروا<sup>(١)</sup> فيها خوفاً من اضطهاد العباسيين . ولقد كانت هذه الفترة غير واضحة المعالم في معظم كتب الإسماعيلية ، وأيضاً وعلى الخصوص في الكتب العاطمية ، وإن فني مع ذلك عدد العاطميين الجوهرى عليه : وهو أن الأئمة الذين طهروا في إفريقيا ، ثم في مصر ، من سبل على وفاطمة . ٥ الورثة الشرعيون وصية على<sup>(٢)</sup> ، وأن حقهم في هذه الورثة مقدس<sup>(٣)</sup> .

وقد كان الدفاع عن شرعية هذا الحق موضوعاً خصباً وناقش عفيف بن الشيعة وأعدائهم السببي في رأى الشيعة أن هذا الحق مقدس في الإمامة باق في سلالة على حتى يوم القيامة ، وهو مخصوص عليه من جهة في وصية محمد التاريخية على ، وإنما أيضاً في القرآن ، والحديث ، وحتى نعمك النطق السليم<sup>(٤)</sup> .  
حداً ، إن سور القرآن لا تذكر اسم على ، ولا أسماء الأئمة العاطميين ، إلا أن مفسر هذه السور ( أى أولها ) نص دور هاماً في تأكيد هذا الحق . فالأئمة كانوا يتوارثون المعنى الصحيح للقرآن ، كما تتوارثون « الوصاية »<sup>(٥)</sup> ، وعلى ذلك ، فهم يستطيعون أن يفسروا القرآن لصالحهم .

(١) أنظر Gold. Le dogme, p 201 .

(٢) من لاعتماد في أنهم لأئمة الكامون من الله حكيم لامة الاسلامه — في رأى Canard كان نفسه للعاصميين أساس حقهم في الخلافة وهو اعتماد أقوى من الدين ، الذي أتى إلى الفتح الأولى ، ومن مصانع الأمويين شخصه ، ومن استقلال العاصميين الاستبداد ضد الأمويين ، ومن الشيعة ، لإيرامه وشبهه . وحتى من عقد طالبيين الآخرين بشرعية حقهم في الإمامة أنظر Canard .

1'impérialisme des Fatimides, Annales de L'Inst d'Et Or 6, 1942.

7 p 158

عد ، وأن الاعتقاد في تسلمهم من الله المذكور في الرسالة بن وجهها المنفعة المعر إلى غير من جهة الحسن من احد ، كما في ذلك Goldziner أخصر ، رسالة في المقريري ، وانظر Goldziner ١٠٠ ، ١٢٤ — ١٤٣ ) فوسود لأئمة عاطميين من خلق العام أسكني يحكموه ، عد مؤروا . معي غفرآن هـ (سورة ٢٤ ٣٧) هر Gold (مقدمة) Streitschrift (٣) القرآن ، دعائم ، ١ من ٤٨ وما بعدها . (٤) نفسه ، من ٦٧ .

وعن الأحاديث فإنهم ردوها منها عدداً كبيراً لتأييد حقهم الشرعي في الخلافة، وإن رفض أعداؤهم السيون الاعتراف، أعاد هذه الأحاديث<sup>(١)</sup>.  
ولكن الشيعة عامة والفاطميين خاصة يتهمون أعداءهم السيون بالكسوت عن الأحاديث التي تبين حقهم في الإمامة<sup>(٢)</sup>.

أما من وجوب امامتهم بحكم العقل، فإن فقهاء الفاطميين فاطمة<sup>(٣)</sup> أحصوا على التمسك بشرعية تولية علي وحلفائه إمامة المسلمين، ولكن حلوا شدة على مبدأ لاحتبار الذي يقول به الفقهاء السيون. فمصر علماء الفاطميين، يرون أنه لكي تعطى البيعة للإمام بإجماع الناس، فإن الإمامة نفسها يجب أن تكون قد أعطيت بيعة محمداً عليها، وإلا فإن هذه البيعة لا تكون شرعية، ولا يمكن أن تكون لأحد، ما دام لا شيء، كما أحد<sup>(٤)</sup>، ثم يجب اختيار الإمام المستوفى للكل في الأوصاف والأحوال بحسب الإمامة، لا يمسك به السيون دائماً لأنهم لا يحدون الإمام لمتنعت الذي يستوفى الشروط. ولذا كانوا يلحدون عالمياً إلى التوازي عن طريق الورثة؛ فالعاصيون أنفسهم، بشرط أن يكون الخليفة من نسل أسرة العباس<sup>(٥)</sup> وفكرة أن الله لم يترك اختيار الإمام للناس، بردها ابن خلدون بوصوح بقوله<sup>(٦)</sup>:  
إن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى طر الأمة؛ بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز للنبي أو غيره أن يعزلها أو يفوضها إلى الناس.

على كل حال، في رأي فقهاء الفاطميين، كان ميراث الإمامة مقدس يتم

(١) لمرال، فصائح خاصة، ص ١٢، طبع Die Renaissance Mez، ترجمة

أبو ريعة، ص ١٢١

(٢) النعمان، شرح، ورقة ٦٨.

(٣) قصة، ورقة ٢٦ وما بعدها

(٤) قصة، ورقة ٢٨، أنظر الهداية لأمرية (Being an epistle of the tenth

fatimid calife al-Amir ؟ تحقيق فيضي (Fyze) ص ٧.

(٥) الهداية، ص ٩، أنظر Arnold : the Caliphate, p. 52.

(٦) ابن خلدون، مقدمة، ص ٣٥٥.

« باسم » ، أى « الدلالة الصريحة » للإمام على من سيحلّله <sup>(١)</sup> ، فكلمة نص (دلالة) مشتقة من فعل نص (دَلَّ) . والنص مبدأ جوهرى يوضح لما الطريقة ، التى عالجتها العنيدة الفاطمية تعاقب أئمتها بعد على ، حتى الإمام الخامس . حسب رأى فقهاء مذهب الفاطمى ، يكون كل إمام غير أئمة الفاطميين معصية للإمامة ، لأن النص مظهر لإرادة الله فيها ، التى يجب أن تحصص لها كل الآراء المختلفة فى تعيين رئيس الأمة . فهكذا تستمر — حسب إرادة الله — تولية خلفاء محمد إلى ظهرت فى وصاياه أعلى <sup>(٢)</sup> وسلالته ، حتى يوم القيامة

فمن الإمام على حصة أمر لا يهم أحداً غيره <sup>(٣)</sup> ، فليس للأمة ، ولا لأى فرد أن يطلب سب هذه التولية . ومع ذلك فى اعتماد علماء الدين الفاطميين ، كان يتم أن تكون الشخص المصوم عليه من سلالته على وروحته فاطمة ، أو كما يقول باصرى حمرو ، شترط أن يكون علواً من آل إبراهيم أهل البيت <sup>(٤)</sup> . إذاً حلاف كونه علواً ، فإن النص يتوقف فقط على إرادة الإمام وحده . وأنه لا يوجد غير هذا الشرط «للسنة الإمام المصوم عليه ، على عكس ما عند السنيين الذين يطلبون شروطاً لازمة فى شخص الطبيعة المنتخب بأجماع الأمة» <sup>(٥)</sup> . فلا توجد عدم — على الإطلاق — شروط تتعلق بعمر الإمام <sup>(٦)</sup> : فكثير من الأئمة الفاطميين فى مصر ، تولوا الإمامة صغاراً . فكان عمر الحاكم

(١) هداية ، ص ١٧ النعمان ، دعائم ١ ص ٥١ رسائل المستنصر (٣٥) ورقة ١٦٦ :

(٢٣) ورقة ٢٢٩ مقدمه ١٠ ص ٥٣٧ عزان ، تصانيع فاطمة . ص ٣٧ و ٦٦

(٢) النعمان ، دعائم ١٠ ص ٥٢ رسائل المستنصر : (٣٥) ورقة ١٦٠ .

(٣) رسائل المستنصر : (٣٥) ورقة ١٦٦ الهداية ، ص ٣٦ .

(٤) انظر Haseeb Nāsiri Husran, p 257 .

(٥) ان حنون ، مقدمه ، ١ ص ٣٤٩ : ثانوى ، أحكام مستنصره . ص ١٠٠ هداية

(٦) رسائل المستنصر (٣٧) ورقة ١٩٣

إحدى عشرة سنة وصد<sup>(١)</sup>، والظاهر ست عشرة سنة<sup>(٢)</sup>، والمستصر أقل  
من ثمانى سنوات<sup>(٣)</sup>، والمستعلى أريد من عشرين سنة<sup>(٤)</sup>، والأمر حسب<sup>(٥)</sup>،  
والظاهر سبع عشرة<sup>(٦)</sup>؛ والظاهر حسب<sup>(٧)</sup>، والظاهر إحدى عشرة<sup>(٨)</sup>

وفوق ذلك، لا يوم النص في الإمامة على من استحلالات الإبرى الأكبر،  
فالإمام يستطيع أن يصر على من له، ثم يبره ويبره غيره بدلاً منه<sup>(٩)</sup>، فصر  
الإمام على خلفه ثم على غيره، ومن كانت معروفة لإخيه هي التي توحى  
إليه بتولية أو غير من يقع حيزه عليه، وبعد عاقب الأئمة العاطفيون في مصر  
من أت إلى ابن حتى الإمام السادس الأمر، ولكن بعد هذا الإمام، احتل  
تريب التعاقب في الإمامة، لأن لآل مات قبل ولادة حاكمه<sup>(١٠)</sup>، وقد حدث  
الاضطراب مرة أخرى، عند موت الغاز الذي لم يكن له ولد، وفي الحالتين  
فإن ابن عم هذين الإمامين هما الدان حار الإمامة، فبولى عند الحميد بعد الأمر،  
والعاصد بعد الغاز.

هذه «الدلالة الصريحة» أو «النص» عبر واضحة في الروايات العاطفية،  
فإن كان النص عبارة عن أمر مكتوب أو وصية، أو أمر شعوى،  
أو حتى تدبير سيط من جانب الإمام نفسه الذي يصر عليه بهذه الطريقة.

(١) ابن تيرى روى، تحقيق Popper، ٢ من ٦٢.

(٢) حقه، ٢، من ١٢٩.

(٣) حقه، ٢، من ١٦٨، رسائل المستصر (٣٧) ورقة ١٩٣.

(٤) ابن تيرى روى، ٢ من ٢٩٨.

(٥) نفسه، ٢، من ٣٢٧.

(٦) حقه، ٣، من ٢٦.

(٧) حقه، ٣، من ٦٢.

(٨) نفسه، ٣، من ٨٤.

(٩) رسائل المستصر: (٣٥) ورقة ١٦٢؛ الهداية، ٢ من ٢.

(١٠) ابن تيرى روى، ٣ من ٨٦ - ٨٧؛ السيوطي، تنقيح، ٩ من ٩.

في كتاب دعائم الإسلام ، يحتفظ النعمان بوصيه على أبي الحسن<sup>(١)</sup> ،  
 نصح أن تكون دليلاً على النص ، وهي تشمل على صائح وأسرار ومن ناحية  
 أخرى ، هذا النص قد يكون أيضاً على ما يظهر ، أمراً شعوبياً<sup>(٢)</sup> له قيمة الأمر  
 السكتاني ، فليس لهذا أية وصية مكتوبة من الأئمة العظميين في مصر إلى  
 حلفائهم : مما يدعو إلى الظن بأن النص كان شعوبياً في الغالب وأحياناً  
 شكلياً ، أن يُظهر الإمام عطفه على حلفه ، أو أن يلمح له بديهة بسيطاً لكي تم  
 عليه النص<sup>(٣)</sup> . فلما من رسائل الإمام المنصور رد على هذا النوع من  
 النص ، وما مكتوبتان من قبل استعمل وأمه إلى مسكة التي سيذكرها ، حيث  
 شرعان فيها لتجريح المنصور بالإمامة إلى المستعملين الأصغر ، دون رار  
 الإبن الأكبر . وعلاوة على ذلك ، نجد لحوى هذا التلويح من المنصور إلى  
 المستعمل ، في رسالة أخرى من عهد الأمر ، أن استعمل<sup>(٤)</sup>

ولديا — الحسن الخط — مثل واضح على النص وطروقه . فقد من المعر  
 على حلفه<sup>(٥)</sup> ، وأرد أن يمس شيعته الإمام من بعده . فأحضر أحد أولاده ،  
 ووجه الكلام إلى شيعته ، قائلاً : « هذه عصا أتوكأ عليها » ، فحاجوا : « سمعنا  
 وأعلمنا » ، ثم حرجوا من عنده . وهم يعتقدون أن هذا الإبرس سيكون الإمام من  
 بعده . فلما كان اليوم التالي ، جمع المعر من حديد شيعته ، وأحضرهم ولداً آخر  
 من أولاده وقال لهم : « هذه عصا أتوكأ عليها وأهش بها على عيني » ، فقالوا  
 : « سمعنا وأعلمنا » ، وحرجوا من عنده هذه المرة أيضاً ، وهم يعتقدون أن هذا

(١) The Ismaili law of wils, p35. Fyze

(٢) الهداية ، ص ١٣ .

(٣) رسائل المنصور : (٣٥) ورقة ١٦١ ؛ (٤٤) ورقة ٢٢٩ .

(٤) الهداية ، ص ١٤ ؛ ابن مسير ، ص ٦٧ .

(٥) كان المعر أرسه أولاد عقل ( م ٢٧٤ ١٠٨١ ) ، وعم ( م ٣٨٦ ١٧٨ )

أو ( م ٣٧١ ١٠٧١ ) ، وأخبر (حلفه) ، وبعد ذلك انظر ، ابن مسير ، ص ٤٨ ؛ المعر ،

Manuel de généalogie et de chronologie pour l'histoire de Zambaur  
 l'Islam, p 95.

الإس هو خليفة المعز وأخيراً كان اليوم الثالث ، دعا العريز ( ثاني خليفة  
فاطمي في مصر ) ، وقال لشيعته : « هذه عصا أتوكأ عليها ، وأهش بها على  
عصى ، ولي فيها مآرب أخرى » ، فخرجوا في هذه المرة ، ولم يشكوا في أن هذا  
الأخير ، هو لدى سيكون حق الإمام من بعده

وهذا النص — في الواقع — لم تكن تولية عادية من الإمام لحقه ، بل  
سبح أيضاً هذا الأخير طبيعته روحية ، تنتقل إليه بالوراثة<sup>(١)</sup> فكانت نص  
الإمام أسرارها لمكتوبه وصفاتها الإلهية . تنتقل ساعة موته ، بلحوق ، في الإمام  
الذي سيحل محله ؛ فهذا عند الطميين ، كان ميراثاً مبرراً للإمامتهم  
وقد قيل من النبي من مدبره إلى علي بن موسى علومه الإلهية<sup>(٢)</sup> ، وكان  
على علي بدوره أن ينقلها إلى ابنه الوريث ، فترتب على ذلك انتقال هذه العلوم  
بالوراثة من إمام إلى آخر ، على كثر المصور محمد في وصيه علي لأحسن —  
الواردة في كتاب دعائهم الإسلام — ذكر لإرث من كتب وأسرار ، جاء فيها  
على لسان علي . « أنت الإمام من بعدى ، وارث علي »<sup>(٣)</sup> ويحكي الأمر  
أن والده المستمل ، أسر إليه ساعة موته ، ما كان قد ناله عن حده ، فيقول  
« وأطلعني من العلوم على السر المكتوب ، وأوصى إلى من الحكمة ناصه من  
المصور<sup>(٤)</sup> »

وفي الحقيقة ، لا يعرف بالعصا ما هي هذه العلوم أو هذه الأسرار ، وما هي  
محتويات هذه الكتب ، ولكنها تظن — بدون مداراة — أن هذه العلوم العاطمية

(١) نهان ، نحاس ، ورقة ٤٥ : ٢ من ٢٦ و ٣٩ ، رسائل البصير :

(٢) ورقة ١٦٦ : غزالي ، ضائع الناطية ، ص ٣٧ .

(٣) Ismaili law, p 35. Fyze (٢)

(٤) نه ، ص ٣٥ و ٤٥

(٤) البوطي ، حسن المحاضرة ، القاهرة ١٣٢٧ ، ص ٢ ، ١٥ .

شتمن خاصة على تفسير القرن ( أو ما عرف بـم التوفيل ) . فكل كتب الدعوة العاطمية تشير إلى زوئل القرن وحسب وصية على الحسن ، تحتوي هذه الكتب أيضاً ، على مصارف جغرافية ، وعلى أسماء لموت ، وحتى على أسماء بعض الدعاة حتى يوم العث . كذلك يحدث المؤرخون <sup>(١)</sup> ، فعلا عن الرواة ، بوجود نسخة من القرن ، في القاهرة ، حمداً على وعظ عليها معه . ويعول المعر - يصدد عم الأئمة هذا . إنه كان يتصمم ست مرات ، عند نقله إلى الإمام الحفيد <sup>(٢)</sup> ، ومع ذلك ، فإن تاريخ سن لما أن بعض الأئمة يهدمون بالعلم ، وأن الآخرين لا يهتمون بها .

كذلك ، يحمل ما كانت عليه حال الشخص المصوص عليه من الدحية الزمنية ، وليس على حسب رأى مؤرخي العصر ، كان من اللارم أن يمت حلف الإمام لقب « ولي عهد المؤمنين » <sup>(٣)</sup> . ونرى العاطميون المعنى القدي تدل عليه كلمة « مؤمن » ، هذه الكلمة تدل على ( الإيمان ) ، بما كلمة « مسلم » لا تدل إلا على ( الإسلام ) فالص على « عبد الرحمن » <sup>(٤)</sup> في الإمامة ، كولي عهد للبيعة الحرة ، لم يعتبر شرعياً ، لأن عبد الرحمن تمت لقب « ولي عهد المسلمين » وليس لقب « ولي عهد المؤمنين » إن ( الإيمان ) هو الذي يهم في العقيدة العاطمية <sup>(٥)</sup> .

وأما لا يعرف أيضاً ، الرسوم المنقطة في مناسبة النص على حلف الإمام ، وإن كان أكبر الظن أن الإمام هو الذي تال البيعة لولي عهده <sup>(٦)</sup> . فامر عندما

(١) ص ٣ ، من ٥٢٢ ، مريزي ، حطط ، ١ من ٨ ، ٣ - ٤

(٢) النعمان ، الخالسي ، ١ ورقة ١٧٨

(٣) الهداية ، ص ١٣

(٤) قصة ابن الفلاس ، تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ٦٩

(٥) النعمان ، نظام ، ١ ص ١٥

(٦) ابن الفلاس ، ص ١٥



نص عليه والده ، حرج مسوء عموك عظيم<sup>(١)</sup> ؛ كما أن الدولة قامت بتوزيع أموال طائلة وجميع سيرة كثيرة على كبار الموظفين ؛ كذلك قروى الطعام على الناس<sup>(٢)</sup>

على كل حال ، أوجد منذ النص اضطراباً كبيراً بين الشيعة ، فعدد لا يحصى من قروى وطوائف الشيعة نشأت نتيجة للنص الذي لم يتفق عليه ، ويدين العاطميون أنفسهم بوجوههم ، إلى مثل هذا الاشتقاق ؛ فهم جعلوا النص من جعفر الصادق (م ١٤٨ / ٧٦٥) ، إلى اسم اسماعيل ، بدلاً من اسم موسى الكاظم فتسمى الطائفة باسم الاسماعينية<sup>(٣)</sup> ، كما تسمى أنصار موسى بالإمامية ، وذلك بسبب اعتقادهم في إمامة موسى الكاظم .

وسبب النص ، انقسم العاطميون أيضاً في مصر على أنفسهم ، إلى قسمين رئيسيين . البرارية أنصاره ، الإبراهيمية الأكبر المستنصر ؛ والمستعالية أنصار المستعلي ، لأن الأضرار<sup>(٤)</sup> فقد قبل بأن الحسن الضناح لما جاء مصر في سنة ١٠٧٨/٤٧١ ، طلب من المستنصر أن ينص على خلفه في الإمامة وحسب قول حسن ، فإن المستنصر أقامه ، بأن يراراً سيكون ولي عهده .<sup>(٥)</sup> ولكن بعد موت المستنصر ، فإن المستعلي الإبراهيمي لأضرار ، هو الذي تولى الخلافة ، ولذلك فإن الحسن وأتباعه تمسكوا بإمامة برار ، وأسسوا فرقة منشقة ومذاهب هاتان الطائفتان موحودتين إلى الآن ، ويسمئان في المحدث طائفتي : البرارية باسم حوكة ، والمستعلية باسم البهرة والدوازية والسعدية

وعلاوة على النص ، أوجد العاطميون منذ آخر هو « الولاية » بمعنى

(١) النعمان ، الخالي ، ص ٩ .

(٢) مفرج ، ج ١ ، ص ٣٥٥ ، ص ١٧ .

(٣) ابن خلدون ، مقدمة ، ص ٣٦٢ ، ص ٤٣ ، ص ١٣ ، ص ٢٣٥ .

(٤) ص ١٣ ، ص ٢٣٦ ؛ ج ١ ، ص ٣٥٧ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، تحقيق Tonesberg ، ص ٩ ، ص ٣٠٢ .



فه ، ذلك لأن الأئمة مظهر للإرادة الإلهية . وهذا الواجب إذاً فرض مطلق على المسلمين <sup>(١)</sup> ، ومن ذلك ، يستنتج Goldzaber <sup>(٢)</sup> ، « أن الشيعة مذهب أوتقراطي ، لأن الذي لا يقر بهذه الطاعة يعتبر كافراً » <sup>(٣)</sup>

ومن ناحية أخرى ، أب وحوب طاعة الإمام — في رأى العاطميين — مبدأ مدرك باعتق ، ذلك لأن الإمام هو أساس الوحدة الاجتماعية والدينية للأمة الإسلامية <sup>(٤)</sup> . ولأرب ، أن أئمة العاطميين كانوا يحكمون شعوباً سنية ، إلا أن الولاء لأولى الأمر كان هو أيضاً من الواجبات الدينية عند السنيين . فكان البويهيون (منتصف القرن العاشر) ، مع العلم بأنهم شيعة ، تتحكمون في إمبراطورية العباسية وحلفائها السنيين

وقد تمسك العاطميون بطاعة الإمام المصنعة لكي يعووا سيطرتهم الزمنية ، وليحتملوا مقدسة رهينة . ولذا يرى علماء العاطميين أن هذه « الولاية » ليست حزينه ؛ لأنها يجب أن تشمل جميع الأمة الإسلامية <sup>(٥)</sup> ، وقد أصغروا على المكان الذي وحد فيه هذه الأمة الإسلامية التسمية العامة « بدار الإسلام » وعلى ذلك ، ولا يجب أن يطاع فيها عبر سلطة شرعية واحدة ؛ هي سلطة الإمام العاطمي ؛ فكان مكان وجود إمامين أو حقيقتين في وقت واحد ، ليس له مكان في العقيدة العاطمية . فيرى باصري خسرو : أن حكم هذه الأمة ملك للإمام ؛ وليس بغيره أي حق فيه <sup>(٦)</sup> ولم يجد هذا الرأي قبولاً من السنيين <sup>(٧)</sup> ، على الأخص حينما

(١) - ح . القائد ، ص ٩

(٢) - Le dogme, p 152

(٣) - تاج القائد ، ص ٤٣ و ٤٩ .

(٤) - حكام : Nasri Huseini p 256-7 .

(٥) - قبه ، ص ٢٥٨ : الثمان ، عالي ، ٢ ورفه ٤٧٨ .

(٦) - حكام : Nasri Huseini p ٢٥٨ . يعني أن هذه هي المخصوص

وأن بعد وراث دُرس كلها بعد خم مقدور وقد حصه مكتوب ويقول أيضاً

ألا نسلك دُرس عريضة أصبحت وما هي لنفس في مرسوم =



يدى الأئمة ، لا يدل على العادة ، وإنما على الحصوص<sup>(١)</sup> .

ولسا نجد معلومات واقعية عن الرسوم المتبعة في مبايعة الخلفاء الفاطميين ، في مصر ومهم يكن ، فإن يعتقد أنه لماك ثمة فروق كبير بين الرسوم الفاطمية ، وما كان متبعاً في مبايعة غيرهم من الخلفاء ، وعلى الأخص العباسيين ومع ذلك ، استطاع أن يجمع من كتب التاريخ بعض النصف التي تسمح لك بتصور الرسوم المتبعة في مثل هذه المناسبة ، والتي تبين حب الفاطميين للأئمة . فكانت الجملة تقام بطبيعة الحال بالفهر السكبر ، فيعتلى الخليفة سرياً « عرشاً » ، وقد عس هذه المناسبات تاحاً ، حتى وإن كان لا يزال طملاً<sup>(٢)</sup> ؛ وهذا التاج — في الواقع — لم يكن غير عمامة مرصعة بالأحجار الكريمة ، لبسها الخليفة في جميع الحفلات الفاطمية<sup>(٣)</sup> . وكان على فاضى القصاة ، أو داعى الدعاة ، أن يقوم بتراسيم البيعة<sup>(٤)</sup> ، فيتقدم رجال الدولة بين يدى الخليفة لتفصيل الأرض كرم للحصوص ، فكان أفراد أسرة الإمام أول من يقدمون حصوعهم<sup>(٥)</sup> . ولكن حينما يكون الإمام صغيراً أحدًا ، فإن وزير الفتوى ومن هو أوصى عليه ، كان يأخذ له البيعة بمسه ، ثم يحمله ، أمام الجماهير بين ذراعيه ؛ كما فعل الوزير عباس مع الخليفة العاشر<sup>(٦)</sup> .

وقد جرت العادة آنشد ، أن تُصدر رسائل إلى حكام الخلافة ، واضحة ومعلنة — في عبارات مزوقة — خبر تولية الإمام<sup>(٧)</sup> ؛ وأن يدعى له على المنابر في جملة صلاة الجمعة ؛ وهكذا كان الشأن عند بيعة الخليفة في سائر الدول

(١) النعمان ، مجالس ، ١ ص ٢٢ — ٢٨ .

(٢) من مفسر ، ص ٥٢ — ٥٣ .

(٣) ابن حنبلان ، ٢ ص ٢٢٦ .

(٤) ابن خيسر ، ص ٦٦ ؛ ابن تيمى برقى ، تحقيق Popper ، ٢ ص ٢٩٩ .

(٥) رسائل المنصر ( ٣٧ ) ورقة ١٦٢ ؛ ( ٤٣ ) ورقة ١٣٠ .

(٦) ابن حنبلان ، ١ ص ٤٤٩ — ٤٥٠ .

(٧) رسائل المستنصر : ( ٣٥ ) ؛ ( ٤٣ ) . مثل تولية الإمام المستنصر .

الإسلامية<sup>(١)</sup> : وأن ينقش اسمه على قطع النفوذ ، وبطرز على رايات الجيش وسود<sup>(٢)</sup> وزيادة على ذلك ، كان العاطميون يتمتعون بشدة بأن يحطب للإمام وآبائه ، في الحرمين المعظمين مكة والمدسة —<sup>(٣)</sup> : حيث أسهما قلة جميع المسلمين . ولذلك ظهرت دائماً صافسة شديدة بين الإمامة العاطمية والحلافة العباسية ، فكانت كل منهما تسعى إلى الاستيلاء على الأماكن المقدسة بالحجاز ، لتوطيد نفوذها في « دار الإسلام »<sup>(٤)</sup> .

وكان الإمام المصنوع عليه سلطات واسعة ، أهمها : السلطة الدينية ، لأن الإمامة هي القاعدة التي يرتكز عليها الدين كله . وقد عبر ابن خلدون — المؤرخ الكبير — عن ذلك ، بأن الإمام ضروري لتعريف الناس أصول دينهم الذي أنزله الله على الرسول محمد . هي رأيه : أن الله قد خلق الناس ليستعدوا لآخرتهم ، فانقيام بالفروض التي أمرهم بها ، فوجود بني أو خليفة أمر ضروري ؛ وبدونه يصير الناس فوضى بدون هداية<sup>(٥)</sup>

ويؤكد مصري خسر — مؤدى هذا الرأي — بقوله : به وبمن كان الإمام واحداً وحوده للدين وليس للدين ، فإن الدين لا يزوم له بدون امام ، وإذا كان وحوده قوم الدين وليس للدين ، فإن لإمامة لا لزوم لها<sup>(٦)</sup> .

ولقد كان العاطميون يحضون أنفسهم بالمعرفة بكل أصول الدين ، لأنهم وحدهم

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦٣ .

(٢) السوطي ، حقه ، ص ١٦٦ .

(٣) رسائل سبهر ( ٥٨ ) ورته ٣١٥ — ٣١٦ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١١٠ .

(٤) رسائل المختصر : (٣) و (٤) و (٧) و (١٢) .

(٥) ابن خلدون ، مقبسه ، ص ٣٤٣ ؛ أنظر Prolegomenes, I, p 3٤5-6 .

(٦) حقه : Nāsiri Husrāu, p 256 .

يستطيعون تفسير المعنى الصحيح للقرآن ، فهم يعرفون المعنى الدقيق للدين ، والمعنى المؤول ، بن وتاويل هذا المعنى المؤول<sup>(١)</sup> وعلى ذلك تكون الإمام حراً ، لا يتحرراً من العقائد الإسلامية ، لأن الدين لا يكون تاماً بدون علم الإمام<sup>(٢)</sup> والواقع ، أن هذا العلم جعل الإمام الفاطمي في مرتبة فوق مرتبة غيره من البشر ، وحلج عليه صفة العصمة<sup>(٣)</sup> ، التي تأتيه من معارفه الداية ، فعلى عكس العقيدة السنية ، تحمى العقيدة الفاطمية الإمامة بدور هام في الساحة الدينية

لذلك كان على الإمام أن يساعد الناس في سبر غور أصول دينهم ؛ وهذا من أول واجباته الهامة فالخليفة الفاطمي نفسه يعين الدعاة من قبله ، وسكاهم بنشر العقيدة التي شرحها لهم ، وهو وحده المسئول عن صحتها . فيقوم الدعاة بتقديم التفسير أو التأويل للنص القرآني إلى الإمام ، قبل قراءته على المستمعين أو على الحاضرين في محاسن الدعوة أو في المأجد ، فإذا كان موافقة وضع عليه علامته<sup>(٤)</sup> ، فيصبح الكلام الذي يأتي مقدساً غير قابل للتبديل أو للتغيير . وأحياناً أخرى ، كان الإمام يرس في قصره محاضرات أو محاسن يلقيها بنفسه<sup>(٥)</sup> وغير ذلك ، فإنه يدعو العلماء إلى تأييد المكتب عن عقائد اذهب الفاطمي<sup>(٦)</sup> ؛ فقد طلب الأمر من الديان الإطلاع على المعلوم الخاصة بأهل البيت ، والتأكد من صحة الموضوع التي تنقل عنهم ، فكان الديان في مؤلفاته عن الأئمة

(١) أنظر Essai sur L' Histoire de l' Islamisme Dozy ترجمته الموسوية

Chauvin ، ص ٧٦٤

(٢) الديان ، عاقل ، ص ٢ ، ورقة ٣٧٣ ، عماد ، ديوان ، تحقيق Derenbourg ،

ص ٣٣

(٣) ابن خلدون ، مقدمة ، ص ١٠٠ ، غزالي ، صاوغ الساسة ، ص ٨

(٤) حنري ، مخطوط ، ص ٣٩١ ، ص ٩ — ١٠ .

(٥) أنظر : الحجاب ، سفر نامه ، القاهرة ١٩٤٥ ؛ (مقدمة) ص ١١١ .

(٦) الديان ، عاقل ، ص ١ ، ورقة ١١٥ ، ورقة ٧٨٨ .

دائم الخوف من أن يركب غلطت<sup>(١)</sup> ، وكان المير يراجع بمساية جميع المؤلفات التي تقدم إليه<sup>(٢)</sup> كذلك كان على الإمام أن يقوم بواجب الجهاد ضد الكفر ، وهو فرض صريح في العقيدة الفاطمية<sup>(٣)</sup> .

والإمام أيضاً جزء غير منفصل من الشريعة : فوجوده لازم لوجود الشرائع القانونية نفسها . فكان الإمام — سبب معارفه في الدين — يعتبر مستودعاً للشرائع الإسلامية ، والمجتهد المطلق<sup>(٤)</sup> في الشريعة ، القادر على استنباط الأحكام وتفسيرها ، وغير الإمام لا يملك هذا الحق .

وفي اللجنة كان الأئمة الفاطميون يغيرون إلى الاحتياط يظهرهم كرؤساء للدين أكثر منهم كملوك ، مهم قبل كل شيء رعاء المذهب الفاطمي ، إحدى فرق الشيعة . فكان الإمام يشترك في كل الأعياد الدينية والشيعة على الخصوص ، فيخرج في حمل رسمي للصلاة بالناس وللعطلة في الجمعة<sup>(٥)</sup> فهذا رأى باصرى خسرو ، كان من شأنه أن يعلى مرتبة الإمامة .

أما عن الصفة الروحية للأئمة الفاطميين ، فيها حاشيتهم من تولية الهى لعلنى وولاته امامة المسلمين ، ومن معارف وأسرار نقبا محمد إلى ابن عمه وإلى عقبه . ففى رأى الفاطميين ، كان الأئمة صفات حارقة تحملهم فوق مرتبة البشر<sup>(٦)</sup> ، فكانت من صفاتهم العصمة ؛ وهى صفة تنسبها السنة إلى الأنبياء

(١) نقه ، ١ ورقة ١١٢

(٢) نقه ، ١ ورقة ٢٨٨

(٣) النعمان ، دعائم ، ١ من ٣٥٩ - ٤٦٦ .

(٤) أنظر . Le Califat, p. 62 : Sanhouny .

(٥) رسائل ابن خلدون (١٣) و(٣٠) ؛ ص ٣ من ٢٠٠ ٥١٦ ؛ ابن خلدون ،

مقدمه ١ من ٣٩٦

(٦) النعمان ، محاسن ، ١ ورقة ١١٣ ، عزال ، مصابح سامية ، ص ٨ ، أنظر =



وحدد ويقرر ان حبلدون في هذا العدد ، ان الإمام معصوم من جميع الخطايا : الكبائر والصغائر<sup>(١)</sup> .

وعلى هذا ، فإن شخص لإمام مقدس ، ولدينا أمثلة عديدة عن معصاة الروحانية . فالعاط الإمام — في رأى البعض<sup>(٢)</sup> — سكون لفظة مقدسة ، كأنفط القرآن ، في الحزالة والعجمة والدين ، سيجر أن نكفها الشر . وكانت ملابس الإمام هي الأخرى معدسة<sup>(٣)</sup> ، فكان على اولاده وعمرهم أن يحفظوا ، احتراماً عند استلامهم ملابس الخليفة من يد سجع ، وكان من الترتيب للشخص ، أن يسس ثوب من الملابس ؛ التي كان قد لبس الخليفة<sup>(٤)</sup> ، مما في أثناء الأعياد ، فكان التحريم من اطراف التي قد يمر بها موكب الإمام ، شيء من تحريمها ، طلب الدكة من بطرنة<sup>(٥)</sup> ، وكان الناس — عند مرورهم — يخرجون سعده لتفعيل الأرض ، ويدكرون اسمه عند قيامهم<sup>(٦)</sup> .

وكذلك حوت الهذبة أن يعطى الإمام ركبته فالحش والأسطون عند مدحها لأحمر<sup>(٧)</sup> ، أو عند القدوم منها . ثم إن الإمام كان مثل با المصاري ، له القدرة

Annuaire de l'Inst. d'Et. Or. 6, 104. 4. p. 104. Canard =  
ذكر هذا المذهب على وجه عام ، بعد كل جده لم يؤيد بحج للعلم الساج ، وكان  
يرميه إلى ما ليس عليه ، فهو لم يكتب له لا سجد من دونه ، ويكون مداده من دجالة ،  
لا بد من في يد وصال ، كل سجد ، لا بد منه من يد . فكان سكات حمله في  
كفه وحث شاه . دون أن يصح يد أو اب . وهو لم يفرق فيكون آله تحته ، لم يتم  
أنا سجد ، بها . دليل على حكمه بأنه من أئمة . وحدث وجه لقي منها : أخر اسماء ،  
محال ، ١ ورقة ١٣٧ — ١٥٠ .

(١) لقدمه ، ١ من ٣٥٥ ، المجلد Die Renaissance Mez . راجع أن يد ،

١ من ١٢٠ .

(٢) محال ، ١ ورقة ١١٢ ، ١١٢ .

(٣) مقرري . خطه ١ من ١٢٠ ، ٨ من ٩ .

(٤) رسائل المختصر : (٢) ورقة ٤٧ (١٤) ورقة ٦٨ .

(٥) مقرري . خطه ، ١ من ٤٤٦ من ١٢ — ١٦ .

(٦) Seis' Namah, trad. Scheleer p 141 20-22 Nazir Hueran .

(٧) ميسر ، من ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٥ . مقرري ، خطه ، ١ من ٤٨ من ١٠٦ .

من ١٩٨ : صبح ، ٣ من ٥٢٢ .

على أن يشعع المؤمنين خطاياهم<sup>(١)</sup>.

والظاهر أن علماء الدين من الشيعة قد دعوا — بصفة عامة — في سيطرة الإمام الروحية ، فحسب المنطوقون منهم العقيدة الروحية للإمام إلى أصل خارجي عن الدين ، لتوافق العقائد التي ظهرت نتيجة للفلسفة الإغلاطونية الحديثة<sup>(٢)</sup> فكانوا يؤمنون رجعة الإمام بعد موته ، ويؤمنون ( بالتجسيم ) ؛ ففي رأيهم ، أن الإله حل في جسم الإمام<sup>(٣)</sup> ، أو هو ( الخلول ) نفسه ، كما تقول الدرزية . فيؤكد حمزة — أحد دعاة الدرزية — في رسالته عن الحاكم ، هذا الرأي ، بقوله : إن روح آدم التي هي من مادة عيب ، انتقلت إلى علي بن أبي طالب ، ثم انتقلت بعدئذ من علي إلى سائب الحاكم ، وبرغم هذا الدعاية أيضاً ، أن الحاكم خليفة — إله — لأن الله حل في ذات الحاكم البشرية<sup>(٤)</sup> . كذلك عدّ بعض دعاة الفاطميين غير الأئمة في روايتهم عن الإمامة الفاطمية — لحدود في ذكر الصفة الروحية للأئمة الفاطميين<sup>(٥)</sup> ، فسبوا إلى علماء الفاطميين القدرة على معرفة العيب والأسرار<sup>(٦)</sup>

وهو احتج علماء الفاطميين على هذه الادعاءات المبالغ فيها ، واعتبروا ادعاءات الدرور أو غيرهم من الدعاة هرطقة<sup>(٧)</sup> ، وأوحوا إلى بعض المؤامرين المحققين ،

(١) (١) Goldziher ( مقدمة ) p. 6 Streitschrift

(٢) (٢) مطر Massi 150 ، L'Islam ، ندوى ، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، ص ١٢

(٣) (٣) ابن حبان ، ديوان ، عقد راهد ، ص ١٠٠ ، أسير L'imperialisme Canard  
des Fatimides et leur propagande ، Annales de l'inst d' Et Or, 1942 - 47, p. 191 .

(٤) (٤) رسائل الفقه ، ورقة ٦١ ، سبوحى ، حسن ، ص ١٤ ؛ فتشدى ١٣٠  
ص ٢٤٨ ؛ أس تخرى بردى ، تحقيق Popper ، ص ٦٩ .

(٥) (٥) النعمان ، دتلم ٩ ، ص ٨٨ ؛ بحالى ، ١ ورقة ١١٠ .

(٦) (٦) النعمان ، بحالى ، ١ ورقة ٧٨ ؛ دتلم ١٠ ، ص ٨٨ ؛ كتاب الهمة ، ١ ص ٥٣ .

(٧) (٧) النعمان ، بحالى ، ١ ورقة ٣٧١ .

تصنيف كتب لتتقى العقائد العاطمية من مثل هذه الأعلام<sup>(١)</sup> ؛ وليس ثمة ريب في أن العقيدة المستقاة من الأئمة العظميين أنفسهم ، تميز بين الأنبياء والأئمة هؤلاء . لا يأتيهم نوحى الإلهى . ولا يعلمون العيب وما تحى الصدور ، وأهم مثل كل الشر<sup>(٢)</sup> . ونجد امتشاع هذه الادعاءات في فقرة وردت في كتاب « المحاسن والمسائرات » . يحمل التعريف على حراءة هذا الادعاء ؛ فيوجه الكلام إلى المعين ، فيقول<sup>(٣)</sup> : « به انتهى إيثار وإيثار ، أما ندفع سورة محمد وندعى السورة بعده ، وندفع ستة وشريعتة ، وندعوا إلى غيرها ، فمن الله من قال بهذا واشتغل به وادعاه ، ومن تقوته عليه ، ورمانا به وسنه إيثار » . ثم يقول أيضاً : « وكيف ندعيها ( السورة ) وندعى ما يصلى الله من دناء الر ، وقول نقول من أنطى سورة خد » محمد ( صبح ) من لكفار ، والله سائل من هؤلاء من ذلك ما لم نقله ، ومؤاحده بقوله . وأخيراً يقول : « إن المسلمين إيثار ، المتقويين ما لم نقله ، أعداء لنا ، وأصر من عدونا الماصب لنا ، الميأس عدائونا »

وفي الحقيقة ، إن العاطميين كانوا يميزون دائماً بين مقام النبوة ومقام الإمامة<sup>(٤)</sup> ، ويدورون عن الدس الإسلامى . ويحكم أن تقرر السطوة الروحية للإمام في العقيدة العاطمية - بالسلطة الروحية له ، في العقيدة الكاثوليكية .

وقد كان للإمامة العاطمية زمام السلطة الزمنية ، كما كان لها أيضاً زمام السلطة الروحية والدينية ؛ فقد أقيم منصب الإمامة ، لتحتل السى في حراسة الدين وسياسة الدنيا . ويميز الإمام الرازى عن هذه الفكرة ، بقوله إن الإمامة

(١) ناج العقائد . ص ٨

(٢) النجاشى ، دعائم ، ص ٨٠

(٣) النجاشى ، مجالس ، ١ ورقة ٣٥٨ - ٣٧١ .

(٤) النجاشى ، كتابات المهمة ، ١ ص ٣٩ - ١٤ - ١٤ ص ٤٥ ص ٨ .

هي حكم الدين والدين<sup>(١)</sup>

ولما كانت الإمامة العاطمية ورثة الموءنة ، فقد أسعت عنها صفة القدسية .  
فالإمامة هي طائفة في الأرض ، وهي صورة لمسكرة فدعة مؤداة : أن الدولة  
والدين توأمان . وكان الإمام العاطمي يشبه ملوك مصر القدامى ، أو ملوك الروم  
وكان طبعاً ، أن تتجمع كل السلطة في يده ، وأن أحد مظهر الحق الإلهي  
القدس . فكانت سلطة الخليفة واسعة<sup>(٢)</sup> ، مثلما كان موجوداً في معظم دول  
المصور الوسطى ؛ فهو يقوم بدور هام في كل الأمور ، ويبدى رأيه في كل  
المسائل ، ويهيئ سعوده على كل دقائق الأمور التي تتعلق بالسياسة ، ويستقبل  
رسل الملوك ، ويدير دفة الأمور الحربية . كذلك كان موقعه في الدولة مسئولين  
أهمه ، فهو يوصى سلطته إلى عدد كبير من الموظفين : وزراء ، وولاة ، وقواد ، وقضاة ،  
ودعاة ، وعلمهم من أرباب الوظائف . فكانت سلطة هؤلاء مستمدة من سلطته ،  
التي لا تنحصر إلا للدين حاروا ثقته ، ورجعوا على إحلاصهم الشديد لعقيدة الدولة  
وكان لا يجمع ذلك ، بعض كبار أرباب الوظائف ، من التحكم بتعودهم  
في سلطة الإمام للقدسية ، فقد وجد وزراء سيف تدخلوا بتعودهم في نوايا الأنظمة ؛  
بحيث أصبح هؤلاء الموءنة بين أيديهم . على أن اردود ضعف الإمام ، أدى  
إلى زيادة نفوذ الوزراء ، ومن ثم فإن سلطة الإمام الرسمية قصي عليها شيئاً<sup>(٣)</sup> .

وكان للعاطميين ، الذين يقومون بهذه السلطات : الدينية والروحية والزمنية ،  
ألقاب عديدة تدل عليها .

وكان من أهم ألقابهم لقب « إمام » الذي اشتقت منه كلمة إمامة التي تعبر  
عن سلطة الخليفة العاطمي في مصر وهو أيضاً من أقدم ألقابهم ، فقد ظهر قبل

(١) Le Califat dans la doctrine de Rassi Rida, p 15. août

(٢) Les Statuts gouvernementaux au regle de droit public et administratif ( al-Mawardi) p. 2. Fagnan

(٣) أنظر ص ٨٠

قديم دولتهم في إفريقيا ، وكان يلقب به علي ، وبقى طوال العصور  
بوسطى وكان لقب « امام » من أفضل التسميات عند رعاياه الفاطميين <sup>(١)</sup> ؛  
فكان يفتش دائماً على قطع النقود <sup>(٢)</sup> ، ويدكر في المراسلات الرسمية <sup>(٣)</sup> وكله  
« امام » تذل على عدة معان في القرن <sup>(٤)</sup> ، منهم « مقدم » ، و « هدد » ،  
و « عيم » ، و « قدوة » ؛ وإن كان المعنى العائد « الإمام الذي تقتدى  
به في الصلاة » <sup>(٥)</sup> . ثم هذه المعاني استمدحها ، على سلطانهم الدينية والزمنية ،  
وكان هذا اللقب عند الفاطميين غير منفصل عن ألقابهم . سب طائفة ألقابهم  
الخاصة ، في حين أن لقب « امام » عند الذين يدل فقط على الخليفة الذي  
بأمرته الأمة <sup>(٦)</sup>

وعلى العكس ، حاشى الفاطميون عن لقب « خليفة » ، الذي استعمله  
السيون بكثرة ، فلا حده سقوطاً على قطع النقود أو في ، اسالات الرسمية ومع  
ذلك ، فقد القى يد على زعيم الأمة الإسلامية ، مند موت النبي وأصل  
كلمة « خليفة » في فصحى « حبيب » ، وهي في معناها الفقهى ، تذل على  
أخي ، بعد آخر ، استحلالة في الزمن . ويرى بعض الفقهاء <sup>(٧)</sup> ، أن لقب  
« خليفة » يدل على معنى « النيابة » ، وأن هذه الكلمة تدل على الشخص

(١) ابن خلدون ، مقدمة ، ١ من ٦ - ٤ .

Cat. des monn musul. de la bibl. N, 3, p. 66 , . Lavoix (٢)

Mat pour servir à l'hist de la Num, p 228, Sauvage 67, 68, 69, ٧٧

(٣) رسائل المستنصر ، أنظر .

(٤) سورة ٢١ آية ٧٣ ؛ سورة ٢٥ آية ٧٤ ؛ سورة ٤٦ آية ١٢ .

(٥) ابن خلدون ، مقدمة ، ١ من ٣٤٤

(٦) أنظر ' Sanhouri , Le Califat, p. 75 .

(٧) ابن خلدون ، مقدمة ، ١ من ٣٤٤ — أنظر Ostrorog Le droit du

Califat, p. 142 - 3 .

(٨) Principes du droit musulman. p 2٠2 Van den Berg

المؤلفة De Terant

الذى يقوم مقام النبي ككاتب عنه في أمته . وهذا اللقب « حليفة » لم يكن محصاً لدى الشيعة ، مع أنهم استعملوه ، فقد كانوا يوصلون بحية لقب « امام » ، لأنه يدل على سلطتهم الدينية التي حاسبهم مباشرة من الله ، ولا تعني فقط فكرة الخليفة بعد النبي وعلى العكس ، تملك السيوف لقب حليفة وفصلوه على لقب امام ، لدلالته على أمته الشيعة .

وعلاوة على لقب امام ، كان للفاطميين لقب آخر ، في غاية الأهمية ، هو لقب : « أمير المؤمنين »<sup>(١)</sup> ، وهو الذي أصادته غيبة الله ، عند رئيسه الخلافة الفاطمية ، في إرفقية (٢٩٧/٩٠٩)<sup>(٢)</sup> ، فكان هذا اللقب ذا أهمية خاصة في الاعتقاد الشيعي ، لأنه من صفاتهم الروحية التي يرونها من سلافتهم ، ويشرح كنه عقائدهم الباطنية . فكلية « مؤمن » مشتقة من كلمة « إيمان »<sup>(٣)</sup> ، الذي له مقام كبير في العقيدة الفاطمية . وهذه الأهمية عند الفاطميين ، ولا ريب ، هي سدى القرآن<sup>(٤)</sup> في قوله تعالى : « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ، وما يدخل الإيمان في قلوبكم » . فكان الإيمان مصحبه الإسلام ، أما الإسلام فقد لا يصحبه الإيمان<sup>(٥)</sup> ، ولإسلام في رأيهم — طاهر ، سما الإيمان من صبح الله في القلب ، فهو (باطن) ، يشمل فكرة الإقرار ، التي هي اعتراف بالوحي ، الذي هو اعتراف باقية وباطني والائتمة الفاطميين<sup>(٦)</sup> . ولهذا اتخذ لقب « أمير المؤمنين » أهمية خاصة .

- (١) رسائل المنصور أمير . كان عمر من عطاء . محمد سعادته ، مؤمن من محمد هذا القلب . أنظر . ابن خلدون ، مقدمة ، ٢ من ٤٠٨ .  
(٢) مقريري ، خطوط ، ١ من ٣٥ من ٤٣٤ : ابن خلدون ، مقدمته ، ١ من ٤٠٩ .  
(٣) النعمان ، دعائم ، ١ من ٣ — ٥ .  
(٤) نفسه ، من ١٤ : قرآن ، سورة ٤٩ آية ١٤ .  
(٥) النعمان ، دعائم ، ١ من ١٥ — ١٦ .  
(٦) حقه . ١ من ٥ : عباس . ٢ ورقة ٢٧٩ : أحسن . كاشف العطاء ، من شعبة من ٩٦ .

أما عن كلمة « أمير »، فإن العاطميين والخلفاء المسيحيين لم يحتضنوا في مصداقها  
ولم يستعملوها لقب « أمير » بدل « ملك »، مع أن كلاهما يدل على صاحب  
السلطة العليا، قد عسر هذا التعبير اللاتيني المعروف: *Primus inter Pares* «  
أى « الأول بين أقرانه »<sup>(١)</sup>، خصوصاً وأن كلمة أمير كانت تطلق عادة على  
قواد الحش

كذلك كان أئمة العاطميين، على الرغم من سلطانهم الروحي والديني  
الواسع، يظهرون التواضع والخضوع لله، فكانوا يستقون اسمهم، في المراسلات  
الرسمية، بصيغة: « من عبد الله ووليه »<sup>(٢)</sup>

أما عن « اللقب » فقد كان عند الأئمة العاطميين مثلما كان عند جميع ملوك  
المسلمين الآخرين، يشتمل دائماً على كلمة « الله »<sup>(٣)</sup>. وقد اتخذ العاطميون  
اللقب لأول مرة في عهد عبيد الله، جد عاطمي مصر، فتلقب « باللهدى »،  
وسار خلفاؤه على سنته في اتخاذ اللقب، حتى آخر ملوكهم، « المصدق لدين الله »  
وقد قيل بأن اللقب عند حلفاء العاطميين في مصر، كان موحوداً قبل « المعز  
لدين الله »<sup>(٤)</sup>، حتى إذا تولى واحد منهم لقبه سمى تلك الألقاب كذلك  
كان اللقب عند العاطميين وسيلة لتأييد «ود إيمانهم» فقد اتخذ « الحافظ لدين الله »،  
ألقاباً همة لم يسبق إليها، بعد موت ابن عمه « الأمر بالله »، الذي لم يترك  
ولداً ذكراً؛ تذكر منها: « مولانا وسيدنا، إمام العصر والزمان »<sup>(٥)</sup>

(١) أسير، The Legacy of Islam, p. 298

(٢) رسائل المستنصر - أسير

(٣) Titres. califiens, p. 8 1907, p. 259. Van Berchem. كان انصور بالله.

أول خليفة عباسي، اتخذ مثل هذا اللقب.

(٤) ابن الأثير، يقاتل، القاهرة ١٨٦٦ — ١٨٩٨، ص ٦٧.

(٥) أسير، حسن، ٢، ص ١٦، أسير Egypte, 4, p. 771 sq., Wiet

وكان للحفباء العاضمين أيضاً ، تسمية عامة لا تدل على لقب ، ولكن على  
 دست ، ويقصد بها « السلطة » أو « الموقد » ؛ هي كلمة « سلطان »<sup>(١)</sup> وكانت  
 هذه التسمية لا تظهر في المراسلات الرسمية ، ولا نقش على العملة ، وإن ذكرها  
 الرحالون والمؤرخون . وقد أطلق لقب « سلطان » أيضاً على الورراء ، والأسرة في الدولة  
 العاطمية ، ولكنه لم يصبح حقاً ملكياً في الدور الإسلامية ، لا معنى « السلطنة » ،  
 وذلك حينما نقشه طغرل بك على العملة .

وكان يوجد أيضاً ، أعطاء أخرى ، تبدو أنها كثيرة الاستعمال في رسوم  
 البلاط ، وفي طارفة محطة الامام ، مثل : أعطلة « مولانا »<sup>(٢)</sup> . نقطة  
 « سيدنا » . وعلى الرغم من أن الحاكم تشدد في المنع عن محاطته بهذه الألقاب<sup>(٣)</sup> ،  
 فإن الصفة الرسمية بقيت لهاتين الأعطتين طول العصر العاطمي .

وكذلك حوت المادة أن تذكر في المكاتبات ، عبارة مميزة للعاطميين ، عند  
 ذكر أسماء الأئمة ، تحت هذه الصيغة : « صلى الله عليه وسلم »<sup>(٤)</sup> . وأصل هذه  
 العبارة في الدعاء لآل إبراهيم وآله في الصلاة ، وهي تدل على اعتقاد العاطميين  
 في طيبة أئمتهم الإلهية .

(١) من حقلون ، مقصده . ١ من ٤٤٥ : Nâs-r i Husrau ، Sefer Nameh ،  
 ١٥٥-١٥٦ trad. Schefer ، أنظر Art Sultan ، Kramers في دائرة المعارف  
 (الفرنسية)

(٢) التهان ، شرح ، ورقة ٧ .

(٣) محي ، ١٤٤ .

(٤) التهان ، مجالس ، ١ ورقة ٣٧٧ ؛ دغلم ، ١ من ٤٨ .



ونجد بالاضافة إلى هذه الألقاب والصفات ، كلمات ذات صبغة مذهبية  
محنة ، تطبق على الأئمة العاطميين ، مثل : « المحصرة » <sup>(١)</sup> أو « المحصرة  
الشرعية » <sup>(٢)</sup> ، أو « الباب » <sup>(٣)</sup> ( أى الباب الذى عن طريقه تصل الشععة  
للمؤمنين من الله ) ، أو « إمام الزمان » ، أو « صاحب الزمان » <sup>(٤)</sup> ، أو فقط  
كلمة « عترة » <sup>(٥)</sup> ( بمعنى أقرباء النبي ) ، أو « مقدم » <sup>(٦)</sup> .

كذلك كان يُصاف إلى اسم كل شيء يتعلق بالإمام ، صفة تدل على تقديسه ،  
مثل : « التاج الشريف » <sup>(٧)</sup> و « المائدة الشرعية » <sup>(٨)</sup> ، وهذه العبارات تميز  
العاطميين .

- 
- (١) رسائل السبخر (٥) ورقة ٢٩٥ (٥٧) ورقة ٣١١ و ٣١٢ ورقه ٣١٣ و ٣١٤ ؛  
Rec. d' Arch. Or. 4. Paris 1901 p.284 - 7 Clermont (anneau) أنظر  
(٢) أبو تفرى برقى ، النجوم ، تحقيق Popper ، ٢ من ١٤ .  
(٣) إسماعيل ، عباس ، ١ ورقة ٥٠ ، عمدة تحقيق Derembourg ، ١ من ١٢ .  
(٤) السيوطي ، حسن ، ٢ من ١١٦ ؛ الثعالبي ، شرح ، ورقة ٢ .  
(٥) رسائل المختصر (٣) ورقة ١٩٩ ؛ (٤) ورقة ٢٠ .  
(٦) الهداية ، من ١٤ ؛ ٢٨ ؛ ٣٤ .  
(٧) رسائل السبخر (١٣) ورقة ٢٣٨ ، مقرئى ، خط ، ١ من ٤٢٨ .  
(٨) مقرئى ، خط ، ١ من ٢٧٥ .

# الفصل الثاني

## الوزارة

النسب المختلفة — ألقاب الوزراء — تولى الوزراء —

علاماتهم — اختيارهم .

لوزارة نظام متعارف عليه في الدول الإسلامية في العصور الوسطى ، وهي من أصل ساساني<sup>(١)</sup> ، وتعتبر أرفع المناصب وأسمى ، وتسمى عند الفاطميين « رتبة »<sup>(٢)</sup> ، كلمة تطبق على الوظائف العامة التي كانت الوزارة واحدة منها . وهذه الرتبة في الدولة الفاطمية — كما في غيرها من الدول الإسلامية — تنقسم إلى نوعين : وزارة العلم ووزارة السيف<sup>(٣)</sup> . ولكن الوزارة الفاطمية ، تسميتها الحقيقية في ذلك العصر ، كانت من مميزات هذه الدولة ، فالفاطميون هم الذين أحرروا نظامها وقرروا قواعدها . فكانت الوزارة في أوائل عهد الدولة الفاطمية في مصر ، يُعبر عنها بلفظ خاصة ، فقد أوجد الفاطميون ما يعرف بـ « الوساطة »<sup>(٤)</sup> ، وكان الذي يولاه يسمى « بالوسيط » ، لأنه كان يتوسط بين الخليفة ووزعيته<sup>(٥)</sup> . ويحدثنا المقرئ<sup>(٦)</sup> خاصة « بالوساطة » ،

(١) ان جلدون ، مقدمة ، ص ٢٠٥ ، أسمر L'Empire des Sassanides, Christensen The origin of the Gōtēn , L'Iran sous les Sassanides p 115 p. ٣٤ 32 vizirate and its true character, Is. Cult, ju 1-42, vol. XI nos 3, p. 255 - 263 .

(٢) مقرئ ، خطط ، ١ ، ص ٤٣٩

(٣) هبة ، ١ ، ص ٤٤١ ؛ مسج ، ٣ ، ص ٤٨٩ ؛ ٢ ، ص ١٤٩

(٤) هبة ، هبة ؛ أسمر ، ص ٥٤ ؛ ان الصديقي ، إشارة ، عتق عبد الله

مخلص ، ( B. I. F. A. O. ) ، ٢٥ ، ١٩٢٤ ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤

(٥) ابن الفلاس ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ٨١ ، ص ٢٣ - ٢٤

(٦) مقرئ ، خطط ، ١ ، ص ٤٣٩ . يصح علينا البحث عن أصل هذه التصيرون =

أنها كانت تصحب عائلاً تدعى « البعارة » ، تدل على رغبة من يقوم سعيد  
رغبات الحليفة ورعا يرجع سبب استعمال مثل هذين اللفظين ، إلى رغبة الحليفة  
في تحقيق أغراض سياسية . بعد كان الحليفة الكبير ، يفصل في أول عهد الدولة  
في مصر ، الإبقاء على كل سلطته والاستئثار بكل سيطرته ، فكان يعتمد  
في تصرف الأمور على « وسيط » وليس على « وزير » .

ومع الأسف ، كان الحلفاء الفاطميون يكلون أحياناً أمور دولتهم إلى  
موظفين في خدمتهم أو إلى « كتاب » عاديين ، دون أن يكون لهم لقب « وسيط »  
أو حتى لقب « وزير » ، وإلى كتاب يفتوهم تكتب منها « موقع »<sup>(١)</sup>  
أو « مدرّر »<sup>(٢)</sup> ، يكون لهم حق تصرف الأمور بعد الرجوع فيهم إلى الحليفة .  
أما تسمية الوزير « وزيراً » فإنها لم تظهر إلا في أيام العزيز ( ٣٦٥ -  
٩٧٥/٣٨٦ )<sup>(٣)</sup> ، ثم حلفاء الفاطميين في مصر ، على الرغم من أنها

في الإصلاحات ومع ذلك ، فإنه من المعروف أن يذكر أن لقبه « وسامه » كان  
مستعملاً أيضاً عند بعض النحويين - معاصرين لفاطمي - يدل على حصة وزير الملك  
الوحي ( انظر ابن مسكويه ، مخبره ، حقق Caetan ، ص ٢١١ من ٣ ) وهذا  
الظرف من هذا الزائد في دولتين ، ظهر مرة أخرى في عهد عميد الدولة ( ٣٦٧ -  
٩٧٧/٣٧٧ ) ، الذي أسند وزيره إلى وزير مصر ، كما كان يفعل الفاطميون ،  
وسأى ذكر ذلك في حقه وعلى عكس ما ذهب إليه ، كان للوحيين في بعض (وظائف وزيرين  
في وقت واحد ، أحدهما في غرب شرف من الإمارة السورية ، والآخر في القسم الغربي ،  
مها ) من ( انظر ، Annales ، ص ٦٧ من ١ - ٣ : هو The origin of Coïnen  
he vizierate. Ja. Coll XVI, 4, Oct. 1942 p 368. وكذلك ، بعض علماء يعرفه أصل  
العربي « وزيره » ، و « وزير » هو من كان يفتي في بعض المسائل الدالة على  
توحي الزور في الدولة الإسلامية في ذلك عصر . هذا لغير ذكره الزور في قوله ،  
دون تعليق على أصلها : ( انظر Les Statuts Gouvernementaux : Japon  
وأما الوزير ، طبعه بغيره ) . سبق في صفحات كثيرة على تطور هذه عبارة في  
الزور الفاصلة .

(١) ابن الصوري ، إشارة ، ص ٢٩

(٢) بعبارة من ٢٥ - ٢٦ .

(٣) البيهقي ، ح ٢ ، ص ١١٦ . في وصفه ٣٦٨ ( أبريل ٩٧٩ ) ، لقب

أو الفرح معروف من يوسف ، المعروف من كلس ، الذي كان في حاشية العزيز ، بالوزير =

كانت معروفة في عهدى الطولوبيين والاحشيديين ، قبل يحيى الفاطميين <sup>(١)</sup> .  
وإن كان هذا اللقب لم يثبت إلا في عهد الطاهر ، رابع حليفة فاطمي في مصر ،  
(٤١١ - ٤٢٧ / ١٠٢٠ - ١٠٣٥) .

وقد وصل إلى المعنى المقصود من هذه الكلمة (وزارة) ، في سجل تولية  
الخارجي <sup>(٢)</sup> ، الذي قام بوزارة الطاهر ، في سنة ١٠٢٧ / ٤١٨ . فيبدو أن أصلها  
مشتق من كلمة (أزر) أي ظهر وقوة ، بمعنى أن الحليفة يعتمد في تصرف  
الأمر على الوزير ، كما أن الجسم يمد قوته ونشاطه في الظهور . ولهذا المعنى سند  
في القرآن <sup>(٣)</sup> : « واجعل في وزيراً من أهلي » هرون أحمى ، أشدوه (أررى)  
وأشركه في أمري » ، وقد وردت هذه الآية نفسها في سجل تولية الخرجي <sup>(٤)</sup>  
وعلاوة على ذلك ، تدو كلمة وزير ، في كتب مؤرخي العرب ، مشتقة من

== لأجل هذا ، يرى بردي ، محمد Popper ، ٢ من ٢٥ ، ٤٦ \* مغربي .  
حفظ ، ٢ من ٦ - ١٠ : Becker : Ency de l'isl. 2, p. 422-423 .

(١) يؤكد السيوطي أن مصر كانت ولاية لا وزيراً في أيام نصوبيين (٢٩٤  
٨٦٨/٢٩٢ - ٩٠٥) ، ويذكر اسم من يكره من سيرة بدرني ، الذي ورد للأمة  
الطولوبية ، حاروبه طاهر حسن ، ٢ من ١١٥ - ١١٦ : Les Tûlûnides, Zaki .  
194 : ويذكر أيضاً ، في أيام الإخشيديين (٣٢٤ - ٩٣٤/٣٥٨ - ٩٦٨) ،  
وعم بنو حكم مصر بعد الطولوبيين ، أن الفصل جعفر بن لهراب ، الذي وزير فلانجيد ،  
وسمى في الوزارة حتى وصاه كافور \* . ولكن ، ومن حسن فاطمي ، ومن حوهر بن  
لقب بن لهراب بلف الوزير ، لأن \* \* كان وزير حليفة \* . وإن كان بعد معنى  
عشر سنوات من حكمهم ، مع فاطميين هذا اللقب لأن كاس ، الذي كان أول من تلقب به  
خبر سيوطي ، حسن ، ٢ من ١١٦ \* مغربي . حفظ ، ١ من ٤٣٩ \* ، صراط ، طبعه  
القدس ١٩٠٨ ، ص ٤٧٠ ، انظر ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام ، ٣ من ٤٤٢ .

(٢) ابن القلاسي ، ص ٨٠ - ٨٣ ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام ، ٣ من  
٤٤٥ - ٤٤٦ . كان خرجي من خرجي في مصر ، خدم في دواوين الفاطميين  
في عهد الحاكم ، الذي أمره بصدقه ببناء على عدم أمانيه . وذلك لأجل هذا المصلحة  
دون إذن وقد ورد خرجي بعد حاكم الفاطميين والمنصور بن أبي في ١٠٤٥/٤٣٦ .  
العرب بن نصيري ، شارف ، ص ٣٥ - ٣٧ \* مغربي ، حفظ ، ١ من ٣٥٥ ، ٢ من ٣٩٨ .  
(٣) سورة ٢٠ آية ٢٩ - ٣٢ .

(٤) ابن القلاسي ، ص ٨١

كلمة (المؤامرة) أى للمؤامرة ، حيث أن الوزير يعاون الخليفة فى أمره ، فى نفس السجل<sup>(١)</sup> يقول الخليفة : « فمما لك بالوزير ، مؤازريك له على حمل الأعداء » . وكذلك كانت رتبة الوزير — فى هذا السجل — جامعة أيضاً بترتبة (المواسطة) ، التى تصاف إليها رتبة السعرة<sup>(٢)</sup> ، كما ذكره آخراً .

ومن جميع هذه المعاني تتكون « وزارة السعيد » ، أى الرتبة التى اشتمل على جميع أمور المداينة وتزاول متوابعها — وكان تاجاً من أرباب الأقاليم — لم يكن التالى مباشرة بعد الإمام . فكان هذا الأخير الإشراف على جميع تصرفات الوزير<sup>(٣)</sup> ، الذى لم يكن له أى سلطة على أرباب المداينة السكار من قبل الخليفة ، وبذلك فهو وزير ذو سلطة محدودة .

وكان بعد سنة ٧٦٤ / ١٠٧٤ ، وهى السنة التى قام فيها بدر الخجلي<sup>(٤)</sup> بوزارة مصر ، أخذت هذه رتبة معنى آخر سيرا على نسق فى بعض الرسائل<sup>(٥)</sup> ، الصادرة عن ديوان « شاء الدولة الفاطمية فى ذلك العصر » ، يظهر بدر كمقعد للمحلاقة العلوية ، وحتى كوالد للخليفة المستنصر بحدوده فى مصر على جميع الأمور . معنى هذا ، أن الوزارة تحولت إلى سلطة استشارية ، وكان بدر « وزير سيف »<sup>(٦)</sup> ، وبه بدأ استبداد وزراء السيوف . فعقل بدر — فى عصر الخليفة

(١) نفسه .

(٢) نفسه .

(٣) Les Statuts gouvernementaux , a - Maward , p 43 Fagnier

(٤) كان بدر ممنوكاً تاجراً ، من بصرى ، من جوبه من عمره ، ومن ذلك جاء نفسه « بخل » . ودخل دجون بصرى ، على ما كان على دمشق من مصر ، ثم ولى على عكة . وقد استعان بالخليفة المستنصر فى سنة ٤٦٦ هـ / ١٠٧٤ ، لإخضاع لقيود بمصاهير بأعداد بدر بصرى ، وولى الوزارة . انظر : إشارة ، ص ٥٥ — ٥٦ ؛ ابن عسك ، ص ٢٢ — ٢٣ ؛ بقرى ، حفظ ، ص ١ ، ص ٣٨٠ وسعدا ؛ النصب ، عقد ، ص ٢٠ ورقة ٨٠٦ ؛ مصر Ency de Becker Corpus Inscription arabe, l'Egypte II, 32 , Van Berchem 'Isi, p 571 572 Gesch. der Fat. Chalifen, p 204, et suiv Wustenfeld 33, 36 39, 5.6-5.8.

(٥) رسائل المستنصر (٣٥) ورقة ١٥٥ — ١٥٧ .

(٦) ابن الصبغ ، إشارة ، ص ٥٦ .

الحاكم - تولى « الوساطة » بصر أرمات السيوف<sup>(١)</sup> ، ولكن السلطة العليا على الأمور بقيت دائماً في يد الحليفة ، الذي كان له حق التدخل في شئون الدولة وتصريفها حسب إرادته .

ولكن منذ نذر ، تحولت وزارة الميف إلى وزارة تمويس<sup>(٢)</sup> ، فكان الخليفة يوصى إلى وزيره جميع أمور الدولة لتصرفها ، ولم يعد له أى سلطة على هذه الأمور ؛ بل تحول الوزير على سلطة الخليفة المدنية . فكان وزراء التمويس العاطيين ، أشبه بأمراء القصر في عهد الدولة المبروقية ، يتدخلون في تولية الإمام وولي عهده<sup>(٣)</sup> ، بحيث عدا هؤلاء نصاً بين أيديهم .

وقد عظم أمر ورياء السيوف وقوت شوكتهم ، فبيحة لصعب تعود وزراء القمم<sup>(١)</sup> ، فكان هؤلاء في الفترة الأخيرة دائمى الصرف والإعادة ، ولا يتولون الوزارة إلا لمدة صبعة أيام . وفي خلال<sup>١</sup> مع سموات ، تولى الوزارة أكثر من عشرين و. ر قلم<sup>(٢)</sup> ، مما يبين على فشل هذا النوع من الورياء ، الذين كانوا

(١) ثم من ثم السبوف الذين تولوا الوساطة : برحوا في ٣٨٧ —

٩٩٧/٣٩ - (أنظر: عيسى، ص ١٥٣ و ١٦٢؛ إشارة، ص ٢٧ - ٢٨؛

مصر بی، جلد ۲، ص ۲۸۵، صبح، ۳، ص ۲۸۹، ۱، و علی بن حویر، ص ۳۹

٢٩٨ - ١ - ا - ١٠) مع: بحسب ص ٦٧ و ٢٨٨؛ (د، ر، س) ٢٩٨ مع عربی

خطه، ۲ ص ۷۸؛ صبح، ۳ ص ۱۸۹ و صبح، موعود، ۴ ص ۳۹۸

(١) ٩ - ٦ + ٨ = ٥

( ۱۲۴ )

(۲) رسائل - ۳۲ ورقه ۱۵۰، (۳۹) ورقه ۳۲، مبرری، خطاط،

. 269, 3

$$, (27) \leq (10) \div 4 (3)$$

(۱) اربعه عشر - ص ۴۹ ۴۸ مدبری و حاشیه: ۱ ص ۳۵۶ س ۲۰ : صحیح

249, 250

(۵) مقبرہ کی تعمیر ۱۸۵۶ء سے ۱۸۶۲ء تک

أضعف من أن يقرروا الطعام في الدولة .

ولما كان الخليفة الفاطمي عاجزاً عن قمع الثورات التي ازدادت شدة بسبب ضعف وزيرائه ، فإنه التجأ إلى بدر ، وإلى عكّة ، لينقذ عرش خلافته ، بإعادة القواد إلى الطاعة ؛ فأجاب بدر دعوة الخليفة ، واتفق ذلك ، فوض إليه الخليفة جميع سلطاته <sup>(١)</sup> ، فأصبح رئيس الدولة الفعلي . فقد ورد في سجل تولية بدر : « وقد قبضك أمير المؤمنين جميع حوامع مدينته ، وباط بك الطريق في كل ما وراء سريره <sup>(٢)</sup> » فسكنت سلطة بدر تمتد إلى كل شيء . فكل الأمور في المملكة ، مردودة إليه ( فوض إليه أمور الملك ) <sup>(٣)</sup> ، وهو أيضاً صاحب الحل والمقد في سائر الأمور <sup>(٤)</sup> ، وله أن يولي كادر موطن الدولة ؛ فهو وزير ذو سلطة مطلقة . وقد كان لهذا الوزير ، صاحب السلطة المطلقة ، ألقاب تدل على سلطته الواسعة ، وهي الألقاب التي تميز رتبة الوزير الفاطمي في مصر .

وقبل أن نذكر ألقاب هذا الوزير ، سنشير إلى ألقاب الوزارة الفاطمية منذ بدانتها ؛ وقد حدث ما تطور مدوس في عهد العاطميين ، في حصانها التي تدل عليها .

فكان وزير السعيد يتلقب « بالوزير » <sup>(٥)</sup> ، تصحبه - كما ورد في سجل تولية الجرجرائي - لفظة « الأجل » <sup>(٦)</sup> .

ولكن منذ بدر ، أصبح وزراء التسونص ألقاب جديدة ، تستعمل للدلالة

(١) رسائل المستنصر ، (٣٤) : ٥٩١ .

(٢) مرقري ، ج ١ ، ص ٤٤٠ من ١ - ١١ .

(٣) رسائل المستنصر ، (٣٤) : ١٥٦ .

(٤) نفسه : لاوردني ، أدب الوزير ، مطبعة ١٩٢٩ ، ص ١٠ : الوزير ، نهاية

الأرب ، القاهرة ١٩٢٦ ، ص ٦٨ .

(٥) ابن القلاسي ، ص ٨١ : مرقري ، حط ، ص ٦٢ من ١٠ .

(٦) ابن القلاسي ، ص ٨١ .

على سبغاتهم الواسعة ، التي حاشتهم عن طريق التعويض . فقد كان وزراء التعويض يجمعون في أيديهم جميع السلطات : المدنية والحربية والقضائية وحتى الدينية ؛ فكانت جميع الأمور بدون استثناء مسمدة من نفوذهم ؛ وهذا هو الألقاب التي تدل على اختصاصاتهم الواسعة ، في جميع أمور الدولة

وكان أهم ما يخصه وزير التعويض لقب « أمير الخيوش »<sup>(١)</sup> ، وهو لقب قديم ، كان يُطلق سابقاً على قائد الجيش العاطمي في سوريا<sup>(٢)</sup> . ولكن وإن لقب شيركوه — وزير نفوس العاصم آخر حكام العاطمين — « سلطان الخيوش »<sup>(٣)</sup> ، فذلك حسب سيطرته على جيوش الخليفة العاطمي ، وحيوش نور الدين أمير حلب ودمشق

ثم إن وزير التعويض كان لقبه لقب « كافي قصبة المسلمين » ، و لقب « هادي دعاة المؤمنين »<sup>(٤)</sup> ؛ فكان هذا اللقب يمنح لوزير التعويض السلطة القضائية ، والخدمة الدينية ، والقيام بمصطفى قصبة دعاة الدعاء . ولكن عملياً ، كانت العادة أن يستعمل لوزير في المصين بواضعه ؛ فكان هؤلاء النواب يستمدون نفوذهم من سلطته مباشرة . أما إذا كان وزير التعويض بصرياً ، كما حدث مرة واحدة في ١٣١٥/٥٢٩ ، حينما اعتلى مهرايم الأرمي

(١) رسائل المستنصر : (١٤) ورقة ٦٦ ؛ (١٦) ورقة ٢٩ ؛ (١٩) ورقة ٩٥ .

(٢) ابن القلائس ، ص ٧٤ من ١٢٢ ؛ من تسمى برضى ، تحقيق Popper ، ص ٢ من ١٣٠ .

(٣) أبو الفداء ( حرر : ٤١ ، Rec des Hist des Crois. ١ ، p ١٠٠ ) .  
من ٨٠ و ٦٠ كان أبو المحدث أسد بن شيركوه ، في أول الأمر ، قائد نور الدين أمير حلب ودمشق ، وقد استعاده لخدمة العاصم ، حينما حاصر الفرنج القاهرة . ولكن بعد استعادتهم ، عمل شيركوه في خدمة الخليفة العاطمي ، ورضى الاستعانة إلى قدامات نور الدين الحارث . وقد مات شيركوه بعد أن قام في الوزارة أكثر من شهرين ، في ٢٢ جماد الثاني ٥٦٤ ( ٢٣ مارس ١١٦٩ ) .  
من ١١٦٩ : عمره ، ترجمة Derenbourg ، ص ٢ من ٣٩٦ ، تقريره ، حصص ، ١ من ٣٥٨ ؛  
من ٢٣٣ و ٣٤٣ : من تسمى برضى ، تحقيق Popper ، ص ٢ من ١٠ ؛ أهلر ، Wiet :  
Ency de l'Isl. ٤ ، p 396-7

(٤) رسائل المستنصر : (١٤) ورقة ٦٦ ؛ (١٦) ورقة ٢٩ ؛ (١٩) ورقة ٩٥ ، ص ٢٦ .



وزارة الحافظ ، وفيه طبيعة الحال لا يجمع النصيبين في سلطته العامة ، فكان الخليفة الحافظ إداً ، معين من قبله من يشعل النصيبين<sup>(١)</sup> ؛ فيؤلى نفسه قاضي القصاة وداعى الدعاة . ولقد أثار فقهاء ذلك الوقت معارضة شديدة في تولية سهرام ، لأنه كان على وزير التمويص — في بعض المساسات — أن يصعد المبر مع الخليفة ، وأن ينظر في سائر المناصب الدينية . وكذلك إذا كان وزير التمويص غير فاطمي ، كان الخليفة هو الذى يتكفل بتوليتهما<sup>(٢)</sup> ، ولا سيما في العهد الأخير من الدولة ؛ فقد تدخل وزير الدين بحشه في شئون مصر السياسية ، فكان وزراء الخليفة الفاطمي إداداك من السمة ومع ذلك ، فقد كان بعض على نفه . « كاهل قصاة المسلمين » و « هادى دعاة المؤمنين » ، في سجل تولية هؤلاء الوزراء من غير الشيعة<sup>(٣)</sup> ومن الخلق ، أن الجمع بين النصيبين والوزارة لم يحقق إلا في القليل النادر ، فها إذا كان قد ذكر في سجلات تولية وزراء التمهيد ، فلكونهما اصحابين إلى رتبة الوزير ، وليس لداهما<sup>(٤)</sup> ، حيث كان المنصبان من اختصاص الخليفة . أما لقب « وزير » — الذى كان يطبق على وزير التميد — فقد تركوه . وإن بقيت نقطة « الأهل » ، التى كانت تصحبه ، لتكون امتاً للقب الجديد : « سيد » ؛ فكان يقال : « السيد ، الأهل » بدلاً من « الوزير ، الأهل » . هذه الألقاب جميعها ، كانت لوزير التمويص ، مدبر حتى نهاية الدولة الفاطمية ؛ فكان يقال له : « السيد ، الأهل » ، أمير الحيوش ، كاهل قصاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين<sup>(٥)</sup> .

ولكن حدث لهذه الألقاب مصافات جديدة خلال هذه الفترة ؛ ففي وزارة

(١) ابن ميسر ، ص ٧٩ ؛ ابن حجر ، رفع و رقه ٨٦ — ٨٧

(٢) صبح ، ١٠ ص ٤٢٤ — ٤٣٤ ؛ ٤٣٤ — ٤٣٦ .

(٣) قصه ، ١٠ ص ٨٠٤٦

(٤) بن مصطفى ، شارح ، ص ١١١ و ١١٢ من ميسر . ص ٨٤٥

(٥) رسائل المنصور . (١٤) ؛ (١٦) ؛ (٢٠) ؛ (٢٧) ؛ (٣٧) ؛ (٤٦) ؛ (٥٣) ؛

(٦٣) ؛ (٦٤) .



العاقل»<sup>(١)</sup>، وتلقب شيركوه (١١٦٩/٥٦٤)، «بالمالك المصور»<sup>(٢)</sup>، وتلقب آخرهم صلاح الدين (١١٦٩/٥٦٤)، «بالمالك الناصر»<sup>(٣)</sup>. وقد نقل لقب «ملك»، الذي اتخذه الوزراء العاطميون، إلى ملك الدولة الأيوبية، ومن هؤلاء إلى حقه منهم الملك، الذين صاروا يتسمون به أيضاً. وفي رأى السيوطي، أن هؤلاء الوزراء — ملك — يشبهون في سيطرتهم على حلفاء العاطميين، النوبيين مع حلفاء العباسيين<sup>(٤)</sup>.

وفصلاً عن ذلك، قد يعين المؤرخين بمعتنهم لقب «سلطان»<sup>(٥)</sup>، على الرغم من أن هذه التسمية، تسكن من أفعالهم، فتجد عذرة<sup>(٦)</sup>، في قصائده، يصف الوزير طلائع بن رزيق، بالسلطان، وإن كان أكبر الظن أن هذه التسمية صادرة عن خيال الشاعر.

بحسب هذه الأمثلة المذكورة، قد أثبتنا أن لقب «سلطان» كان في عهد الحنف، على وزراء القمم والسيوف، لا ينطبق على معاني حقيقية، وإن كانت مع ذلك على التفسير<sup>(٧)</sup> فكان من نذر، الذي قام بالوساطة في ٣٨٦/٩٩٦،

(١) «الملك المصور»، «الملك المصور»، «الملك المصور»...  
 ١١٦٩، «الملك المصور»، «الملك المصور»...  
 (٢) «الملك المصور».

(٣) «الملك المصور»، «الملك المصور»...  
 «الملك المصور»، «الملك المصور»...  
 «الملك المصور»، «الملك المصور»...  
 «الملك المصور»، «الملك المصور»...

Late Poole: Saladin, Ency. de l'Isr. 4, p. 87-90. Sobernheim.  
 Van Berchem: Saladin and the Fall of the Kingdom of Jerusalem.  
 Note sur les Croisades J. A., xix, p. 383 et suiv.

(٤) السيوطي، «الملك المصور»، «الملك المصور»...  
 (٥) ابن ميسر، «الملك المصور»، «الملك المصور»...  
 (٦) «الملك المصور»، «الملك المصور»...  
 (٧) ابن ميسر، «الملك المصور»، «الملك المصور»...

أول وزير تنقّب بالآقاب شريفية ؛ فقد نقه الحاكم تنقّب « أمين الدولة »<sup>(١)</sup> ؛  
 وبقيما أن هذا اللقب لم يكن له في ذلك الوقت أى مدلول سياسى . ومنذ ذلك  
 الوقت ، ووزراء العاطميين تنهفتون على آقاب الشرف ؛ فنقّب انور ير اليزورى  
 ( ٢٢٢ - ٢٥٠ / ١٠٥٠ - ١٠٥٨ ) ، دلقب كثيرة منها<sup>(٢)</sup> : « المصر  
 للدير ، عياد المسدين ، انور ير الأجل ، لأوحد المسكين ، سيد الوزر » ، تاج  
 الأصفي ، قاصى القصاة ، داعى الدعاة ، عم الخد ، حاصة أمير المؤمنين » .  
 فكان للوزير أن يحطط بكل هذه الألقاب ، وأن يوقع بها على السكتب  
 الادة عنه<sup>(٣)</sup>

وفد كانت الوزارة العاطمية ورة فردية ، لأن مصر — فى الواقع — لم تعرف  
 تعدد الوزراء فى ذلك العصر ، أو فى عصر اليك ، كما كان الحال فى اسبانيا<sup>(٤)</sup> .  
 فكان مقام فى مناسبة معينى لوزير ، احتفال كبير فى القصر ، يحاط بهمة  
 وزر ، يحضره الخليفة أحياء<sup>(٥)</sup> ، بدا كان لوزير من وزراء السيف ؛  
 كما كان يدعى إليه كبرأى باب الدصب فى الدولة ورجال السيف ، وحتى صيوف  
 الخليفة<sup>(٦)</sup> . فكان الخليفة — إذا حضر الاحتفال — حذيلده « محل »  
 التولية الصادر عن ديوان الإنشاء ، وهو موضوع فى لفافة مدهنة ، ويقبله أمام  
 الحاضرين ، ليتمحه الحركة<sup>(٧)</sup> ؛ ثم يسمه إلى صاحب ديوان الإنشاء يقرأه  
 هذا السجل ، الذى كان يشته رنسى ديوان الإنشاء بسمه ، كان يصاغ

(١) ص ٠ من مكنية ، تحقيق Caetani ، ليدى ١٩١٣ ، ص ٢٢٢

(٢) ابن الصيرف ، إشارة ، ص ٤٠ — ٤١ .

(٣) نقه ؛ ابن القلائى ، ص ٨١ .

(٤) ابن حنون ، مقدمه ، ص ٩ .

(٥) رسائل السعصر . (٣٤) ، ورقة ١٥٦ — ١٥٧ ؛ (٥٩) ، ورقة ٣٣١

(٦) نقه

(٧) مقررى ، مخطوط ، ص ٤٤٩ .

في عبارات معقّية بها، ومروفة<sup>(١)</sup>. وفي بعض الأحيان، زيادة في تشریف الوزير،  
مكتبة الخليفة في السجل بخط يده بعض الكلمات في مدح وزيره<sup>(٢)</sup>، على  
الأخص إذا كان وزيراً قوياً، مثل بدر وكان السجل<sup>(٣)</sup> يشمل — عادة —  
على ألقاب الوزير، وعبارات المدح، وأدعية خاصة به  
وفي هذه المناسبة، تُرس السكتب إلى سائر حكام الولايات في المسكة،  
واحدة حفلة توية الوزير الجديد<sup>(٤)</sup>؛ كما تقوم الدولة بتوزيع الدايير والقباب على  
الناس<sup>(٥)</sup>. وقد يذكر اسم بعض الوزراء أحياناً، في حفلة الجمعة مع اسم الخليفة<sup>(٦)</sup>،  
أو نقش على قطع النقود<sup>(٧)</sup>، أو في الطراز (السيح)<sup>(٨)</sup>.

وقد كان للوزير الوطني، علامات خاصة تميزه عن غيره من موظفي الدولة،  
تمنح له في مناسبة معينة؛ وسمى «حلم الوزير»<sup>(٩)</sup>؛ وهي عبارة عن ملاس  
وشياء أخرى فكان الوزير يبعد ملس ربي خاص يسمى (دراعة)<sup>(١٠)</sup>،  
وهو ثوب قصير، مشفوق من أمام، إلى قرب القلب، يحل يصرى وأررار، قد تكون  
من ذهب مثبث، أو من دُرّ كذلك، كان يصنع على أسنة، علامة دات  
بسات عديدة (طبقات)، يدل طرفها ليدور حول الحنك، على طريقة العدول

(١) أمين ترمي يردى، تحقيق Popper، ص ٦٤.

(٢) رسائل المستنصر: (٣٤)؛ السيويني، حسن، ص ١٢٣.

(٣) ابن الفلاس، ص ٨٠ — ٨٣.

(٤) رسائل المستنصر: (٣٤)؛ (٥٩).

(٥) مقرري، مخطوط، ص ١٤١.

(٦) رسائل المستنصر: (٣٤).

(٧) السيويني، حسن، ص ١١٦.

(٨) مقرري، مخطوط، ص ٦١٧؛ ص ٢٨٤؛ ص ٣٦.

(٩) نقه، ص ١٤٠؛ ص ٢٩.

(١٠) نقه، ص ١٤٠؛ ص ٣؛ أنظر. Suppl. L. p 434: Dozy.

في العصر الأيوبي<sup>(١)</sup> وكان يتخذ بالسيوف أيضا<sup>(٢)</sup>

وسكن من عهد بدر ، أصبح رى وزير القويص يتفق وسطانه الحديدية .  
فكان يُجمع عليه بالإضافة إلى رى وزير السعيد ، رداء صلب ( الطيسان  
القفور )<sup>(٣)</sup> ، وهو من رى قاضي القضاة<sup>(٤)</sup> وكذلك ، أصبحت طريقة لب  
العمامة تتفق مع لمصب الحديد ، فسمح له بترك ( ذؤابة ) عمامته مريحة على  
طوره ، أشبه إلى أنه كبير أرباب السيوف . وجعل له أيضاً العمد الجواهر عوضاً  
عن القوف ، الذي كان يلبسه الوزراء من قبل<sup>(٥)</sup>  
وكذلك ، كان يحمل إلى وزير في حقة عيسه ، دواء محلاة بالذهب<sup>(٦)</sup> ،  
وهي من علامات الأذرة ، كما هي أصب من علامات الخيفة وبعض أرباب  
لداصب ، رمز في سطة اودير الإدريه . وكان له صاحب رسمه يحملها  
في الأعياد الرسمية ، وفي مجالس الزواء .

ومصنف اودير في خط رسوم عديدة ، مسكاته الخطيرة في ندوة فلكا اودير  
يسلم كل شهر رتباً يبلغ خمسة آلاف دينار — وهو أكبر رتب في الدولة<sup>(٧)</sup> —

(١) مفريري ، خطط ، ١ من ٤٤٠ ص ٢ .

(٢) نفسه ، ١ من ٤٤٠ ص ٣٤ : أظهر . إشارة ، من ٥٩ .

(٣) نفسه ، صلبان ، مصنف مريحة ( مصر : Vet. p. 70 Dozy ) ومنها  
عرب سكته به منه مباحث ، أو صلبان ، أو صلب من السكامة به ( مباحث )  
أي حقه ( مصر : Notes on Costume from Arabic Sources, Reuben Levy, R. A. S. Asia, 1935 p. 334 note 5  
Supp 2, p. 418 Dozy

(٤) مفريري ، خطط ، ١ من ٤٤٠ ص ١٣ : أظهر . Hist. de 'Org. Jud, Tyam. en Pays d'islam, I, p. 305.

(٥) نفسه ، ١ من ٤٤٠ ص ١٢ : كان يشرب بنقد وطود ، غير معروف عند  
عرب . ورن عرف في العصر الاماني أيام منصور : Annales Tabar , ٣ ، ١٢٣٣ و  
١٢٤٠ : وأيضاً في عرب : نفسه من عذري ، سان : القاهرة ، ١٧٣٣ : Canard  
Suli ، ترجمه ، ملاحظه ٦ من ٥٨ .

(٦) مفريري ، خطط ، ١ من ٤٤٠ ص ٣ : ٤ من ٤٤١ ص ٦ .

(٧) صبح ٣ من ٤٢٥ : مفريري . خطط ، ١ من ٤٠١ ص ٣٠ — ٢٥ .

ومقررات عينية وكسوات، في أوقات معلومة<sup>(١)</sup>. كذلك كان يُصرف لأفراد أسرته، رواتب نقدية وعينية وكسوات<sup>(٢)</sup>. وكان للوزير حاشية من الخدم والحرس والحجرات، يحيطون به في المواقف العامة<sup>(٣)</sup>. وقد كان من رسوم مواكبه أجنبياً، التي تصحبه في جميع سفلاته، الطفل والوق والسود<sup>(٤)</sup> كذلك كان له مكانة الشرف بين الحاضرين، في حفلات القصر الرسمية، فهو وحده له حق الجلوس على (مخدة)<sup>(٥)</sup>، توسع عوار الخليفة؛ أما بقية أرباب الوظائف وأعيان الدولة، فإنهم يتقربون وقوفاً في أماكنهم المقررة.

أما ما يتعلق بمحاشن وزير، فإنها كانت تُعقد في قصر بني حصيصاً للوزارة، تُعرف باسم «دار الوزارة الكبرى» وهو يقع في شمال القاهرة، بخوار «باب النصر»<sup>(٦)</sup>، وتشمل عدة دعات منها «قاعة المحر»<sup>(٧)</sup>، «وعدة السر»<sup>(٨)</sup>، «وقاعة البستان»<sup>(٩)</sup>، وأخرى غيرها فكان مجلس الوزير في طارية عقده، لا قبل دحاً وعممة عن مجلس الخليفة نفسه.

(١) مقرري، مخطوط، ٩ من ٢١٣ من ٤ و ٥.

(٢) مخطوط، ٢١٣ من ٤٢٢، ٣ من ٢٢٥.

(٣) مخطوط، ٣ من ٥٧ من ٥٠ مقرري، مخطوط، ١ من ١٢٢.

(٤) أبو شامة، الروصين، ١ من ١٥٧.

(٥) مقرري مخطوط، ١ من ٢٨٦ من ٢٠ - ٢١ من ٢١٠.

(٦) مقرري، مخطوط، ١ من ٤٣٨ - ٤٣٩ من ٣ من ٥١٦ - ٥١٧.

عبد رافائيل Ravaisse، 63، 54، p. II, 2, Issa. قد كتب عبد العزيز قال لها: «الدار الأصلية» من قبل الوزير لأقصى - منى دحاً ودار الوزارة الدولة عاصمة من أرباب ديوان من عهد أقصى، سيكون مدار من رده، من رتبة الدولة وفي حق، أن أرباب دار بيد للوزارة، أن لها الوزير يقرب من مجلس، في عهد الخليفة العزيز؛ فكانت مكانة وزيره الشفيع، إلى من عهد من - وسكن فيها عدد، عرف هذه دار، بدور لاسراج، أنه صار يعمل فيها الوزير (الديوان) من حصة، ١ من ٤٦٤ من ٢ من ٣٢ Ravaisse Essai, III, 2, p. 50.

(٧) عمارة التكت، تحقيق Derenbourg، ١ من ٦٣ من ١٣.

(٨) مخطوط، ١ من ٧٤ و ٨٧.

(٩) مخطوط، ١ من ٦٦ من ٩.

بقى عيباً الآن ، أن نتحدث عن طريقه اختيار الوزراء في العصر العائلي ،  
فقد اشترطت الكفوية والقدرة ، فيما يصطبغ بأعماء المص ، وأثبتت الخلفاء  
حداقة فائقة في اختيار وزراءهم .

مساكن الخلفاء العاطميون يحترقون ورواحهم من بين لمهرة في نذير الأموال،  
ذلك لأهمية الموارد المائية في الدولة الإسلامية في المصور الوسطى فمقدم  
بين الوزراء العاطميين، عدداً كبيراً من أهل الدمة : نصارى ويهود، يدرسون هؤلاء أمر  
المال عمارة، في ذلك الوقت<sup>(١)</sup> ولما كان العاطميون يعطون على رعايتهم من أهل  
الدمة، فإن بعض ورائهم من غير المسلمين، كانوا يمتنون على عقيدتهم النصرانية  
حتى بعد توليتهم الوزارة، بل لم تنقيد احكاماً بالبدء العام<sup>(٢)</sup> الذي كان يستعير  
اختيار وزير التمسيد من بين أهل الدمة : نصارى ويهود، ولا يستعير ذلك  
في وزير التعمير : فقد عين الخليفة الخلفاء المصطفى الأرمي النصراني، وزيراً  
للتعمير، في (٥٢٩ - ٥٣١ / ١١٣٤ - ١١٣٧).

كذلك كان ، وطقى الدولة ، على اختلاف درجاتهم وموت طبقاتهم ، الحق في الوصول إلى هذه الرتبة ، إذا توافرت عندهم الكفاية اللازمة لهذا المنصب . فقد أسندت الوراثة إلى الخرجرائي ، لأنه كان عارفاً بمذائق دولاب أعمال

[illegible]





# الفصل الثالث

## الإدارة

الأصول — الإدارة المركزية — الإدارة المحلية

---

تنقسم وظائف الدولة العظمى — كما في غيرها من لدول الإسلامية الأخرى — إلى وظائف « لأقلام » ووظائف « السيوف » فيجمع القسم الأول المظن الإدارية والدبية<sup>(١)</sup> ، ويشمل الثاني على المظن العربية ؛ وبما لم يوجد حد فاصل بين الوظائف الإدارية والدبية ، لأن السواد الأعظم من الموظفين : إداريين ودبيين ، كانوا يدرسون النوعين دون تفرقة . وسنعرض للأشوع الثلاثة : إدارية ودبية وحربية .

الأصول : الموظفون — تعيينهم — ملبثتهم — اختيارهم .

والمقدم الإداري في مصر في أيام الفاطميين ، هو ميراث مباشر للمقدم الإداري العباسي ، الذي يمتد « أصوله إلى المظن الإدارية في القرون السابقة على الفتح العربي في ٢١ / ٦٤٢ . وقد تضمنت هذه المظن — ذات الطبع السبي —

رسميًا قبل مجيء العلمانيين ، في عهد الدولتين شبه المستقلتين : الطونسية والإحيشدية ، اللتين أفتتا على المظم الإدارية العاسية .

غير أنه معىه العاطليين ، استعنت مصر استقلالاً تاماً ، وقد كان حكامها  
— حتى ذلك الوقت — ولاية معينين من قبل الخلافة العباسية ، أما الآن فقد أصبحوا  
حلفاء صاعدين لحلفاء بغداد ، وصارت القاهرة — عاصمتهم ومركز بلاطهم — مقر  
خلافة واسعة ؛ وإن كانت هذه الخلافة شيعية ، ذات عقيدة محالمة للعقيدة  
السنية لعباسية . هل ياترى تعبرت النظم الإدارية في مصر لتتوافق مع العقيدة  
الدينية الحديثة ؟ في الواقع أن النظم الإدارية بقيت — كما كانت سابقاً — محتضنة  
بطاعها السني الذي ناضل في البلاد ، ولم يعد نشأته بمدى الدولة الحديثة . هذا  
وإن النظم الإدارية في ذاتها ، غير فالة بطبيعتها بتأثير العقيدة الدينية فيها .

ولسكن الدلميين - ولا ريب - عموا على زيادة تركيز دمام السطة  
الإدارية في أيديهم ، لاستكمال مصالح حكومتهم المستقلة استقلالاً تاماً ، ومصالح  
امبراطوريتهم الواسعة ؛ فصعدت السلطة الإدارية في القاهرة ، في الإشراف على  
كل ما يمس إدارة البلاد والإمبراطورية . وهكذا في أديم الدلميين ، كان  
النظام الإداري شديد المركزية ، تدار شتوية من العصر<sup>(١)</sup>

(١) مغربي، حطه، ١ من ٤٣٦ من ٢٣ وكتبت له أن دوون لإدرة تحت ثلاث مرات، عصر من دور الورق في عام ١٠٧٨ هـ - ٣٨  
٩٧٨ - ٩٩٠)، وزير العريش - (أظهر نفسه، ١ من ٦ من ٤٢٠ من ٨٧ من ٩٤)؛  
وفي أيام محمود بن ناصر نور الدين وسماه حقه حكم، في ١٠٩٨ - ١٠٩٨  
(عمر بن عبد الله، شارح، ٣٣، وفي أيام الحسن بن علي بن قنبر بن علي بن داور  
ذلك، في ١٠٩٧ - ١١٠٧) طبع مغربي، حطه، ١ من ٤٢٧ و ١٤٨٣، ويرغم ذلك،  
تقد طابت هذه النواوين إلى القصر في كل مرة، بعد موت الوزير.

وكانت الإدارة في عهد العاطميين ، تذكر كما كان سابقاً ، بواسطة الدواوين ، التي كان يُطلق على وظائفها اسم « لوعائف الديوبية »<sup>(١)</sup> . وكلمة « دواوين » من أصل فارسي<sup>(٢)</sup> ، مفردا ديوان ، اتخذتها الإدارة الإسلامية منذ نشأتها لتندل على سجلات الدخل والخروج ، وفيها تعدلتل على المكان الذي يعمل فيه . هب الوظائف مدية ، وأحيراً أضفت على جميع فروع الإدارة .

وقد كانت شئون الإدارة الرئيسية في لدولة العاطمية في مصر — كما في غيرها من الدول الإسلامية — على ثلاثة أنواع : ديوان لإنشاء الذي يقوم بتنفيذ أوامر السلطة العليا ، ودواوين لماية التي تقوم بحرية لأموال وأهله ؛ والإدارة المحلية التي تحكم لولايات . كذلك كانت هذه لدواوين الرئيسية تنقسم بدورها على نفسها إلى عدة دواوين ، شكل منها عمل معين

وكانت دواوين مصر المستقلة ، حيدة امبراطورية وسمة ، محتاج إلى عدد كبير من موظفين ، الذين يؤحدون على الأحص من بين طائفه . عرف « باباكتتاب » . هي مصر الإسلامية — كما في مصر الفرعونية — كانت صداعة العلم ، هي المهمة الأولى في الدولة ؛ كما أن حذف الكسبة كان يؤهل إلى أكبر وظائف الدولة ، حتى منصب الوزارة . فكان « السكاك » عماد النظام البيروقراطي المصري ، يقوم بالدور الرئيسي في إدارة البلاد .

وقد بقي جوهر طيفة الموظفين في عهد العاطميين ، على ما كان عليه قبل مجيئهم مصر ، تتسكون في لأصل من المصريين أهل البلاد ، وبخاصة من أهل الدمة . ولكل نظر مع ذلك ، أنه ممحى . العاطميين ، تعبر على الأقل نظام شغل الوظائف الكبيرة الإدارية ، فكان لا بد أن يكون لموظفون السكاك

(١) صحيح ٣٠ من ٢٨٦

(٢) مفرى « مخطوط » ١ من ٩٩ ؛ ابن خلدون ، مقدمة ، ٢ من ١٦ .

في الدولة الجديدة، من الشيعة المخلصين لعقيدة الدولة. ويحدثنا المقرئ<sup>(١)</sup> بأن القائد جوهر، عند وصوله مصر، لم يدع عملاً إلا جعل فيه مربيًا شريكاً لمن فيه، فسكان مصرنة شتركوا مع المصريين في إدارة شئون البلاد. ولعل الفاطميين اضطروا، حينما لم تكن دولتهم قد استقرت بعد في مصر، أن يُطهروا عطلهم على المعارضة، لأن هؤلاء أسهموا بنصيب وافر في قيام دولتهم في إفريقيا، ولأنهم أسهموا في إنشاء الدولة الفاطمية المخلصين، فكان استناد لوطائف الكبيرة إلى المعارضة، وسيلة — ولا ريب — لتقوية مطامعهم في البلاد. وبقينا، أن المعارضة لم تقوى في كل فروع الإدارة طول مدة حكمهم في مصر، ولم ينصوا دوراً يذكر إلا في أوائل حكم الدولة، ذلك لأن الدرر كانوا يحفون دقائق الإدارة المصرية، وكانت حصرتهم أقل من حصاره المصريين؛ فلم يكن مجال عملهم في عهد الفاطميين، إلا في الإدارة المحلية بالولايات<sup>(٢)</sup>، لأن الإدارة المركزية: مائة أو إنشاء، تحتاج إلى مهارة كبيرة.

وعلى ذلك، نرى موطن الدواوين يختارون من المصريين، وعلى الأخص من أهل الدمة، الذين كانوا يكونون غالبية كبرى في الدواوين<sup>(٣)</sup> ولذا أمثلة تاريخية مباشرة، تشير إلى استخدام القبط واليهود بكثرة، في مختلف دواوين الدولة، طيلة حكم الفاطميين في مصر. فلم يبق أهل الدمة، كما كانوا سابقاً، في دواوين مائة مصر وحدها، وإنما صاروا في جميع فروع الإدارة؛ فإعداد عديم على الأخص في دواوين الإشاء والمالية<sup>(٤)</sup>، التي تحتاج إلى تخصص كبير.

(١) انظر، ص ٨٧؛ حسن إبراهيم، الخمل، ص ١٧٢.

(٢) يحيى، ص ٢٥٩.

(٣) نفسه، ص ٥٠٩ — ٥١٠.

(٤) السبوح، ص ٢، ص ١٣٦؛ انظر Ency. de l'Égypte.

(٤) السبوح، ص ٢، ص ١٣٦؛ انظر (art. L'Égypte), II p. 8.

وقد شجع أهل الدمة على العمل في الدواوين في ذلك العصر، ما امتاز به الفاطميون من التسامح الديني، نحو رعايتهم من غير المسلمين. فلاحظ في ذلك العصر، وجود بعض الدميمين الكفار، الذين اعتنقوا الإسلام صراحة أو بقوا على ملتهم، في أعلى مناصب الإدارة، أو حتى في رتبة الوزير، رئيس كل الإدارة في البلاد<sup>(١)</sup>؛ وقد تنفوا على الأقباط، واختاروا الأموال الكثيرة. ولكن يبدو أن الموطعين من أهل الدمة من قبط ويهود، انتهبوا ناصح الفاطميين معهم، فساءلوا استخدام مناصبهم، للتحكم في الملبين وإثارتهم، فبعد أحد الشراء<sup>(٢)</sup>، صنف وصول الدميمين وعلى الأخص اليهود إلى أعلى المناصب، فيقول

«يهود هذا ايمان قد ناموا عاية آسلم وود ملكوا  
العر فيهم، ولعل عدمهم، ومهم انتشار وادلك  
يا أهل مصر! إلى نصحت لكم تهودوا، قد تهود الهلك»

ومع ما في هذا القول من مصادمة، إلا أنه يعكس بصورة استخدام الدميمين في الدواوين كثرة، واستحوادهم على أعلى مناصب الدولة، كما كان له رد فعل عند المعصنين من ملوكهم. وقد أثارت هذه الحالة حفيظة المسلمين على موطعين من أهل الدمة؛ فكان كل جاء حفيظة متمصب، عمل على الحد من نفوذ موطعي الدواوين من غير المسلمين. فكان الحيفة الحاكم الذي عرف ثقافته، ينتقم من الكتائب النصرانية بتعديدهم<sup>(٣)</sup>، فقد حرص عليه حمل علامات

(١) مثل: «عبد بن يحيى» ٩٩٠ هـ، ورجة Massé في (B. L. F. A. O. XI) 1914  
عن موطعين Code de la Chancellerie d'Etat أن لموقعين بعد كمو  
كثيرة في دول إسلامية وعنده من دول

(٢) عبيد بن ١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣ هـ، من خلاصة Jacob Mann  
'Cu turgeschichte, 1888. Kremer The Jews in Egypt and in Palestine 16  
The Copts and their non-muslim subjects, p. 27. Triton

(٣) من مصر، من ٢ هـ، أظهر Mann The Jews p. 16.

(٤) يعني، من ١١٩ هـ، مصر De Renaissance Mez برمه ١٢٠٠ هـ، من ٩٣

شأنه<sup>(١)</sup>، يميزهم من المواطنين المسلمين؛ فكان النصارى واليهود يعقدون «أرماير» في أوساطهم، ويلبسون العمام السود على رؤوسهم. وهكذا كان عهد التسامح الفاطمى، يقلب فجأة إلى تعصب ممقوت، كما ظهر حليلة دو رعة دمية شديدة، مما مبر ذلك العصر. ولكن وإن كانت مثل هذه السياسة الرجعية، في التسامح والتعصب مع أهل الدمة، قد اتبها كثير من حكام مصر، سابقين أو لاحقين على الفاطميين؛ فإن حكام مصر عموماً — فاطميين وغير فاطميين — أدركوا أنه ليس في الاستطاعة الاستعلاء عن خدمات موطنهم من غير المسلمين، وقد أدى إلى هذه السياسة الواقع العملى في الإدارة المصرية في المصور الوسطى؛ حيث كانت الإدارة في حاجة إلى كماليات خاصة في أسر المال والقلم، لا يقوم بها إلا أهل الدمة من أهل البلاد الفاتية الخدم — رعاة العصبية — يحاول تحويل أرباب البوطنف من النصارى إلى الإسلام، بدلاً من طردهم، مما يدعو إلى الطان من هذه السياسة ضد أهل الدمة، كانت ترى قبل كل شئ إلى تهدئة المسلمين.

ومع ذلك كان مطهر التعصب ضد موطنى الدواوين — أحياناً — لا ينفى عند وجود سياسة مستندة، واسكن أيضاً عند وجود وزير قوى، مير موطنى لدولة حسب هواه فارس غمار<sup>(٢)</sup>، الذى حولى في ٣٨٦ / ٩٩٦ وساطة الخكم، أدخل راحة كتبيين في دواوين الإدارة، وكفى لهم البوطنف الرئيسية، حتى يتمكن بواسطتهم من السيطرة على البلاد، والنو بر النصارى هم م، الذى وف وزارة الخدوط في (٥٢٩ - ١١٣٥)<sup>(٣)</sup>، حابي المصري من منته في دواوين الدولة، مما نشر صده

(١) يحيى، ص ٤٦٨.

(٢) نفس، ص ٤٥٣.

(٣) ابن ميسر، ص ٧٨ — ٧٩؛ ابن الأثير، ١١، ص ٣١؛ أبو الفدا،

Annales، ص ٤٦٨.

المسعين ؛ وأخيراً ، محمد شيركوه ، الذي ولى وزارة العاصد في ١١٦٩ / ٥٦٤ ،  
يعتمد إلى فصل جميع الأقسام من خدمة الحكومة <sup>(١)</sup> .

على كل حال ، كانت هؤلاء الموظفون يتمتعون السلطة التنفيذية ،  
و يتقيدون بسلطانهم مباشرة من قبل الخليفة . ولكن لما سمعت سلطة الخليفة ،  
كان لوزير التعويض التصرف المطلق في الشئون الإدارية ، كما كانت السلطة  
القضائية وأخرى داخلية ضمن اختصاصه ، فكان موب عن الخليفة ، في تقليد  
كار موطنى الإدارة المركزية والمحلية وسننهم

أما خدمة الموظفين من درجة أقل ، وهم الذين يمشون الدواوين ، فكان  
يقوم « اختيارهم كدار الموظفين المقيدين » ، وإن كان من حق الوزير ، سواء أكان  
وزير تنفيذ أم وزير تعويض ، التدخل في هذا الاختيار ، بعموم نظره في كل  
شئون الدولة ؛ فكان بعض الوزراء ، يصيرون الموظفين في الإدارة ، حسب  
هوام <sup>(٢)</sup> ، كما أشرنا من قبل .

وقد كانت كتبة تقاليد الموظفين — السكار والصغار — تستلزم وجود  
كاتبين : أحدهما يقوم بإنشاء التقاليد الخاصة بتولية كبار الموظفين <sup>(٣)</sup> ، والثاني  
يقوم — بحساب مكانته أسراء الدولة وكبرائها — بإنشاء سجلات تولية صغار

(١) ابن الصري: مختصر تاريخ الدول ، ص ٣٧٠ ؛ ابن أهرام: نعمة في الإسلام ، تأليف  
Tritton ، وترجمة حسن حبشي ، ص ٣٩ .

(٢) يحيى ، ص ١٥٣ ؛ ابن ميسر ، ص ٨٢ .

(٣) ابن الصري: Code ، p. 96 - 97 ؛ صبيح ، ص ١٣٠ ؛ انظر .  
Beitrage p. 21 : Björkman



الموظفين<sup>(١)</sup>. ولكثرة أعمال هذا الأخير ، أضيف إليه مساعد ، يعاونه في عمله<sup>(٢)</sup>.

وكان الموظفون متفاوتون في درجاتهم حسب المناصب التي يشغلونها ، وإن أطلق عادة على كل موظف في الدواوين ، كلمة « كاتب » ، وسكن المقريري<sup>(٣)</sup> ، في حقله ، يذكر عبارة « الكتاب الموالي » ، مما يدل على وجود نظام طبق بين موظفي الدولة . ولكمالاته بظن بوجود سلم للترقي في ذلك العصر ، بمعنى أن شخصاً يدخل في الدواوين ، في أول درجة في وظيفة « كاتب » صغير ، فيصعد سلم الترقى تدريجياً ، حتى يصل إلى أعلى منصب في الإدارة . وعلى الرغم من ذلك ، فقد وصل إليها ، أن عدداً من الكتاب أصبحوا رؤساء لدواوين الداية والإيشاء ، وأن بعضهم نال رتبة الوزارة معهم . فهذا الترقى إلى المناصب العليا — في واقع الأمر — راجع إلى الحظ أو إلى رضاء الخليفة أو الوزير .

وقد كان لكبار أرباب الوظائف الدوائية ألقاب شرف يمنحها لهم الخليفة ، غير منها على الخصوص لقب « الشيخ » ، الذي كان يُحتسب نقطة « الأجل » ؛ فيشير المقريري<sup>(٤)</sup> بهذا اللقب إلى رئيس ديوان الإيشاء .

وكانت لهذه الطبقة أيضاً ملابس خاصة<sup>(٥)</sup> ، تتميز بها عن غيرها من الطبقات ؛ فكان كبار الموظفين في العصر العاطمي ، يتسبون على رؤسهم

(١) ابن الصبغى ، Code, p101 ؛ صبح ، ١ ص ١٣٠ ؛ انظر -

Beitrag p 21, Björkman

(٢) ابن الصبغى ، Code. Buil, p 301 ؛ صبح ، ١ ص ١٣٢ ، انظر

Beitrag p. 21 Björkman

(٣) حقله ، ١ ص ٢٧٥ ص ٢٩

(٤) نفسه ، ١ ص ٤٠٢ -

(٥) صبح ، ٣ ص ٤٩٠

عناهم كبيرة صحيحة ، لا يلبسها إلا أرباب الأعلام ، وكان يطلق على الذين يلبسونها « أصحاب المعائم »<sup>(١)</sup>.

وكذلك كان لشكرا الموطعين علامات ، تمنح لهم عند تعيينهم : وتتفق وطبيعة عملهم<sup>(٢)</sup> : فكان يقدم للموطع المعين هدايا عديدة ، من بينها الدواة التي ترمز إلى وظيفته الدوائية . وهذه الدواة كانت أيضاً من علامات الخليفة وأورير وحتى فاضى لفظة الدواة كانت دواته من أحسن الدواوي ، إذ كان لها كرسي توضع عليه ؛ تغييراً برتبة المسمى<sup>(٣)</sup> . وكانت من بين علاماتهم أيضاً « لربة » العظيمة بالحد والمسد أو دوسهما ؛ حسب درجة الشخص المعين . وكان لهم أيضاً الخاحب والمرشون والأستاذ ، وهم يصحونهم في أثناء العمل ، أو في الحفلات الرسمية ، حسب تفاوت المنصب .

فكان « لصاحب ديوان الإنشاء » لربة العظيمة بالحد والمسد ، والدواة من غير كرسي ، والخابب ، وكان أستاذ من عند الخليفة يحمل به الدواة حين يحثه القصر<sup>(٤)</sup> وكان لصاحب « نظر الدواوين » ، وهو رئيس الإدارة المالية ، الجاوس بالربة والمسد ، وبين يديه خاحب من أسراء الدولة ، وتخرج له الدواة من خزنة الخليفة بغير كرسي<sup>(٥)</sup> . وكان لصاحب « ديوان التحقيق » ، وتتفق وظيفته بوظيفة نظر الدواوين ، لربة والخابب فقط دون الدواة<sup>(٦)</sup> ، وذلك إما لأن عمله لاحق لعمل صاحب الدواوين<sup>(٧)</sup> ، وإما لأن الدواة كانت من ضمن

(١) مفرى ، مخط ، ١ من ٢٦٩ من ٣٧ ، ص ٣٧

(٢) مسح ، ٣ من ٢٩٠

(٣) نفسه .

(٤) نفسه

(٥) نفسه ، ٣ من ٢٩٣

(٦) نفسه ؛ مفرى ، ١ من ٢١٠

(٧) نفسه

الخلق ، كما هو مفهوم صمما ، وأخيراً ، لم يكن « لصاحب ديوان الخنس » ، وهو مشرف على حرية الخليفة ، سوى الدواة والخاص<sup>(١)</sup> .

أما عن اختيار موظفي الإدارة ، فقد أثبتت حفنة العاطلين أهمهم إداريون مهرة ؛ فمن يعرف أن المعز<sup>(٢)</sup> أول حبيعه فاطمي ، أقام في دواوين القاهرة أشجاشاً ذوي خبرة ، وكان المقام السند طيبة المعصر الفاطمي ، له وظائف الإدارة مركزية ، متخصص يختارون من بين الأسر ، التي كان أفرادها يعملون من قبل في خدمة الدولة . ونلاحظ أيضاً باهتمام شديد ، أن موظفين في مصر ، في أثناء المعز ، وسقط ، يسوعون حسب منصبهم لأهمية . فكان الأسر يعمل وصيغة أبيه ، ويقوم بنفس العمل الذي كان يقوم به أبوه<sup>(٣)</sup> . وكذلك كان تسكوين أرباب وظائف الدواوين ، ثم بطريقة فذة : فقد كان السكاتب يتصرف في مروع الإدارة المحلية ، على كل أنواع العمل المكتبي ، حتى لم يكن يفائق الإدارة ؛ فاس المصري<sup>(٤)</sup> ، قبل توينته ديوان الإيلاء ، عمل في ديوان المسكاتب ، وفي دواوين الخنس ، وحتى في دواوين اذنيه ؛ وهذه الطريقة تهيء لأرباب الوظائف ثقافة إدارية عامة ومنشعة في نفس الوقت .

ونس لهذا بلائسب معلومات وافية عن نظام سير العمل في الإدارة الفاطمية ، وهو لا ريب ، يشبه في مجموعه النظام الذي كانت سائداً في مصر قديم .

(١) صبيح ، ٣ ، ص ٩٤ ؛ حسب المعري ، كان صاحب ديوان الخنس ، الخلس بالمرتبة دون المعاد ، والدواة ، والخاص . انظر ، مخطوط ، ١ ، ص ٣٩٧ .

(٢) معري ، حفنة ، ١ ، ص ٤٤٣ ؛ مصر

Chrest. arabe, ler . 2, p. 96. : De Sacy

(٣) انظر أبو شامة ، الروصتي ، ١ ، ص ١٩٧ .

(٤) ابن خلدون ، ص ٨٧

ويتكلم على كل حال ، أن غير موعين من النظم الإدارية : الإدارة المركزية ،  
إشياء ومالية ، والإدارة المحلية .

الإشياء : الديوان . لوطيون - أعوام - رثاء . مكاتب - مصر - مصر

فكان ديوان الإشاء من أهم دواوين الإدارة المركزية العاطمية ، حيث  
حُصرت ترتيبه في الأهمية مباشرة بمدرسة الوزير<sup>(١)</sup> . وكان يُسمى «ديوان الإشاء  
وسكانس»<sup>(٢)</sup> وإن أطلق عليه ابن الصيرفي (م ٥٤٢/١١٤٧) اسم «ديوان  
الرسائل»<sup>(٣)</sup> ، وقد علت عليه النسبة الأولى ، التي نفيت تتدل على ديوان  
الإشاء في مصر ، حتى بعد سقوط الدولة العاطمية .

وهذا الديوان صورة من ديوان الإشاء قبل الفاطميين — في عهدي  
الطولبيين والإحيثيين — ، وهو نفسه ميراث من ديوان الإشاء الفارسي .  
ولكن كبر شأن هذا الديوان ، في ذلك العصر ، لأن مصر الشيعة — مركزاً  
لإمبراطورية شاسعة الأرحاء ، تنفذ من إفريقيا إلى سورية والحزيرة العربية وصقلية —  
كانت تقوم بدعاية واسعة ، بأكملها الحدود ، لم يعرف شأنها عند مصر حسب ،  
وسكنها امتدت إلى البلاد لمادية ، مما يتطلب من هذا الديوان مجهوداً كبيراً

وكان سقيم ديوان الإشاء من أرر ما في العصر الفاطمي ؛ فكان العمل  
فيه يمتاز ببطءه الديواني ( البيروقراطي ) الصرف . ويحسب وصف ابن الصيرفي  
لوطي هذا الديوان ، يعتقد أن تنظيمه تم في عهد الخليفة الأمر ( ٤٩٥ - ٥٢٤ /

(١) صحيح ، ٣ ، ص ٩٠

(٢) نفسه ، مقرر في حط ، ٩ ، ص ٢٠٢

(٣) ص ٥٤ في Die Geographie p. 188 Wustenie d Code p 65

١١٠١ - ١١٣٠) ، فكثير من النظم الفاطمية نكوت هائياً حوالى ذلك العصر<sup>(١)</sup> .

وقد كان على رأس هذا الديوان ، كاتب يقال له : « رئيس » ، أو « منولى »<sup>(٢)</sup> ؛ وإن كان يسمى فى العال « كاتب الدست الشريف »<sup>(٣)</sup> ، لكنته على الدست . وكان عمله سحس فى إنشاء النظم الرئيسية فى رسائل الهامة ، الواردة أو الصادرة من الديوان ، ولذلك كان لا يُعجب عن الحقيقة متى قصده ، فى أى وقت .

وكان يعاون رئيس الديوان فى عمله اثنين : أحدهما يسمى « المخرج »<sup>(٤)</sup> ، وهو الكاتب الذى يكلف بكتابة مستحركات من رسائل التى ترد أو تصدر عن الديوان ؛ والثانى « المتصفح »<sup>(٥)</sup> ، وهو الذى تصحيح ما يُسطر فى الديوان .

أما بقية اسكتاب الآخرين فى هذا الديوان ، فهم على نوعين : طبقة من السكتاب الرئيسيين وعددهم خمسة ، وثلاثة من المساعدين . أما السكتاب الخمسة فكانوا يرتبون بحسب الآتى : كاتب يتصدى « بكتابة إلى الملوك »<sup>(٦)</sup> ، وهو الذى يكتب إلى الملوك ؛ وكاتب يختص « بالتوقيع على

(١) مقرئى ، مخطوط ، ٢ من ٢٩٩ ص ١٤ و ٢٢ .

(٢) ابن الصبوق ، Code, p. 79 . سمي هذا رئيس فى عهد « صاحب » أو

« مشد » . عصر . قصده ، ص ٧٩ — ٨٠ ، وملاحظة ٢ .

(٣) مقرئى ، قصده ، ١ ص ٢٠٢ ، صبح ، ٣ ص ٢٩ .

(٤) ابن الصبوق ، ٨ من رسائل ، تحقيق على سبب ، ص ٢٤ ، مصر .  
Beiträge, p 2 . Bärk man

(٥) ابن الصبوق ، قانون رسائل ، تحقيق على سبب ، ص ٢٥ ، صبح ، ١ ص ١٣٣ .

انظر . Beiträge, p 21 .

(٦) انظر . Code, p 99 .

الفصيص<sup>(١)</sup>، وهو الذى يرفع تحم الخليفة للسعيد؛ وكتب يقوم «بالإشاعات»<sup>(٢)</sup>، وهو الذى يشي للحوادث الكبار، والتقاليد لكبار الموظفين؛ وكتب يتصدى «بالمكانة إلى أمراء الدولة وكبرائها»<sup>(٣)</sup> وإشاة تقديده صفار الموظفين؛ وأخيراً كاتب «محقق عمله بالسابق، ليساعده فى أعماله الكثيرة»<sup>(٤)</sup>

ومن بين المساعدين محمد «الناصح»<sup>(٥)</sup>، وإن كان لا يعرف إن كان «الناصح» أو «السيّس»<sup>(٦)</sup> شخص واحد، أو أنهم شخصان متغيران أو واحد عن الآخر. والثانى هو «الدارن»<sup>(٧)</sup>، وهو الذى يصح فى الديوان، الأوراق التى تشتمل على مهمات لأمر، وأن يجمع كل نوع إلى مثله فى أصابع أو دوسيمات، حتى يمكن إرجاعها سرية وأخيراً «الخطيب»<sup>(٨)</sup>، الذى كانت وظيفته القيام على باب ديوان الإيشاة ليدخل الدخول أو الخروج إليه ومنه. هذا الترتيب، الذى قدمه ليلى ابن الصبزي، لا يدل على أن كل نوع من الإشاة، كان يشغله كاتب واحد، بل عدداً كبيراً من الكتاب، قد يعرّدون أنواع واحد من الإشاة، كما أنه من الحذر، أن يعرّد كل صنف منها عدة كتاب للإشاة.

وقد كان عمل هذا الديوان يتلخص فى ثلاثة أمور: إشاة، ومكانات، وبطر المظالم

(١) منه، ص ١١٣.

(٢) منه، ص ٩٦.

(٣) منه، ص ١٠١.

(٤) منه، ص ١٠٢.

(٥) منه، ص ١٠٣.

(٦) منه.

(٧) منه، ص ١٠٨؛ صحيح، ص ١، من ١٣٥ — ١٣٦.

(٨) حريزى، خطب، ص ١، من ١٠٢؛ صحيح، ص ١، من ١٣٦ — ١٣٧.

## إنشاء :

بن « الإشاء »<sup>(١)</sup> الخاص بعصر والإمبراطورية وحتى الخارج ، أعطى اسمه لهذا الديوان ، وشمل العمل الرئيسي فيه . ويظهر مما سرده ابن الصير في تخصص السكك المتفوع في الإشاء ؛ حيث كان يشترط فهم ، اسيف ، شروط السككة ، وذلك بالدقة في التعبير . فكان ديوان لإشاء العاطمى يحتوى على دفتر<sup>(٢)</sup> فيه أسماء وألقاب جميع موظفى للإمبراطورية ، وجميع ما يختص برؤساء لدول الأجنبية ، كى يُعطى كل مرسل إليه ، سمته مقرر له وسماه معروف به .  
ويمن يعرف ، مما أوردناه سابقاً ، الدور الرئيسى للألقاب ، فى حياة أرباب الوظائف ، الذين كانوا يحضرون لطعام طبق دقيق : « ماطليون » ، هم أول من أوجد الألقاب فى مصر ، بحيث كثر استعمالها فى ذلك العصر ، وإن كانت فى مجموعها ، مبراة مباشرة للألقاب المناسبة . وكانت هذه الألقاب ، وسيلة للتعبير بين موصى الدولة ، حسب تفاوت درجاتهم ؛ بل كانت أشد تشبه ( الملتح ) ، رمزاً للشرىف من قبل الخليفة ، وللمسكافة وحتى لمطهر ؛ فوزعت بكثرة ، على أساع العلميين الكبار ، رجالاً وساء<sup>(٣)</sup> .  
وكانت هذه الألقاب — أحياناً — يبدل بعضها على منصب حقيقى ؛ وإن كانت غالباً لا تشير إلا مسكافة صاحبها عند الخليفة . كذلك تحولت فى بعض الأحيان ، إلى أسماء ، بحيث أن عدداً كبيراً من الأشخاص ، لم يعرفوا إلا بها ، مثل ، الوزير المعروف : « مخطير الملك »<sup>(٤)</sup> .

(١) مرقري ، جلد ١ ، ص ١٠٢ .

(٢) من الصدى . 9 - 108 p Code ، ص ١٣٤ .

(٣) رسائل المسمر ٢ : ٤٤٤ : ٥٢٤ : ٥٢٤ : ٥٢٤ .

(٤) مرقري ، جلد ١ ، ص ٣٥٥ : ٣٩٠ . مع هذا القلق ١ : ٤٩ : ١ ، إلى كبر —





الإسلام وتاج الملك » ، الذي مُنح للوزير بهرام <sup>(١)</sup> . ومع ذلك فإن اليازوري ، وزير الحليفة المستنصر ، كان له تسعة ألقاب <sup>(٢)</sup> .

### مكتبات :

أطلقت « مكتبات » <sup>(٣)</sup> ، هي الأخرى ، اسمها على هذا الدنوان ، وشملت مكاناً صحياً من عمل ديوان الإيلاء .

وقد كان لاتساع الإمبراطورية من ناحية ، ووجود إدارة مركزية محكمة شرف على دقائق الأمور من ناحية أخرى ، سبباً في وفرة المكتبات في هذا الدنوان . ولقد أسست الدولة مراسلات إلى كتاب دوى حرة ، نعد من بينهم من عرف عدة لغات أجنبية ، كيونانية والأرمينية <sup>(٤)</sup> .

وأعقب العن ، أن إدارة البريد ، كانت تابعة لدنوان الإيلاء ، الذي كان من عمله تصريف ورود وإصدار المكتبات ، فيذكر المؤرخون <sup>(٥)</sup> ، أن الحاكم قلد الحسين بن جوهر البريد والإيلاء . فكان البريد في جميع الدول الإسلامية في العصور الوسطى ، قدماً لشئون الدولة وحدها ، دون الناس . وليس بديها للأسماء عن البريد الفاطمي ، عبر معلومات ضئيلة ؛ فكل ما نعرفه أن الذي يهيمن على إدارة البريد يقال له « صاحب البريد » <sup>(٦)</sup> .

(١) ابن ميسر ، ص ٧٨

(٢) ابن ميسر : ص ٧٨ ، ص ٤١ - ٤٢ ، ابن حجر : رفع . ورقة

٨٤ و ١٩٠

(٣) مقرري حطط ، ص ١٠٢

(٤) ابن ميسر : Code, p. 113

(٥) مقرري ، حطط ، ص ١٤ - ٣٠ - ٣١ ص ٧٨٥ ص ١٧٧ : ابن ميسر ،

ص ٥٤

(٦) ابن الفلاس ، ص ٦



وفي أيام الأمر، كان قلم محاررات الدولة العاطمية يشمل حواشيس من الحسين<sup>(١)</sup>. ويوضح لنا - من نصف المعلومات التي وصلتنا عن هذه الحاسوبية الحكومية - أنها ازدهرت نشاطاً في عهد الأمون (٥١٥ - ٥١٩/١١٢٢ - ١١٢٥)<sup>(٢)</sup>، وزير هذا الخليفة؛ فقد بث الوزير الحواشيس في كل أقطار الأرض، لإخباره بالحوادث التي تقع.

وفي الحملة كانت لطعم المراسلات العاطمية، سواء أكانت داخلية أم خارجية، ترتب محكم؛ فقد كانت تحمل في «أصابع»<sup>(٣)</sup>، عليها «طائق»، مكتوب فيها محتوياتها وأقيمتها وتواريخ وصولها.

### نظر المظالم:

وهو «التوقيع على القصص»<sup>(٤)</sup> ويكون حرماً من عمل ديوان الإثاء. فحينما يندى «فاسي نظام» رأيه في الضلالمات (قصص) لمقدمة إياه، تحمل هذه إلى ديوان الإثاء، الذي سيكون فيها رأياً نهائياً، «سم الخليفة»؛ وقد كان في هذا الديوان موظف خاص «لموقع على القصص» له حق «التوقيع» بعلامة الخليفة على القصص. وسلكم عن هذا النوع من القصص، عند الكلام عن الموظفين العصفية، وإن كان نظر المظالم يكون حرماً كبيراً من نشاط هذا الديوان.

(١) رسالة - من ٦٥ - ٦٦ - أجم - حسن بن محمد بن منصور في مصر، من ٢٧٦.

(٢) ابن كثير، ٦٥ - ٦٦.

(٣) ابن الصيرى، Code, p. 109؛ صبح، ١ من ١٢٦.

(٤) ابن الصيرى، Code, p. 112 - 115؛ Beiträge, p. 27 - Birkman.

المالية : الدواوين - الضرائب - دخل الخس - بيت الله - الخاوية - العود

أصبحت مصر إبان حكم الفاطمى امبراطورة مستقلة ، ذات موارد مالية متعددة ، ولحذة تنظيمها ، بقى نظامها المالى أعودها لتنظيم المالى بعد الفاطميين ، وعلى الأخصر فى عهد المائليك .

وكانت هذه العظم المالية الشنة فى أول الأمر ، قد ازدادت معقيداً وتشعباً فى آخر الحكم الفاطمى . فدادى دى بد ، جعل أمر الأموال وما يتعلق بها ، إلى موظف واحد عرف باسم « متولى الخراج » يقوم بحدبة الخراج ، وينظر فى صائر وحوه الأموال<sup>(١)</sup> .

ولكن النظم المالية أحدثت على التدريج حصصاً من الأهمية ، بحيث أنها أصبحت تشمل على عدد كبير من « الدواوين » ، وصمت تحت إشراف صاحب « بظر الدواوين »<sup>(٢)</sup> ، الذى كان له الإشراف العام على كل الدواوين المالية . كما نطلب تشعب هذه العظم المالية أيضاً ، ظهور ديوان جديد هو « ديوان التحقيق »<sup>(٣)</sup> ، ليقوم بمراجعة عمل الدواوين المالية الأخرى ، ويشعب « بظر الدواوين » ويلحق به . وإما بمحل تاريخ شنة هذين الديوانين<sup>(٤)</sup>

(١) ابن ميسر ، ص ٤٤ : مقرر ، حصص ٢٠ ص ٥

(٢) صبح ، ص ٣ : ١٩٣ : مقرر ، حصص ١٠ ص ٢٠٠

(٣) حصص ١٠ ص ٤٠٩ .

(٤) يعرف أن الورر الأتمثل جديد ديوان تحقيق ، فى ٥٠١ ١١٠٧ : ولقد بق

هذا الديوان بعد ذلك إلى وقت سقوط الدولة الفاطمية ، وحتى فى عهد دولة المائليك .

انظر - ابن ميسر ، ص ٤٢

الذين طهروا لأول مرة في مصر ، وكان لهم الإشراف العام على مالية البلاد .

وكانت موارد الدولة هي نفسها التي كانت في العصر السابق على الفاطميين ، وفي العصر الذي تلا عصرهم ، تتكون من مصادر متعددة .

فكانت أولاً تأتي من صريفة الأرض ، وسمى « الخراج » : كلمة من أصل يوناني <sup>(١)</sup> ، بمعنى الصريفة التي كانت تُعرض على مساحة الأرض ؛ وهي تشتمل على المال الذي يجرى كل سنة على الأرض المزروعة ، وعلى الواحات البعيدة من : عنق وبحل وكرم وفواكه وأغصان وودج وشهد ، وغيرها من منتجات القرية <sup>(٢)</sup> .

وقد كانت أرض مصر مسددة في أودية موضوع بمدد فيه العماش ، فقد كان الخلاف آتياً من الاختلاف على طبيعة الأودية القريبة لمصر ، وهل فتحت مصر صعيداً أو عبوة <sup>(٣)</sup> ، مما كان يترتب عليه اختلاف المطرة بالنسبة لاستغلال الأرض ، وفي الحقبة الأولى ترقى الأرض ملكاً لأهلها بمخارج معلوم ، وفي الحالة الثانية تصبح الأرض غنيمة لله ، تخمس ، فتقسم عليهم أو قد يعادل عن تقسيمها أهل المحاريق ويحوصرون عنها على كل حال . كان حصد الله عليهم يتكون أرض مصر ، كما كان يتمسكها الزراعة من قبل .

فكانت الأرض تؤخر في كبر السكون من إدراعيه ، بعضهم « متقنين » .

(١) La Propriété territoriale, p. 20 Van Berchem - Islam, p. 63 - Masar

(٢) مغربي ، جلد ١ ، ص ٨٢ - ٨٤

(٣) La Propriété territoriale p. 49. Van Berchem et al. et al. Eg, p. 297

جانبه الواحات بالنسبة لجمع في أصناف من نظام الروابي ، وهي صريفة مساحة صريفة الأرض

(٤) مغربي ، جلد ١ ، ص ٢٩١ - ٢٩٤ ؛ سوطي ، حسن ، ص ٢٤٦٩

Van Berchem - Dharm and Moslems in Egypt, p. 353 - 414 - Gotthel  
Propriété territoriale p. 8

أو « صحت »<sup>(١)</sup>، يتعهدون بدفع ما عليها من ضريبة، لقاء استقلالها؛ فكان هذا النظام يصح الأرض ضريبياً، في مدسكة الدولة وكانت « قذلات » الأرض تم بطريقة « التزايد »<sup>(٢)</sup> لأربع سنين، لإباحة الفرصة للمستقل أن يعوض النقص في حالة المحصول السيئ. أما ضريبة سكان مصر، من غير كبار المزارعين، فيسهم كانوا أشبه رفيق الأرض، وإلى عهد المظبيين، كان الصراخ حارياً صداديين من المزارعين<sup>(٣)</sup>.

و غابت أرض الخراج، لندب تراهين عديدة على وجود أرض خصصت للإقطاع، تعرف « الإقطاعات » وتسمى بـ « بائقطين »، فيعطى للأحد أو الأمر، قطع من الأرض بمتعة المساحة، لقاء خدماته العسكرية، حسب درجتهم و الاحد مقررى، أن هذه الإقطاعات كانت في عهد الدولة العثمانية وفيه « لا أها » عمت<sup>(٤)</sup> في أوجها، سبب زيادة سلطة حاش الخش، وبن سبب لأهمية التي أصبحت لها في اليهودكية على الدولة العثمانية وفي العهد العثماني، ككله لإقطاع في ذلك الوقت، مضمون معنى ارق، فلم يعرف هذا معنى إلا في عصر بـ « ك » و « ب » قول مقررى، كانت إقطاعات الأحرار الصغيرة سبب في صغر أمتها، فلم يكن يتحصل منها شيء كثير، مما اضطرر الرابطين في ١١٠٧ ٥٠١ - ٨، إلى لوحة « سواني » من الأملاك في عهدهم للدولة، وعلى العكس كانت إقطاعات لأمر، والكبيرة قد تمسك دحها، ثم إن توزيع هذه الإقطاعات، أصبح يمتد إلى مدة ثلاثين سنة<sup>(٥)</sup>، لإباحة الفرصة لاستغلالها.

(١) مقررى، مخطوط، ١ من ٨٧ من ١٠٩٠ - ١١٠٠ M. I. F. A. O. ، ص ٢٣٣، ص ٢٨ من ٢٨٠، Die Renaissance Mez. Bonnant 24١، مرجع أوردته، ١ من ٢١٢.

(٢) مقررى، مخطوط، ١ من ٨٢ - ٢٨ - ٢٩، ص 14-16 : Becker 1'Eg.

(٣) ص ١ من ٨٧ من ٢٢٢، ص ١٤ - ١٨.

(٤) مقررى، مخطوط، ١ من ٨٥ من ٣٥ - ٣٦.

(٥) مقررى، مخطوط، ١ من ٨٣ من ١٢.

وأخيراً ، ذكر المقرري (١) وجوده مسكية ، خاصة ، على نطاق ضيق ، في  
 حيدرة الأقوياء ، معبرين في الدولة ، الذين كان لهم مطلق الحرية في تحجيرها أو بيعها (٢)  
 وكان المخرج لدى يفرص على الأرض بتغير بحسب النواحي ، وأصناف  
 لزراعات ، وصلاحيات الأرض للزراعة ، ومساحة ما يشمله يرى من الأراضي . ولم  
 يهمل كتب الأخبار لمصريون أند (٣) ، ذكر سنين الشدة والمجاعة ، التي كان  
 يذهب عنها اصحاب في حيدرة المخرج ، وفي الاقتصاد العام ، ويظهر لنا  
 اختلاف المخرج ، في وادي البلاد ، من جدول الذي صممه أبو صالح كتبه (٤) ،  
 فهو على نوعين : حرة يدفع نقد ، وحره يدفع عينا فكان خرج الصعيد ،  
 يستخرج عيه من الخبث ومخاضة من العلال ، وسبع ثلاثة أرادت لكل  
 فدان (٥) . أما في أسوان لأرض ، فإن المخرج كتب يستخرج يفرص ثلاثة  
 دبر ونصف لكل دبر ، وكل من خوف يروي أن العائد حوهر حياها  
 سبعة دنانير (٦) .

وفي عهد الدماميين طوقت حيدرة المخرج ، فكانت شمس على عدة  
 دواوين ، كان وجوده غير محقق في أوائل عهد الدولة ، وأكبر الظن أن هذه  
 الدواوين مستحدثت في خلال ذلك العصر ، وإن بقيت معلومة صافية من  
 اختصاصاتهم ، المتعددة النواحي

(١) مقرري ، جلد ١ ، ص ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ . M I F A O w e i  
 ٣٣ من ٦ ص ٤

(٢) مقرري ، جلد ١ ، ص ٨٣ من ٩٩

(٣) مده ، ص ٣٣٧ - ٣٣٨ . مقرري ، كتبه عنه في عدة لالة ، بغيره  
 ١٩٤ ، ص ١٠

(٤) كنانس ، (١٧ - ١٩) ص ٩٠ ترجمه ، ص ٩٧ - ٩٨

(٥) مقرري ، جلد ١ ، ص ٩٠٩ من ٩٢٧ أظفر . Islam and the : Triton  
 protected religions . J. R. A. S. July 1928 p 499 .

(٦) مده ، جلد ١ ، ص ١٨٧٣ ، برن ١٨٧٣ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ أظفر . Triton  
 Islam and the protected religions . J. R. A. S. July 1928 p. 499 .  
 كتاب مده مصر ، ص ٣٣٢ .

فيدكر القنصلدي ديوانين كانا يقومان بالإشراف على حماية الخراج ،  
أحدهما يعرف باسم « ديوان الصعيد »<sup>(١)</sup> ، والثاني يعرف باسم « ديوان أسوان  
الأرض »<sup>(٢)</sup> ، على رأس كل منهما رئيس « مشرف »<sup>(٣)</sup>  
ومن ناحية أخرى ، كان للاقطاعات ديوان يعرف باسم « ديوان الإقطاع »<sup>(٤)</sup> ،  
يقوم بتوزيع اقطاعات الأجناد .

وفي عهد الخليفة الأسر ، ظهر ديوان جديد هو « ديوان الخاص »<sup>(٥)</sup> ، ذكره  
لقريبي وحده ، كان يشرف على قدر الخراج المستخرج

وتحت هذه الدواوين ، كان عدد كبير من مستخدمين ، على الأخص من  
النصارى انقط<sup>(٦)</sup> ، يقومون بتعديد الضريبة أو استجراحها ، فذكر منهم  
« السكاب » ، لدى كان يحرم حصة الأرض قبل وبعد محصول<sup>(٧)</sup> ، و « لشهد  
مدل »<sup>(٨)</sup> ، لدى كان على صلة بالمتسقين والحكومة ، ويصحب « السكاب  
في رحلاته » و « الك د » أو « لشرف »<sup>(٩)</sup> ، لدى كان يشرف على عمية حيايه  
الخراج ويعمل على إدخال الخسولات مستخرجه على دمة الخراج إلى بيت «  
و « السطر »<sup>(١٠)</sup> ، لدى كان يشرف أيضاً على حية الخراج . وقد كانت وجود

(١) صح ، ٣ ، ص ١٩٥

(٢) نفس

(٣) نفس .

(٤) نفس ، ٣ ، ص ٤٩٣ - Wustenfeld : *Le Geographie*, p. 196

(٥) مقرري ، خط ، ١ ، ص ٨٤ ، ص ٣١ .

(٦) نفس ، ص ٨٤ : *L'Egypte* - Becker في رثته لعرف الإسلام ، ٢ ، ص ٨

(٧) مقرري ، خط ، ١ ، ص ٨٦ ، ص ٤٣ ، ص ٤٠٥ ، ص ٢٣ ، ص ٢٤ : ابن عساق ،

، ص ١٢٩٩ ، ص ١٤ : *The caliphs, Triton Bouriant*, p. 245 28  
and their non-muslim subjects p. 28 - 29 .

(٨) مقرري ، خط ، ١ ، ص ٨٦ ، ص ٤٦ ، ص ٤٠٥ ، ص ٢٣ ، ص ٢٤ : Wiet

M. I. F. A. O, 33, p. 14, 3.

(٩) مقرري ، خط ، ١ ، ص ٨٦ ، ص ٧

(١٠) نفس ، ١ ، ص ٤٠٥ ، ص ٢٤ : *L'Egypte* - Becker في دائرة

، ص ٢ ، ص ١٤



« المشارف » و « الداطر » من المعجم التبرطية ، التي بقيت زمناً طويلاً ، إلى ما بعد العاطميين . وأخيراً ، نجد الأحاديث الاستخراج ، ذلك لأن الجداية كانت تحتاج إلى من يعرف بالحماسة وقوة البطش <sup>(١)</sup> .

المبحث الثاني من موارد الدولة بعد الحراج ، يشمل الجداية على المصادر والوارد وهو يتكون من عدد من الصرث ، عُرفت في ذلك العهد ، بالأسماء التالية : « مكس » : « عشر » ، « خمس » ، « سواحل » ، فكانت جميعها تعرض على الإنتاج ، مكس صرية الحراج ، التي كانت تعرض على لأرض .

فكانت صرية « المكس » تعتبر من أهم الصرث التي غير ذلك العصر ، وهي تدل في معناه الضيق ، على الصرية التي تؤخذ على السح الباردة والحدرة ، الموحدة في المواضع ، أما في معناه الواسع ، فلها تدل على صرية غير محدودة ، تعرض على بعض المصانع عند ورودها إلى المدن ، وإن كانت لم تعرف بهذا المعنى إلا في العصر العاطمي <sup>(٢)</sup> . وقبل يحيى العاطميين ، كانت هذه الصرية تُعرف باسم « اهلائي » <sup>(٣)</sup> ، لأنها كانت تُتخذ على حكم الشهور الخالية ، مكس الحراج الذي كان يُحصى على حكم السنة الشمسية أو السنة القبطية ، كما كانت تُعرف أيضاً باسم « لمراقق » و « المصون » <sup>(٤)</sup> ، واسكن في العصر العاطمي ، كانت كلمة « مكس » هي العادة . ويحدثنا المقريزي <sup>(٥)</sup> ، أن هذه الصرية كانت تعرض على كل المصانع ، وأن الهواء وحده أُحصى عليه ، وبقي حراً ؛ فقد

(١) مدني ، حطت ، ١٠ ص ٨٦ ، ١٦ ص ٢٦ ، ٢١ ص ٣١

(٢) حطت ، ١ ص ٢ ، كانت كلمة « مكس » بمعنى صرية أسوان ، معروفة من قبل ، في عصر حاخاني حطت ، Suppl. 2, p 146. Dozi ، أن كلمة « خمس » ، هي اسم قري على ما حطت ، وقصة في سنن الذهب ، كانت تعرف من قبل باسم « أم ديب » ، وسكن سميت بهذا الاسم لأن « لكس » كان يعود بها يستخرج « المكس » ؛ فكلمة « مكس » تحريف لكلمة « مكس » . حطت ، مقريزي ، حطت ، ٢ ص ١٢١

(٣) حطت ، ١ ص ١٠٣ ، ١٠٤ ص ١٠٤ ، Becker ، ١ ص ١٤٤ et Suppl. Beitrage , I ,

(٤) مدني ، حطت ، ١ ص ١٠٣ ، ١٠٤ ص ١٠٤ ، ١٠٥ ص ١٠٥

(٥) حطت ، ١ ص ١٠٣

كان مكس مقررأ على: المراعى ، وانباه ، ، والمصائد ، والمصانع ، وعصور المصانع (القراسى) ، والدبايح ، وسوق ارفيق ، وأنواع الصاعات كالمحور والمزر (الميد)<sup>(١)</sup> ، وحتى عل الخجيج<sup>(٢)</sup> وكانت قيمة المكس تتراوح بين ١٠ / ٢٥ من ثمن الصناعة . وواقعا ان هذه الصرية كانت حائرة وغير قانونية<sup>(٣)</sup> ؛ بحيث أن الصديق استعوا كره المسكين لها فى جنتهم ضد الشيعة ، ولذلك حينما أرا صلاح الدين الخلافة العاطمية ، أسرى باسقاطها ؛ كما عمل بعض الأنقياء من حكام العاطميين أنفسهم ، مثل الحاكم ، على إيمانها<sup>(٤)</sup> أو على الأقل على تخفيفها . وقد كانت حصيلة هذه الصرية فى السنة ١٠٠٠٠٠ دينار<sup>(٥)</sup> ، ويدكر الفقه شدى ديواناً خاصاً بها ، هو : « ديوان الملالي »<sup>(٦)</sup> .

أما « المشر »<sup>(٧)</sup> ، فيها صرية شرعية تؤخذ على مصانع التجار مسلمين ؛ ويرى ناصرى خسرو<sup>(٨)</sup> أن المشر كان يحكى فى عداد ، على المصانع الواردة من الخشنة وزر بار واليمن . وقد حى الخليفة عمر هذه الصرية ، ولذلك عديرت شرعية ، على عكس « المكس » ، الذى اعتبر غير شرعى .

أما « الخمس » : فبه يتذى عامة على مصانع الأجانب ، الواردة فى البحر

(١) مبربرى ، حصص ١٠ من ٨٩

(٢) من مبدون ، مبدعة ، ٢ من ٨٣ . خبر . رحمة ، تحقيق Wragh ، من

١٠٠٠٠٠ من ٥٥ . ٥٥ . هذا الحكم به سمعه . وصف ، وكان يحى فى عداد ، وهو مباه على البحر الأمر .

(٣) مقدس ، تحقيق De Goeje ، من ٢١٣ .

(٤) مقري ، حصص ٢ من ٢٨٥

(٥) نفس ، ١ من ١٠٤ من ٦ — ٥ .

(٦) صبح ، ٣ من ٩٠ : بدو ن كاه . هلال ، نص فى نصير المصانع بدو نصير على هذه الصرية

(٧) أبو يوسف ، كتاب خراج ، ص ١٣٠٢ ، من ٧٦ — ٨ ، صبح

٣ من ٤٦٣ ؟ انظر ، Wustienfeld ، Die Geog. p 162 .

(٨) ص ٨٧ — ٨٨ ، Sefer Nameh ، tad ، Schefer ، p. 177 — 8

إلى الديار المصرية ، وهو مذكور من ضمن موارد الدولة<sup>(١)</sup> . فكانت قيمة هذه الصريفة تتراوح بين ٣٥ و ١٠٠ دينار ، وأحياناً قد سقط حسابها عن ٢٠ ديناراً . ويرى المقريري ، أنه كان من تعذر لزوم ، من يؤخذ منهم المئزر بدل الخس عما معهم من الصانع ، وإن كان لابد من وجود اتفاق سابق ، كما أن هذه الصريفة كانت في بعض الأحيان تُجبي عينا .

أما عن « السواحل »<sup>(٢)</sup> : فيها كانت أيضاً من ضمن موارد الدولة ، وعلى الرغم من أن معلوماتنا عنها قليلة ، إلا أن يعرف عمومًا ، أنها كانت تُتخذ في الثغور الساحلية ، مثل : الإسكندرية ودمياط وسقندرو والفرما<sup>(٣)</sup> ، ويذكر القلقشندي ديواناً خاصاً بحمايتها ، هو : « ديوان الثغور »<sup>(٤)</sup> .

المورد الثالث ، بحسب قول المقريري<sup>(٥)</sup> ، هو صريفة « الخوالي » ، التي كانت تُعبر من على غير المسلمين ؛ وقد بلغت هذه الصريفة — في عهد الأمر — عن كل نفس ديناراً وثقتاً ، وأحياناً دينارين<sup>(٦)</sup> . ولنا يعرف مقدار حصيلة هذه الصريفة

(١) مقريري ، مخطوط ، ١ ص ١٠٩ ؛ مسج ، ٣ ص ١٦٣ ؛ مصر : Wustenfild : Die Geog, p. 162 .

(٢) ص ١٠٩ ، مسج ، ٣ ص ١٦٣ .

(٣) مسج ، ٣ ص ١٦٣ .

(٤) هـ ، ٣ ص ١٦٣ . ٢١ - ٢٢ - الإسكندرية ، مدينة كثره على نهر النيل .  
أظهر . هـ ، ٣ ص ٣٨٩ ؛ حقوقي ، اللغات ، ترجمة Wiet ، ص ١٩٦ . دسوط ، على شاطئ البحر . - مخطوط ، بلاد ، ترجمة W ، ص ١٩٦ ؛ مسج ، ٣ ص ٣٨٧ .  
طوسون ، حرايقه مصر ، ص ١٩٦ . سقندرو عاصمة سقندرو . - بلاد الإسكندرية .  
ين دمشق ، لاسفار ، ص ١٨٩ ، ص ١١٣ ؛ مسج ، ٣ ص ١٨٩ .  
لنفس على شاطئ البحر . حقوقي ، بلاد ، ص ١٩٦ . طوسون ، حرايقه ، ص ١٨٩ .  
مخطوط ، بلاد ، على شاطئ البحر ، ومخطوط ، بلاد مصرية . - مسج ، ٣ ص ٣٨٦ ؛ بلاد ، ص ١٩٦ .

(٥) مقريري ، مخطوط ، ١ ص ١٠٧ ؛ أظهر . Bouriant, p. 308 .

(٦) أبو صانع ، كتاب ، ( ١٩ ) ص ١٢ ، ترجمة ص ١٩ .

في زمن الفاطميين ، ولكن القريري<sup>(١)</sup> ، يقدر ما يتحصل منها في سنة ٥٨٧ / ١١٩١ ، أي بعد عشرين عاماً من زوال دولة الفواطم من مصر ، بـ ١٣٠.٠٠٠ دينار . وقول الشيرازي<sup>(٢)</sup> ، أن مراقب الأسواق « المختص » ، كان يقوم بحماية « الخوالي » . ويدكر القنفذى أيضاً ، ديواناً خاصاً به ، يُعرف باسم « ديوان الخوالي »<sup>(٣)</sup>

وأخيراً ، كان في أبواب الدخل موارد أخرى فرعية ، تأتي من كثير إلى بيت المال

من كرم الثب ولطرون ، المستخرج من الصعيد ، حيث كانت الدولة تدفعه إلى تحريم ٧٧.٥٠٠ دينار في السنة<sup>(٤)</sup>

ويدكر أيضاً ، ما كان يتحصل من تلك المدة وتغيره ؛ فقد كان يتحصل منها مال كثير .

ثم يدكر مصدر مائة<sup>(٥)</sup> متعددة ، مثل « زكاة » ، التي ، كان يدفعها العامة والشعة على السواء ؛ و « أعين المؤمنين » ، التي كان يدفعها أصحاب المذهب الناصبي ؛ و « العطرة » ، التي كانت تحق في مناسبة عيد العطر ؛ و « النعوى » ، وهي سرية الدعوة التي كان يتحصل منها مال كثير ، وسدوا احتيانية ، وسكها على حسب قول النعمان إجمالية<sup>(٦)</sup> وهذه المصادر لم تكن لها معنى مبررات حقيقية ، وإنما كانت أشبه بواحدت دنية ، أو بالأحرى مذهبية

(١) قريري ، مصدر ١ ص ١٠٧ ، انظر . Boutriat, p. 309

(٢) شيرازي ، تحقيق عربي ، ص ١٧

(٣) ص ٣ ، ص ٩٦

(٤) د. ب. ي. حدود ، ١ ص ٩ ، ص ٣ ص ٢٥٩ ، ٢٦١

(٥) رسائل بندهر (٢٣) ، (٣٦) و (١٨٢) (٣٧) و (٣٩) و (٣٩)

(٦) ص ١ ، ص ٧

ولابد له بالضرورة من الفصل بين الموارد الدينية التي تُدفع إلى بيت الله ،  
وبين الموارد الأخرى التي تذهب إلى الغرض الخاصة  
فذكر من هذه الموارد ، ما من ينوت وليس له وارث<sup>(١)</sup> ؛ وقد أشباهه  
الفاطميون ديواناً ، يُعرف باسم « ديوان الموارث الخيرية »<sup>(٢)</sup> ، كان يتولاها  
بالضرورة شاهد عدل .

وذكر أيضاً ، من « الأحاسيس » ، لدى كان يُوضع تحت إشراف «صبي  
القضاة» ، ويُخصص للمدينة بالأموال الدينية ، وللصرف على المستحقين في المساجد ؛  
وكان له ديوان يعرف باسم « ديوان الأحاسيس »<sup>(٣)</sup>  
وأخيراً يذكر موارد الخليفة الخاصة ، فقد كان الاحتياط بهلاط نادح ،  
والإعانة على أمانة القصور ، التي حيرت جميع المؤرخين ، الذين تعرضوا لوصف هذه  
القصور ، يحتاج من الخليفة الأسعوي على موارد مائة مائة ، لا يمكن إدماجها  
في الموارث العامة للدولة ، «دبير المؤرخون بكلام مختص إلى «ديوان الخمس»<sup>(٤)</sup> ،  
الذي كان له الإشراف على أموال الخامة و شيوخ أوصياء إلى موظف «القصر  
» يعرف باسم « صاحب الدفتر »<sup>(٥)</sup> ، كان من عمه كما يذكر عليه اسمه ، الإشراف

(١) حقه ، ١ ، من ١١١ ص ٣ ، ص ٦٤ ؛

(٢) ص ٣ ، ص ٤٩٦ .

(٣) حقه ، ٣ ، من ٤٩٤ ؛ ٤٩٥ ، دبير ، حقه ، ١٤ ، من ٢٩٥ .

(٤) حقه ، ٣ ، من ٤٩٣ ؛ ٤٩٤ ، حقه ، ١ ، من ٨٢ ؛ ٣٩٧ ، ومده ، بروي لفرير

أن موقوف عبد الله كان ... كل ديوان ... حقه ، ١ ، من ٨٢ .

من ٣٣ ، وأما ... في مكان آخر ، ... حقه ، ١ ، من ٨٢ .

حقه ، ١ ، من ٢٩٧ ، ويصف بواجب ... ديوان خمس ، ... حقه ، ١ ، من ٨٢ .

وعلى توزيع الأقطاعات . والواقع أنه من الصعب ، محمد خمس ، ديوان خمس ، ... حقه ، ١ ، من ٨٢ .

كان من أجل أن عمل هذا الديوان الأساسي هو الإشراف على ... حقه ، ١ ، من ٨٢ .

(٥) ص ٣ ، من ٤٨٥ ، دبير ، حقه ، ١ ، من ٣٩٧ .

على مقعّات القصر . وكذلك نحد تعبيرات متميزة نستعمل أحياناً للدلالة على وظائف القصر المأبى ، مثل « جراته الخاص »<sup>(١)</sup> أو « ديوان الخاص »<sup>(٢)</sup> ، وهي سميات — في الواقع — غير دقيقة ، ولا تظهر دائماً في كتب المؤرخين<sup>(٣)</sup> .  
ومصادر الدخل الخاص متعددة . فيروى بمصرى خسرو<sup>(٤)</sup> ، أن الخليفة كان يملك أراض واسعة ، جزء منها واقع على ساحل « الخليج » ، ماحتها تشمل ١٦٠ قرية .

ويروى من الرحالة ، أن للخليفة أملاكاً عظيمة كثيرة<sup>(٥)</sup> ، في القاهرة ومصر ، تقدر بـ ٢٠ ألف بيت معدة للإيجار ، و بـ ٢٠ ألف دكان تؤجر الواحد منها عشرة دنانير في الشهر ، وشير أيضاً إلى حدائق وحدائق وقصور وروائع وغيرها من أملاك الخليفة ، التي يصبب إيرادها

ولسلكه ، نظر بأن على الخلفاء الفاحش ، جاء قبل كل شيء من التجارة والصناعة ؛ فيروى بمصرى خسرو<sup>(٦)</sup> — في رحلته — أن الخلفاء كانوا يمتلكون عدداً كبيراً من امراك . فكان في بيوت وحدها ألف مركب ، بعضها ملك للتجارة ، وب كانت الماسة المعطى منها ملك خاص للخليفة . فقد كان الخليفة يستفيد إلى حد كبير من مركز مصر الوسيط بين الشرق والغرب ، للاشتغال بالتجارة مع الهند ؛ كما كانت امراك التي تحول البضائع من الهند إلى العالم

(١) ابن مسير ، ص ٢ ؛ مقدري ، ج ١ ، ص ٩٤ ؛ ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٨١ ، ص ٢٦ .

(٢) حقه ، ص ٥٤ ؛ حقه ، ص ٣٩٩ ؛ ص ٢٤٣٧ ؛ ص ١٩٦ ؛ ص ٢٦ .

(٣) وهكذا وجدت دونوس بلاسكوف على أبواب « قرب الخلفاء » هناك مثلاً « ديوان أم الخليفة » ، الذي كان له « شرف على موت أم الخليفة » ، فكان المأبى ، وزير الخليفة في ١٤٤٢ / ١٠٥٠ . يشرف على أموها . إضافة إلى منصبه كوزير وفاس للقضاء . نظر ابن مسير ص ٥ .

(٤) حقه ، ص ١٣٤ ، Sefer Nameh, trad, Schefer p. 134 ؛ مقدري ، ج ١ ، ص ٨٨ .

(٥) انظر . Sefer Nameh, trad, Schefer, p. 127 .

(٦) حقه ، ص ١١٢ .

الخارجي ، تمر بالصورة عموماً الخفيفة في مصر وكذلك كانت الصاعدة تندو في مهمة خاصة في مناطق الخليفة (طبر) <sup>(١)</sup> ، فيروى بامرئ خسرو أن شروط العمل كانت حسنة للصانع المصري في هذه المناطق . وهكذا كان دخل الخليفة الواسع يتكون من كل هذه الموارد ، مما كفل له التمتع بحياة راعدة ، والإبقاء على حاشية كبيرة ، وبلاط مترف .

ولكن ليس من السهل ، إيجاد تفرقة دقيقة <sup>(٢)</sup> بين « بيت المال » و « حراثة الخالص » في ذلك العصر ، لأن كل دخل الدولة — في الحقيقة — يوجد في القصر <sup>(٣)</sup> أصف إلى ذلك ، أن موطف الذي يقوم بالإشراف على بيت المال « صاحب بيت المال » <sup>(٤)</sup> ، كان يختار من بين حواصل الخليفة من الأستاذين المحنكين في القصر .

وقد كان المبدأ الدائد في التنظيم المالي في ذلك العصر ، هو ألا تذهب إيرادات الدولة « أنواعها المختلفة إلى بيت المال أو الخزانة الخاصة ، وإنما تخصص كل إيراد لمهمة معينة » <sup>(٥)</sup> ، فكان بيت المال وحراثة الخالص لا يستعملان إلا في

(١) معجم ١١٣٣ : من مائة ، مائة ، ص ٢٤٤ . Bahgat : Les Manufactures , d'etoties Mem de l'Inst Eg Avri, 1903, p 351 .  
ص ١١٩ .

(٢) Die Renaissance Mex . ص ١٠٦ . ص ٢٠٦ . مدون الشمس ، الذي كان له الإشراف على حراثة الخالص ، يربط ميراثه الدولة في عهد اليازوري

(٣) مفرى ، خطط ، ص ٣٨٨ . ص ٢٢٢ . الطر . Massé : L' Islam, p. 66 .  
(٤) ص ٣٠٠ . ص ٤٨٥ .

(٥) في عصر حاكم ، سمع عن « مدون الذهب » الذي كفل للإشراف عليه ، في حراثة الخالص ، في ١٠١٥ . وصاحب في اجتماعه — تخصص مدون ، وما كان موجوداً حلة الحاكم الخاص . وربما كان هذا المدون يقوم بالإشراف على بيت الخليفة . ص ٣٠٠ . ص ٣٠٠ .

تحرين الفتن والاحتياطي من الأموال . وحسب هذا مبدأ ، كان « الخراج » ،  
 يُخصص للاعاق على الأحماد وغيرهم من أرباب الوظائف في الدولة ؛ حيث كانت  
 رواتبهم من بين نفقات الدولة ، التي كانت تنقل كاهل اميرانية ؛ فكان  
 على « ديوان الرواتب »<sup>(١)</sup> ، أن يقوم بدفع « العطاء » إلى الأحماد والموظفين  
 بانتظام كل شهر . كذلك كانت إيرادات اسكوس وغيرها تسد نفقات بعض  
 موظفي الدولة وأحاديدها<sup>(٢)</sup> ؛ كما كانت مربية « النحوى » ، تُخصص للنفقة على  
 الدولة الفاطمية .

أما عن قدر ارتفاع أموال الدخل ، فبمدا أرباب متدنية جداً ، وإن كانت  
 ضخمة على كل حال<sup>(٣)</sup> . وكان مبدأ السند في ذلك الوقت : أن تقدم اميرانية  
 الدولة كاتبة ، لإحصاء قدر الارتماع والنفقات . وكان رطل اميرانية — وهو من  
 لأمر الشئ في لدول الإسلامية في المصور اوسطى — يتم حسب السنة الشمسية ،  
 لأن الخراج الذي يكون الخراج . لأن كبر من الدخل ، كان يحى على حكم السنة  
 العطاء أو الشمسية<sup>(٤)</sup> . فكان على « ديوان النظر » و « ديوان التحقيق » ،  
 ان يثبته بين الدخل والصرف .

(١) تاريخ ، ٣ ، ص ١٩٥ . مفرى . جلد ١ ، ص ١٠٠

(٢) مفرى ، جلد ١ ، ص ١٩٩ . Die Renaissance Mez Bouriant p 254

ترجمة ، ١ ، ص ١٢٧ . كان الإخشيد أول من عرض الرواتب بمصر .

(٣) ص ٣ ، ٤٩٦

ذكر المؤرخون زعماء الدولة في ٩٦٨ ٣٥٨ . مد ربح دونه من خراج  
 ١٠٠٠ ٣٤٠ دينار . انظر . ابن حوقل ، مسالك ، ص ١٠٨ . مفرى ، جلد ١ ،  
 ص ٩٩ . ٣٦ . Bouriant p 250 . وفي ٩٦٨ ٤٩٤ . مد مصرية  
 ٣٠٠ دينار . مفرى ، جلد ١ ، ص ١٠٠ . Bouriant ٩٦٨  
 p 286 . وفي ١١٠٥ ١١٠٤ . مد مصرية . ١٠٠٠ ١٠٠٠ . مفرى  
 ص ١٠٠ . Bouriant p 257

(٤) من مفرى ، ص ٢٢٧ . جلد ١ ، ص ٢٧٢ . Die Mez

Renaissance . ترجمه ، ١ ، ص ٨٧



وكانت تعدت الميراثية في مصر توزع تحت الترتيب الآتي<sup>(١)</sup> : وإن كذا  
تجهل شقات وارتفاع كل ديوان :

٢٠٠٠٠٠ دبر للمصرف على الأرض النور أو غير المروعة ، حسب الموت أو  
هرب للزراعين .

٣٠٠٠٠٠ دبر تصرف كمطاء للأحادي وأرباب لوصائف .

١٠٠٠٠٠ دبر تم على للمصور

١٠٠٠٠٠ ديتار بمقات القصور .

١٠٠٠٠٠ دبر بمقات المائر واستقلال لميوسف ، صين من النوك وغيره

١٠٠٠٠٠ ديتار فاقص يُحمل إلى بيت المال .

إن العلاقة بين ست مال ، والصدقة العدى ، موضوع طريف ، في هذا الفصل

فقد كانت مصر ، منذ فتحها المسلمون إلى قبل بحى ، أعظميين ، تستعمل  
العملة التي مصرها في العلاقة السنية ، وإن كان من اللام ، أن سثنى العسيرة  
القصيرة التي كانت فيها مصر شبه مستقلة ، فقد عرفت مصر ، في ولاية الطولبيين  
والإشيديين ، دبير مصر ولانها ، ولما ذكر على سمين المثل ، لدبير التي ظهرت  
باسم أحمد بن طولون ، وعرفت بالأحمدى<sup>(٢)</sup> .

وبد جاء الفاطميون من إفريقية ، حلفاء لا يحرصون إلا لأفسدهم ، استقروا

(٢) مبردى ، جلد ١ ، ص ٨٢ - ٣٠ - ٢٧ ص ٩٩ - ١٠٠ : ص  
Bouriant, p. 237.

(٣) مبررى ، جلد ١ ، ص ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ ص ٤٥ : ص ٤٦  
Materiaux pour servir à l'hist. de la num s et de Sauvare  
la métal musul, p. 122-123.



وكانت العمدة العظيمة تتكون من التديار والدرهم ، كاجمعة في بقية العالم الإسلامي<sup>(١)</sup> ، ولكن العاطميين ، عند وصولهم مصر ، سعوا لمعاملة بالعمدة ذات الفئة الصغيرة ، مثل « لثقف » و « المنطع »<sup>(٢)</sup> وقد لاحظ القريري ، بكل دقة ، أن العمدة في مصر كانت تصرف من المعدين ، لذهب والفضة ، أما « الفوس » ، وهي عمدة من نحاس أو من نحاس مخلوط ، كانت تصرف تحت اسم « عويبة »<sup>(٣)</sup>

ولكن تعبر عن الصفة الهندية والعصية - في العهد الفاطمي - بتحمل  
طابع الدولة السيدي والديني ، فكانت الصيغة الدينية للعلامة تشمل على العقيدة  
المذهبية لاطمة ، وهذا يؤيد منه أخرى ، شدة الصراع الذي كان بين الشيعة  
واسنة . فعلى أحد الوجهين ، كتبت العقيدة الفاطمية <sup>(١٠)</sup> « لا إله إلا الله ،  
محمد رسول الله ، وعيسى ولي الله » ، وعلى الوجه الآخر كتبت اسم الإمام . وقد  
كان يكتب أحده اسم الإمام <sup>(١١)</sup> مع الحنية ، على الأخص إذا كان ورعاً صليماً  
كما قد يفتش " ص " اسم " في العهد " <sup>(١٢)</sup> كذلك كان يؤرخ للصفة التي صارت  
في العدة ، وكتب اسم " ص " وكتب اسم " ص " وكتب اسم " ص " وكتب اسم " ص "

١٠ كان ديناراً واحداً قيمة لاسمائه ، من ذهب وهي كلمة سريانية لاجلي  
 و Denarius ، استخدمت في عملة رومانية وحدثت هذه الكلمة في العربية بعد ذلك  
 " در " وعلى العكس من ذلك ، كلمة دراهم معربة ، كانت من بعض اللغات  
 بارى من ٢٣ - ٢٥ والملاحضات .

Sauvage p. 49. (٢) من ١ - ٧ : الظاهر

L'influence de l'Islam au Massignon : ١٠ و ٥٢

Mouvement sur le fondement et l'essor des banques juives, l'histoire, l'art = 197 p 16.

العلوم الفقهية والسياسية في مصر الإسلامية، أو تاريخها القديم والحديث

٧٧، ٦٤، ٣٩

Cat. des monnaies : Lavoix . (٤) ابن خلدون ، مقدمة ، ٢ ص ٥٠ : انظر . Sauvage, p. 228 *monnaies*, de a b , ٧ p 66 67 68-69-86

جاری ، ۶۰۹

(٥) السبوحى ، ج ١ ، ص ١١٦ .

1971-72, 1973-74

التي نزل على حودتها : فكان يمش عليها عبدة « ع » <sup>(١)</sup> أو « عال عاية » .  
وهذه العبارة هي « العلامة » ، أى الرمز الذى يبين صرف العملة على المصار الرسمية ،  
وقد قيدها الأنوبيون والصينيون من بعدهم <sup>(٢)</sup>

وفي الواقع ، لم يجمع الفلسطينيون كتيبة عند وصولهم مصر ، التعداد اول «جامعة  
السنية» ، فألقوا التعامل ، مثلاً ، «الدبير» «الراعى» <sup>(٢)</sup> ، على اسم الجمعية العامة  
«اراضى» ، و«الدبر» «الراعى» <sup>(٣)</sup> ، «مصر» في عهد الجمعية العامة «مصر»  
و«الدبير» «الأنيس» <sup>(٤)</sup> ، الذي كان مثلاً في عهد «أمويين» <sup>(٥)</sup> .

كذلك أوحد العاطميون عملة جديدة ، وصنعوها في الهند ، وشدوا في حياطة  
خارج الدولة بها<sup>١٧</sup> ، وقد ذكر منها : «النداء» ، «معري»<sup>(٤)</sup> ، «على» اسم أخيه ، «الطمي»  
المعز ، «النداء» ، «معري»<sup>(٥)</sup> الذي أدخله العاطميون من العرب ، كما ظهرت  
لم عملة ذات شكل معين ، رسم بعض الأعيان ، فكل «عرب» من الذهب ، رسم  
خمس المائتين<sup>١٨</sup> ، عملة باسم «حرار»<sup>(٦)</sup> ، وهي دراهم حروف مدونة ،



عملة حيدة دلام . و روى مقرئى أنه كان للصيرفة في ذلك العصر -  
 رحمة تعرف « رحمة الصيرفة » ، عور المسعد الخدم في مصر<sup>(١)</sup> ولما كان  
 الذين يجمع السفين من الأشعب من ، فإن معظم أعمال الصيرفة ، كانت  
 في أيدي النصارى واليهود<sup>(٢)</sup> . فهكذا كانت الصفقات المالية ، بين القاهرة  
 وأما كز التعريرة الأخرى مثل بغداد ، لم تحت إشراف هؤلاء الصرافة<sup>(٣)</sup> .  
 أ كبر القل ، في القاهرة في ذلك الوقت ، أصبحت مركزاً نسبياً لمعاملات ، به ،  
 سبب نشاطها التجاري ؛ كركز للصار والوارد .

الوزارة المحلية : النسخ الإدارى - نصيب الولاية - نظام الولايات

لا نثبت عن مصر حكم الولايات بمعاملات ، فيه ، غير أن هذا هو<sup>(١)</sup> الخاص  
 مصر في تاريخ عهد المنصور ، بين ، مدى التغير لدى حدث في ذلك العصر ،  
 في التاريخ لإصلاحه الإدارى ، ولا سيما في أوائل حكمه . فقد استخدم كلمة  
 « عمل » جمع ، « أعمال » بمعنى « مزرعة » ، وكلمة « حجة » جمع ، « نواح » بمعنى  
 مركز ، وكلمة « كمة » أو « قرية »<sup>(٢)</sup> . أما كلمة « كورة » بمعنى مركز ، التي

(١) مقرئى ، خطب ، ٢ من ٣٤ - ٣٥ .

(٢) L'enceinte de Tinnis, Moyen Age, in la fondation Massaguez .  
 The reign of al-Fairuz et l'essor des parades navales, I, ١, ٩٩, p. ١١  
 of Banking in medieval Spain, R. A. S., Apr. 1933, p. 411

(٣) في ذلك العهد ، خلافاً من مصر ، كان يعنى وسيلة مصرفية ،  
 فكانت هناك لأصلها « مصادرة » و « صير » و « صير » و « صير » و « صير » و « صير »  
 من مصر . Origin of banking J. R. A. S., 1934 p. 376 .

(٤) أبو صالح ، الكناش ، تحقيق Evette ، ( ١٧ - ١٩ ) من ١٠ - ١١ ،

(٥) هـ .

أحد، العرب كأس من أنفسهم الإداري - هلاً عن البرطيين، وقيمت دون تعبير في عهد الطوويين<sup>(١)</sup> - فإنها لم تعد تستعمل بعد حكم مصر \* بل تصيف إلى ذلك، أن معلومات التي لها عن استعمال كلمة « كورة »، قبل الحقيقة المصرية، لا تبدو واضحة دقيقة.

فصار « المدن » - وهو أكبر من الكورة - لوحدة إدارية للملاد، تشمل على « النواحي » و « القرى » : فسميت مصر في عهد الملك طومين، إلى واحد وعشرين عملاً<sup>(٢)</sup>، في حين أنها كانت تشمل على ستين كورة في العصر العلوي<sup>(٣)</sup> وقد عرفت مصر في عهد نفسه حديداً \* فسميت عدد الأقاليم إلى ثني عشر عملاً، في سنة ٧١٥ - ١٣١٥، في ظل السلطان الناصر<sup>(٤)</sup>.

وعلى العكس، لم يحدث أي تغيير في المصطلحات التي كانت من الأخرى على سميات حالية \* فقد كانت أس مصر في عهد فوسين « أسود لأرض » و « الصعيد »<sup>(٥)</sup> وكان يطلق أيضاً على « أسود لأرض » اسم « ريف » وهو يفسر إلى « رطل الزبيب » ( الملاد الواقعة بين فرعى النيل )، و « الحواف العربي » ( الملاد الحاصلة من بلاد موحدة عرب فرعون رشيد )، و « الحواف الشرقي » ( الملاد الواقعة شرق فرع دمياط ) أما « الصعيد »، فإنه كان يقسم إلى « الصعيد الأدنى » و « الصعيد الأعلى »<sup>(٦)</sup>.

ومع أن الملاد كانت مقسمة إلى واحد وعشرين عملاً، فإن الحقيقة هي<sup>(٧)</sup>،

(١) بطر، Les Tulundes, p. 196, : Zaki.

(٢) أبو صالح، الكتاتبي (٧ - ١٩) من ١٠ - ١١ : ترجمة ١٧ - ١٨.

(٣) بطر، ص ٧٢ - ٧٣ \* بطر، Les Tulundes, p. 1-7 33 Zaki.

The Delta in the Middle-Ages; J.A.R.S. October, 1912, p. 41 sq.

Wustenfelf, Die Geog, p. 92.

(٤) على حسن، تاريخ الممالك، ص ٢٦٦.

(٥) ص ٢٠ من ٢٨٠ - ٢٨٥ : ص L'Egypte, Fancy, de ls, 7, p. 12 Becker.

(٦) رسائل القصر : (٥٦) ورقة ٣٠٢.

(٧) ص ٣١ من ٤٦٧ - ٤٩٨.

لا يذكر غير أربعة أقسام إدارية سياسية ، بفصل لكل قسم « ولاية » جمعها « ولايات » ؛ على رأس كل منها حاكم يعرف « بواي » ، فكانت الولايات ، حسب قوله ، موزعة على أساس ولاية واحدة بالصعيد ، وثلاث أسفل الأرض . ففي الصعيد ، توحد ولاية قوص بمكة ، التي يحكم متوابعها على جميع بلاد الصعيد أما أسفل الأرض ، فشملت على ولاية الشرقية التي يحكم متوابعها على أعمال بنيس وقنيوب وأشموم ؛ وعلى ولاية الغربية التي يحكم متوابعها على أعمال المنية ومموف وأسيوط . وأخير على ولاية الإسكندرية التي يحكم متوابعها على أعمال البحيرة بأجمعها .

هذا التقسيم لدى زوجه القنصلدي ، لاسدودقة<sup>(١)</sup> ، ذلك أن مؤرخي مصر لم يصفوا يدكروا أسماء ولاه كثيرين ، ويدكرهم القنصلدي . وفوق ذلك ، كان لبعض التي تخور الولايات ، مثل الإسكندرية وسين وعذاب<sup>(٢)</sup> ، ولاية يحكمونها . كذلك يشير القنصلدي نفسه<sup>(٣)</sup> ، إلى رحلات عديدة ، لاه الإوحين الهني والبحري فعل هذه الولايات الأربع الكبيرة ، دخلت تحت حكمها ، لولايات اصمار وبعض مدن الخدود ، أو يكون هي التي منقر عدها إلى حر دواتها<sup>(٤)</sup> .

وقد كان حكام هذه لولايات يحصمون للسلطة التنفيذية ؛ فكانوا عيوس<sup>(٥)</sup> ، في أوائل الحكم العاطمي . من بين عناصر متمسكة للدولة ، بقوة السلطة المركزية ، يحدثنا المقرئ<sup>(٦)</sup> ، أن اعماراً جمعوا في لولايات في البلاد .

(١) مقرئ ، مخطوط ، ١ ص ١٧٤ ص ٣٤٤ ص ١٨١ ص ٢٣ ص ٢٠٣ .

(٢) مسج ، ٣ ص ٤٩٨ ص ١٢ .

(٣) هبه ، ٣ ص ٤٩٨ ص ١٠ .

(٤) هبه ٣ ص ٤٩٨ ص ١٢ — ١٣ .

(٥) انطاظ ، ص ٨٧ .



وفي ١٧٠٥ ، كان الخليفة بين أولاده من قبله ، ولكن عندما ضعفت سلطته ، أصبح تعيين الولاة من قبل وزراء السيوف . والواقع أن سلطة حكمة الدولة ، أحدثت في المصعب شيئاً فاعلاً ، فيروي مؤرخون ، أن الوزير طلائع بن رزيك<sup>(١)</sup> ، كان يبيع ولايات لأغراض شخصية مقررته . وكان مصعب أحد ، أيضاً ، ساد في الدولة سلطة الولاة ، بحيث أصبحت لوزارته — في القرن الثاني من الحكم المصحح — احتكراً لحكام الولايات . ومن الطريف أن يذكر ، أن بعض وزراء المصعب ، في عصر الدولة — كان معطوهم من ولايته قومن ، التي أصبحت في ذلك وقت ، كما ، رده في الأهمية<sup>(٢)</sup> . وكانت إحدى صفات أولاده مثل في كل شيء ، في التبرع عن السلطة التنفيذية في كل ولاية ، وإن كان لا ينبغي أن يقرر أن كل ولاية حدثاً من المصعب معاهدة على هيئة لدولة ، هذا ، ويروي مؤرخون أن ولاية الثغور كانوا يستخدمون جيوشاً مستمدة بالأسلحة حطت الثغور ، عن الأخص جيون . أسوان وعيس والهدم .

ومن الملاحظ ، أن دولة ولايات في زمن المصعب كانت أفضل تنظيماً وأكثر تنظيمياً ، وكانت العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية أشد وأقوى . فذكر ، على سبيل مثال ، ديون لإثبات في القاهرة ، مدى كان شتمل على « أمصار » تحوي تحصيل لإدارة محلية<sup>(٣)</sup> ، عدا « مناطق » من على محتوياتها .

(١) مفرى ، خطط ، ٢ من ٢٩٤ من ١٧ — ١٨ : ابن تيمى مفرى ، تحقيق Popper ، ٣ من ٦٥ .  
(٢) أبو الفدا ، Annales ، ٣ من ٨٦ .  
(٣) مفرى ، خطط ، ١ من ١٨٨ — ١٨٩ : ١٣٠ ، ٢٠٠ ، ١٣٠ .  
(٤) ابن الصغوق : أنصر ، Code, p 109 .

وبالاحاط باهتمام شديد ، هذه ظهور روح مصايفة بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية ، في لإدارة مخفية ؛ فقد كان قصة الولايات ( حده . لوائح )<sup>(١)</sup> والمختسوس<sup>(٢)</sup> ، يقومون بمعهم القضائي ، اثنين عن رؤسائهم في القاهرة . ولكن لم يصد أية عضيلات ، عن الشرطة في الولايات ، وإن كما طرأ على حكام الولايات سودون أنفسهم عن الشرطة ، لاعتمادهم في ذلك على قوة العسكر .

وأهم ما عثر هذه لإداره المخفيه هو نصم لدعوة<sup>(٣)</sup> فكان لدعاة مدين - في ما يظهر - في أماكن كثيرة في الولايات ، مثلاً كان في القاء دعيه<sup>(٤)</sup> ولسوء حظ ، أب لا يستطيع أن يعنى فكرة واضحة عن شرط الدعاة العلميين في الولايات ، وذلك لأن أهل القى لمصرية ، كان معظمهم من أهل السنة محمد طين ، الذين لم يكن من السهل عو بلهم عن مذهبهم التقيدي وكذلك كان يوجد في مدته لإيكندرية ، موظف مالى لا يعرف<sup>(٥)</sup> ، عن من ما كان في القاهرة . وقد كان هذا لموظف عسراً ما في إدارة لمدسة . ولكن سمع نفس معبودنا . عن الاداء الخفيه ، لا يستطيع ان يذى في وصفها في ظل الدولة العاطمية .

(١) ولاد ، ص ٥٩٢ .

(٢) مقرررى ، خنط ، ص ٩٠٣ .

(٣) ص ١٠٠ ، ص ٢١٣ .

(٤) ص ١٠٠ ، ص ١٧٤ ، ص ١٧٥ ، ص ١٧٦ .

## الفصل الرابع

### النظم الدينية

القضاء والدعوة

ينطبق على منصب رجال الدين — في دولة الفاطمية في مصر — ثلاث وظائف الدينية <sup>(١)</sup>، وهي كاتبات لإدارة، مصر من ضمن وظائف أرباب الأعلام، ويشتمل على نظم القضاء والدعوة، وهم ليعلمون بمسيرة الدولة الفاطمية في مصر، فالأولى ترسل على الشعائر الدينية الفاطمية أو الشيعية، والثانية على العميدة الرسمية أو الشرعية، وكان أرباب الوظائف الدينية — عبد القاه من — يرسون هذه أو تلك دون تفرقة، لأنه لا يمكن بوحده حد فاصل بين الدين والدولة في الدولة الإسلامية <sup>(٢)</sup>، وعلى الأخص في دولة مذهبية كدولة الفاطميين، حيث تسيطر المفيدة على كل نظم الدولة.

#### القانونية الشيعية :

لحيما جاء الفاطميون من إفريقية، جاءوا معاهدين خلفاء بغداد، أداموا لدولتهم في مصر منطقة قضائية مستقلة، وذلك بدأ عهد حديد في تاريخ القضاء لمصرى، أصبحت فيه السلطة القضائية — مثل غيرها من السلطات — ملكاً للشيعية.

(١) ص ٣، ١٨٦.

(٢) Law and culture in Islam, Ist. Cult. Oct, 1943, XVII p 73 Fawcett.

ولقد عمل العظمى على احلال القاون الشيعى محل القاون السى ، لمدى  
كان أسس الحكم ، منذ غزوة العرب لمصر فى ٣٩ / ٦٤٢ فكان هذا القاون  
الشيعى مهماً ، ليس فقط من حيث استنطاق الأحكام فى القضايا ، وبعدها أيضاً لأنه  
تؤيد سلطة الدولة ، مكانة العقائد الشيعية فى ساء دولتها . هذا ، وأنه فى  
الإسلام ، لا يفصل بين القاون والعقيدة ، فاشريعة حرة من الدين ، خاصة فى  
دولة العظمى المذهبية ، التى برسط فيها القاون بالعقيدة

ومع ذلك ، فإنه لم يحدث تغيير كبير فى النظام القضائى ، حيث حلت القوا بين  
الشعنة محل القوا بين السنية ، لأن لاختلاف بين التشريع السيعى والتشريع  
السنى من كبرى ، وحين لا عد من بين المذهب ، أو كقت تشريع الإسلامى ،  
من أ. الاختلاف بين التشريع ، بل إن بعض الفقهاء لا يجدون للبيعة  
أو السنية عينية فقهية خاصة به <sup>(١)</sup> . ومذكر أنه فى عهد عمر ، ترك أبو الطاهر  
ن. هلى فى وصية امير مصر فى عهد نظام الحديد ، بالرغم من أنه ماسكى المذهب <sup>(٢)</sup> ،  
كما أن قعوده شيعيين ، عندما مصر فى صحته خليفة لعمر ، عاينوا أن الطاهر فى  
وصفته وفى القضاء <sup>(٣)</sup> . فبدأ م. ر. العظمىون عاصمة فى ثورة دس سى القضاء  
فى عهدهم ، كان معناه أن لاختلاف بين التشريع الشيعى للدولة الجديدة والتشريع  
السنى من كبرى ، ثم إن بوية القضاء سدين وشيعية معاً ، جرح على تشبه  
الدين . وقد لاحظ القسيسى ذلك حين قال : إن العظمىين تركوا مذهب  
مالك والشافعى ظاهرة الشعار فى مصر <sup>(٤)</sup> .

1. *Journal asiatique*, t. 1, p. 511 ; *Kremer* : p. 107

(٢) ولقاء ، ص ٨٤ .

(٣) *Journal asiatique*, t. 1, p. 511 ; *Kremer* : p. 107 .  
أنه لم على من بين المذهب ، وهو فى حكم الدولة الجديدة ، بل هو هام حكمه  
وكمثل قضاء مصر ، وما بينهما فى ٣٦٦ / ٩٧٦ ، إلى عى . مصر ، ولقاء ،  
٥٨١ - ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ - ٥٨٩ : ٥٨٩ : السوطى ، ص ٩١ .

٥٨٩ : ٥٨٩ : ٥٨٧ : ٥٨٩ : السوطى ، ص ٩١ .



ولكن من تعبره : فقد حرت العدة عند الشيعة والسنّة — أن يُعرّف  
 القديس شجرة له أصول « وفروع » . فالأصول : وهى أساس القديس ،  
 ترسكز على القرآن والحديث ، أما « الفروع » : وهى تفسير الأصول ، أو معنى  
 آخر لطبق الأصول ، أو ما يعرف به المذهب ، وهذا هو مصدر الثالث للمشروع  
 عند الطرفين ، وهو نقطة الخلاف الجوهرية التى يفصل بينهما

فقد مصدر الثالث — عند الشيعة — صادر قبل كل شئ عن الإمام ،  
 فلا نفس الشيعة أى تفسير آخر من غيره ، لأن التبريد — ورايهم<sup>(١)</sup> — لا يتكامل  
 ولا يتكامل ولا يستقيم ، لا تفسير لأمه لدى له حق استحقاق الأحكام  
 ومعتقد الشيعة تصف أمم الأسمى عن أن موم يتفسير لأصول ، ولذلك  
 فإن عقل الإمام غير عادى<sup>(٢)</sup> ، فهو معارفه العليا فى النفس ، يعرف ما دور معه فى  
 القرآن<sup>(٣)</sup> .

ومن ناحية أخرى ، كان تفسير الأصول بواسطة شخص آخر غير لإمام ،  
 سبأ فى حدوث اختلاف واضطراب فى نطاقه<sup>(٤)</sup> ، لذلك ، لا تأخذ الشيعة  
 أحكامها ( بالاجتهاد ) الشخصى ، ولا ( بالرأى ) الذى على المعروف فى المواد  
 القانونية ، ولا ( بالقيس ) المطلق حسب المنطق فى مسائل الدسبة الخاصة بالقانون  
 موضوع البحث ، ولا ( بالاستحسان ) وذلك برصدار رعية فى إدخال تعديل  
 فى النصوص ، ولا حتى ( بالمشور ) وذلك بالبحث والاستقصاء فى مواد القانون

(١) تاج المقائد ، ص ٣٧ . آخر : محمدي ، فلسفة التصريح ، ص ٦٩ ، كرد على .

الإدرة ( سلامة ، القاهرة ١٩٣٤ ، ص ٢٧٦ .

(٢) النعمان ، دعائم ، ص ٢٧٦ .

(٣) النعمان ، المجالس ، ١ و٢ ، ص ٢٨٨ .

(٤) تاج المقائد ، ص ٤٢ .

و دلت عليه. فإن المصنفين لا يعترفون إلا برأى الأئمة وحده ، دون الآخرين ،  
في سحر ح الأحكام<sup>(١)</sup> .

ومع ذلك ، فإنه يستطيع أن يؤكد أن معنى الإجماع الأصول لا يختلف عن  
معنى فقهاء الأئمة أو مذاهب غير ائمة كالإمامية ، وذلك ، لأن رأى الإمام —  
في الواقع — يعتمد على الأصول القرآن والحديث

وقوى ذلك ، كان معنى الإمام ، أعم من معنى الإجماع عند الفقهاء .  
على اختلاف مذاهبهم ، أصب إلى ذلك ، أن ( لا إمام ) لا يمنع من أن ، عند  
الشيعة<sup>(٢)</sup> ، فهم يرون أنه ، على شرط أن يكون ذلك في أصله على الأصول ، وعلى  
رأى الإمام — ومنه — البحث الصحيح مستقل : فهو أشبه بدور ( مهيد ) .  
على عكس دور الإمام ، يعتقد ، محمد ( صديق )

وعنى هذا ، فإن الشرع ليس السنية والشيعة ، تعتمدان على أصول واحدة ،  
ولا تتفقان حتى في تطبيق هذه الأصول ، ولكن المصنفين وهم خلفاء مستقون  
في مصر ، كانوا يريدون أن — يفسروا — على أنفسهم ، في مصر ، وبذلك  
لزم أن يكون المقصد ، هو أن الأصول الأئمة على رأس مذهبهم<sup>(٣)</sup> ومع هذا .

(١) نفسه ، ص ٤٧

(٢) le Caïfat, P. 63. - Sanhoury

(٣) لا بد أن يكون ذلك في منصب الإمامية . في ص ١٠٠٠ من هذا المجلد ، ص ١٠٠٠

عن في هذا المجلد ، ص ١٠٠٠ من هذا المجلد ، ص ١٠٠٠

وحتى الفتوى ، وهي نظام الدولة وعبدة بالصدقة ، قضائي لإسلامي ، كانت تؤخذ حسب  
الفتاوى السنية في مصر ١٣٨٢ ل ١٩٦٢ ، في هذا المجلد ، ص ١٠٠٠ من هذا المجلد ، ص ١٠٠٠  
بموجب القانون السني ، حيث نجد من قبل كذا نصه في ذلك الوقت ، من المجلد ١٠٠٠ من هذا المجلد ، ص ١٠٠٠

والواقع أنه في ظل خلفاء متعصبين أو أشاء ، كانت الفتاوى فتاوى شيعة على مذهب مصر  
لاصحة . بحث في هذا المجلد ، ص ١٠٠٠ من هذا المجلد ، ص ١٠٠٠ من هذا المجلد ، ص ١٠٠٠  
١٣٨١ ل ١٩٩١ في عهد محمد ، ص ١٠٠٠ من هذا المجلد ، ص ١٠٠٠ من هذا المجلد ، ص ١٠٠٠  
ابن أبي ، انظر حط ، ص ٢٤١ من ١٦ — ١٧ . وفي ١٠٠٤ / ١٣٩٣ في عهد أماني ،  
قيل على أنه عشر رجاء من قبلهم من قبلهم ، حيث لم يكن في هذا المجلد ، ص ١٠٠٠ من هذا المجلد ، ص ١٠٠٠





أعلى من جميع القصة الآخرين ، ثم يدل على سيطرة القاهره القصديه في الامبراطورية

ولم يظهر لقب دى القصة — كما ظهر لقب وزير — في عهد اول حبيبه  
فاطمة في مصر ، وذلك لأن الدطينين ، عند وصولهم مصر في ٣٥٨ / ٩٦٩ ،  
وحدوا القصى أب الطاهر معياً من قبل الحديفة العدى ، منذ ٣٤٨ ٩٠٩<sup>(١)</sup> ،  
فرعية منهم في حتى اعصاب الشعب المصرى الذى ، أقر حوهر — فأنه حش  
المهر القصى أب الطاهر على حله في القضاء ، في من النظام الجديد<sup>(٢)</sup> وقد  
أقر مع بدوره ، عند وصوله مصر في ٣٦٢ ٩٧٧ ، أباً الصدم في منصبه ،  
متعمداً نفس سياسته حوهر ، ولكن أثرت معه في الحكم المهر من حيون و من  
أبى نوبس ، وهم دى دطينين ، حمده ، في مصر<sup>(٣)</sup> ولا يظهر أن حداً  
من هؤلاء اثنائه قد تلقى رسمياً لقب دى القصة ، فقد كان المعنى لقب  
دعوى العسكر و من أبى نوبس دى مصر والاسكندرية . وبما كانت المعنى  
وامن أبى نوبس ، أثرت المع مع أبى الطاهر ، عياً لاس الأنكر للمهر ، دون  
أن يدهم لقب دى القصة ؛ فكان أب الطاهر يجلس للقضاء في الخدم الأهره ،  
وعلى مجلس القضاء في جامع مصر<sup>(٤)</sup> .

ولكن في عهد امر ترثى حديفة الدطينين ، ظهر لقب دى القصة ،  
لأول مره في مصر<sup>(٥)</sup> . فقد صعب هوذا أبى الطاهر سبب شرك على من المعنى  
في الحكم ، وقد أراد العربى أو أن حكمه ، أن يحرم أب الطاهر من القضاء حتى

(١) ولده ، من ٥٨٢ من ٧ .

(٢) ٥٨٤ من ٥٨٤ ؛ السوسى ، حسن ، ٢ من ٩١ .

(٣) ٥٨٤ من ٥٨٤ .

(٤) ولده ، من ٥٨٧ من ٧ .

(٥) ٥٨٩ من ٥٨٩ — ٥٩٠ ؛ السوسى ، حسن ، ٢ من ٩١ .

في ضامع الأهر ، بولادجن الشهود والأشراف صاصله ، و<sup>١</sup> نصيب أبو اظهر  
برطوبة عطفت شفه فحجر عن الطركة ، عن حزنه على الشخص من سبانه ،  
تفيد انصاه كاه على ر من فبقول ان حجر ، ان عيه هو أول من حوط  
بقامى القصة ، في صفر ٣٦٦ / اكتوبر ١٩٧٦<sup>(١)</sup> .

وقد كان تعين قاضي القصة — كعبه من أرباب لوطائف لأخرى —  
من قبل السلطة العليا ، فكان حنفية عوض منصب منصه إلى شخص يحمل  
هذا الاسم<sup>(٢)</sup> . ولكن في المنصب الثاني من حكمه عصبين ، كان المنصب  
مدرج في عموم منصب وزير القوميس ، فكان وزيره منقب نائب  
« كان قصده ملهين »<sup>(٣)</sup> ، وهذا كان وزير القوميس مدرج في « ملهين »  
نفسهم في المنصب من قومه ، ويسمى وزير القوميس « مله »<sup>(٤)</sup> .  
و القوميس فقط « قاضي » ومع ذلك ، كان كتاب التوثيق يخرج ضرورة من  
دون لإشلاء رسم حبيفة ، ولله ، مثل ولادة أحد قصده حبيفة « مله »<sup>(٥)</sup> ،  
إذ في كتاب التوثيق قبل الحبيفة للقاضي ، عيشة عن الوزير صاحب  
القوميس<sup>(٦)</sup> . أما في حالة ما يد كتاب وزير القوميس قصر : « ابن تومينا »

(١) وى من جده ، ان على من على من حجر ، هو أول من كتب في حقه  
وصى القصة في صفر ٣٨٩ . و ٩٩٩ . و ٩٩٩ . و ٩٩٩ . و ٩٩٩ . و ٩٩٩ .  
صفر ٩٩٩ . و ٩٩٩ . و ٩٩٩ . و ٩٩٩ . و ٩٩٩ .

(٢) les Statuts gouvernementaux, p 140-2 : Fagnan .

(٣) رسائل المنصر : (١٠) : (١٥) : (١٧) : ابن الصبري ، إشارة ، من ١٦ :  
مقرري ، حطط ، ١ من ٣٨٢ من ١٦ : ٤١٠ من ٩ : ابن حجر ، واقع ، ورقة  
٥٦ ٥٥

(٤) مقرري ، حطط ، ١ من ٣٨٢ من ١٦ : ٤١٠ من ٩ : ابن حجر ، واقع ، ورقة  
٥٦ ٥٥

(٥) صبح ، ١٠ من ٤٧٤ : ٤٧٤ .

(٦) قصة ، ١٠ من ٤٧٩ من ١٢ و ١٥ .



ويسمى كتاب نونية قاضي القضاة «المسحلات»<sup>(١)</sup>، وهي كلمة مأخوذة عن عبد الله طميين، كانت تنطق على جميع كتب وبيده كذا موطى الدولة<sup>(٢)</sup>، كما كان يعرف أيضاً تحت هذه الأسماء: «عهد»<sup>(٣)</sup>، و«نسيده»<sup>(٤)</sup>، و«توقيع»<sup>(٥)</sup>، فكان هذا الكتاب، يتصل عادة، بتفصيلات عن أعمال القضاة في مصر ولا مبراطورية، وعن الأمور القضائية والادبية من عادات وصفتة

وكانت سلطة قاضي على أعمال القضاة، لا تمتد فقط إلى أعمال القضاة في الديار المصرية، بل إلى البلاد الخاضعة لها أيضاً، وأكثر من ذلك تشمل على جميع بلاد الإسلام، وعلى ما يهبط من حدان لمشرق والمغرب<sup>(٦)</sup>، فكانت سلطة القاضي على أعمال القضاة، تختلف من سجل إلى آخر، بحسب قوة الدولة وضعها، فمثلاً في (٢٢٢-٤٥٠-١٠٥٠-١٠٥٨)، لا يحدد كراً لأعمال إقليمية معينة، في سجلات القضاة على كل حال، كان من ضمن أعمال القضاة في الديار المصرية في أسهل لأرض القاهرة ومصر وسيناء ودمياط والفرما والاسكندرية، أما أعمال الصعيد، وبلاد الخاضعة لمصر، مثل سوريا والحرمين والمغرب، فهي غير معروفة لنا.

وكان منصب القاضي المدنى لا يشمل أموراً قضائية معينة، بل كان يهتم أيضاً بأموراً دينية ليس لها علاقة بالقضاة<sup>(٧)</sup>، ولكن تمتد إلى القضاة حسب

(١) نسخة، من ٥٧٩ من ١ و ١٦ و ٢٩٧ من ٢ و ٢٠٢ من ٢ و ٦١١ من ١ و ٣ و ١٦ من ١ و ٢٤٧ - ٢٤٨ أنظر. Org. Jud. I p264, Tyan

(٢) ولادة، من ٥٩٢ من ١٢ و ٢٩٦ من ١٣ و ١٢ من ١٠ و ٣٨٤

(٣) ولادة، ٥٩٩ - ٢١

(٤) نسخة، ٥٨٩ - ٢٢

(٥) نسخة، ٥٩٩ - ٦٠٠ ورفقة هذه المارة في سجل القاضي عبد العزيز بن محمد بن سليمان، الذي من القضاة من قال بعبارة حكمه في رمضان ٣٩٤ - يونيو ١٠٠٢

(٦) ولادة، من ٥٨٩ من ١٤ و ١١ من ٨ - ٩

« الترف ولاصطلاح » في ذلك العصر : وإن لم تكن له أدنى تأثير في وطيفة القاصي الأصلية في القضاء<sup>(١)</sup>.

وكانت هذه الأمور تختلف من محل إلى آخر ، فنقص وتردد بعض الموضوعات التولية ، الموضح في السجل ، وهي شير عاماً إلى الصلاة والخطبة في الحد الحدمة ، والإشراف على الأماكن الدينية والقديمات<sup>(٢)</sup> ، والقيام في الذهب والفضة والمكاييل والعهدة ، والمطر في المورث وأموال اليتيم ، حيث أورد في المخطوطة موضعاً تحت عهده ، تحت إشراف القاصي وأعوانه اليهود<sup>(٣)</sup>.

ويذكر من ناحية أخرى ، أن سجل النويه كان يشمل على حتمهات بعض الموظفين المدنيين الآخرين ، مثل صاحب مطبخ ، وسرايق الأسواق « الخشب » ، وصاحب الشرطة ، ودعيه<sup>(٤)</sup> ، الذي كان قاضي القضاة عادلاً ما إلى منصبه ونصيبه في ذلك ، أن دعي القضاة كان سولي في مصر الأحياء قفد العسكر<sup>(٥)</sup> ، حيث كان هذا المنصب في عهد أول خليفة فاطمي في مصر ، منسباً عن وطيفة القاصي ، والسكران أصبح عهده ذلك في عهد أخيه الذي لم يدعوه إلى العمل من هذا المنصب أصبح من منسبات وطيفة دعي القضاة.

(١) The Cave Here (1887) p. 12, (2) The Cave Here (1887) p. 12, (3) The Cave Here (1887) p. 12, (4) The Cave Here (1887) p. 12, (5) The Cave Here (1887) p. 12.

and judges of Egypt Z. D. M. G. 66, 1614, p. 414 Sq.

(٢) مروي مصري حذر وانه كان يوجد في جميع المدن والقري من سوريين حتى القرويين ، وكلاء عن سلطانهم على احوالهم ولا يجدون أن من يعملون فيها من اقوام والفرش والمؤدين وغيرهم - انظر Sefer Nameh, trad. Schefer p. 160. وإن حاد ، أخبار مصرية في عهد ، ص ٤٣.

(٣) ولان ، ٥٩٥ من ١٠ — ١٣ : ٥٩٦ من ١٩ : ابن ميسر ، ص ٥٩ .

(٤) ولان ، ص ٥٩٦ — ٧ .

(٥) ص ٥٨٦ من ١٧ : ٥٩٦ من ٩ .

وعنى ذلك كان قاضي القضاة مصطراً إلى اتحاد أعوان له في أعمال القضاء  
الواسعة : فكانوا يسمون : « بواب الحكم »<sup>(١)</sup> ، أو « حلفاء المواحي »<sup>(٢)</sup> .  
كذلك ، كان يعين في وظيفته لأصبيه في القضاء ، أو في كل الأمور التي  
لا يشرف عليها نفسه ، أعواناً من قبله ، فكان له نائب أو أكثر في العاصمة ،  
للتخفيف عنه . وكان هذا النائب الحق في أن يستعطف من قبله ، على شرط أن  
يكون الاسنادة عن إذن القاضي ، ويقول من جهر - في هذا الصدد -  
إياه لم يبعد من قبل ولا في مصر أن النائب يستعطف عنه<sup>(٣)</sup> . وقد كان احتياري  
بواب قاضي القضاة أو عيبتهم مخصصة في العاصمة ثم - أحياناً - من قبل  
الخليفة<sup>(٤)</sup> ، سكن الدار في أوجس في ١٠٠٧ ٣٩٨ عامه مبع « إيجع » على  
بوابه الذين يسمونهم ، يكون « السبعة لمضقة عليهم » فكان أول من فعل  
ذلك من القضاة ، لأن « إيجع » في واقع - لا تمنح إلا من قبل  
الخليفة أو الأمير<sup>(٥)</sup> .

وبالإضافة إلى هؤلاء ، كان له مني بخند سعة من الشهود ، تقوم بمعاونته  
في وظيفته لأصبيه في القضاة ، حيث كان القاضي يحتاج إلى حذوهم ، ليس فقط  
في مجلس الحكم ، وإنما بحسب معاونتهم أيضاً في احتصاصاته الدينية والمدنية  
الأخرى . وكان الشهود أندس معين مع القاضي . يطلق عليهم اسم « الشهود المدون »  
جمع « شاهد مدل »<sup>(٦)</sup> .

(١) قضاة من ٥٩٠ س ٧ : مقريري ، حطط : ١ من ٤٠٤ س ٥ .

(٢) ولا : ٢٩٢ س ١٧ .

(٣) قضاة : ٦٦ س ١٢ : ١٢ س ٦٠٤ .

(٤) قضاة : ٥٩٨ س ١ : ٤ .

(٥) قضاة : ٦٤ س ٧ .

(٦) مقريري ، حطط : ١ من ٣٨٦ س ٢٧ : ابن خلدون ، مقدمة : ١ من ٤٠٥ .

Inostrantsev, p 53. Mamelouks, 2, 2, p108. - Quatremère

وقد كانت الشهود في الدول الإسلامية ، من لوطائف المدينة التسعة للقضاء ،  
جميعهم من أصول عربية ، في الفصل الذي كتبه عن لوطائف المدينة — ضمن  
وطائف الدولة العثمانية<sup>(١)</sup> ، وفي موقع أن الصلة وثيقة بين « الحكم » و « السنة »  
في القضاء الإسلامي ، حيث كانت الدليل الوحيد للحكم عند القضاة<sup>(٢)</sup>

وكان للماضي مطلق الحرية ، في اختيار الشهود العدول ، إلا أن السلطة  
التمييزية كانت ترفض مذهبهم ، لأهمية دورهم في ساحة القضاء ؛ ففي سجل تولية  
قاضى القضاة ، أحيط علم القاضى أن طاع الحليفة عن يحدله ، أو عن يرد  
شم دنة من الشهود<sup>(٣)</sup>

وذلك حررت العدة أن يُحذر قاضى القضاء الشهود بعيدة من بين الأشخاص  
المروءين بالأمانة ، على الأخص من بين طلبة الأشراف<sup>(٤)</sup> ؛ ومن ناحية أخرى ،  
كان على الشهود أن يقدموا « الصداقات الكافية » حتى لا يسيئوا إلى سير العدالة ،  
أو يفرقوا عمل قاضى القضاة .

وقد كان للقاضى مُصنّف السلطة ، في صلب أحوال الشهود العدول ؛ فكان  
يرقب سيرهم ، ويسقطهم ثم يبين منهم ، وواقف من حى استعمال منطقهم ، يراهم  
بحرم ثمين أو يسحبهم ، وذلك غاية لشرط العدالة<sup>(٥)</sup> . ولم يكن القاضى المعين  
حادثاً ، مصفاً ، بل الألف ، على شهود العدول الذين عيّنهم معه ، فكان يستطيع  
أن يحفظهم حسب آية ، وأن تشدد جماعة من العدول عليهم<sup>(٦)</sup>

وكان الشهود — كغيرهم من أصحاب مهنة في الدولة العثمانية — يكوّنون طائفة

(١) مقدمة ، ١ من ٤٠٤ .

(٢) ولادة ، من ٥٨٨ إلى ٦١١ : Tyan ، p. 7. Nolarial ،

(٣) مسج . ١٠ من ٣٨٧ .

(٤) ولادة ، من ٤٩٨ إلى ٦٨ .

(٥) حقه . من ٥١٦ إلى ١٠١ ، ١٣ .

(٦) غنة ، من ٥٨٨ إلى ١٩٤ ، ٥٩٦ إلى ٦١٤ ، ٢٣ .

متميزة خاصة لهظام دقيق ، فكان لها رئيس يسمى : « نوحه الشهود » أو « مقدم الشهود »<sup>(١)</sup> ، أما بقية الشهود المدلول ، فكانت مرافقهم تختلف حسب تقدم أو تأخر تعديبتهم .

وتقدم النصوص الحديثة أروما متصارعة عن أعداد الشهود ، وبما يتجور عديم في الغالب الثلاثين<sup>(٢)</sup> ، ومع ذلك ، في بعض الحالات ، كان بعض القضاة قد وضعوا بعض أعينهم الخاصة بحسب حكمهم بعدد كبير من الشهود ، رغمه في اعلاء شأنهم<sup>(٣)</sup> .

ولقد أصبح الشهود في عهد الدولة العثمانية يحضون مصاص هامة جدا ، فكانوا يظنون للقيم دى عمن ، سواء في مصاص الإديريه ، أو في خاش ، أو حتى في البلاط<sup>(٤)</sup> ، ولكن في عمومهم لأمرسى - كما كان دالسة ماضي القصة - في دة امص .

وفي الواقع ان النص في لمعات ، في مصصة امص ، من أصل عدل فاصي القصة أو بانه والشهود المدلول .

وقد استمر حلوس الدنى للحكم ، معن المصلحة التي كان عمن في جميع الدول الإسلامية الأخرى ، فكان يحس في الغالب في المسجد الجامع<sup>(٥)</sup> ، في مصر أو القاهرة<sup>(٦)</sup> ، ولم يكن الجامع كما في أيامها مصاص للصلاة حسب ،

(١) ط ، ص ٥٨٩ - ٢٢٢ من ٥٨٨ .

(٢) نصه ، ص ٥٩٣ .

(٣) في عهد حاكم ، ولأمر من عموم امص في سنة ٩١٨ هـ . بلغ عدد الشهود المدلول ألقا وخمسةائة - انظر : قصه ، ص ٦١٢ من ٢٢٢ .

(٤) مقرري ، خطه ، ص ٤٤٧ من ١٢٢ . وهكذا تجد مشارف حراة المروج من بين العدن .

(٥) انظر . Ency de l'Islam, (Masjid) 3, p 362-442 .

(٦) ولأمر ، ص ٥٨٧ من ٢٢٢ - مقرري ، خطه ، ص ٢٢٦ من ١٩٩ .



وإما كان أيضاً مكاناً للعقل في أمور الناس، حيث كانت ساحة من أكثر الأماكن  
صحيحة في المدينة، فيروى ناصري حُسر<sup>(١)</sup> أن ساحة جامع مصر لم تكن تقل  
من فيها من الناس في أي وقت من حجة آلاف شخص من الكتّاب، الذين  
يجررون أحصوكم والعقود وغيرها. كذلك كان اقصي عقد مجلس حكمه  
— أحياناً — في داره<sup>(٢)</sup>، أو في أي جامع آخر.

وكان في حرم مكان معين يجتمع فيه القاصي «الحصوم» ، عرف باسم: «مجلس الحكم»<sup>(٣)</sup> ، تغير بحسب العصور<sup>(٤)</sup> : في أواخر القرن التاسع عشر «مجلس القاصي» و «مقصورة»<sup>(٥)</sup> ، وهي «المنصة الصغيرة المحيطة بمسجد الخديوي» وفي أواخر القرن العشرين «مجلس الخريف» - «بيت شدة الحر» - مجلس عند الشباك .

ولم تكن جلوس القامى للحكم فى كل الأيام ، ولكن مرتين فى الأسبوع ؛ كما كان يفعل محمد بن المعين ، المعين فى سنة ٣٧٤ / ٩٨٤ ، وقد كان يطر  
فصاياه كل يوم اثنين وخميس ، وكذلك كان ابنه عبد العزيز يعقد جلساته فى  
نفس الأيام <sup>(١)</sup> . ولكن ، فى بعض الحالات ، كان مجلس الحكم يعقد جلساته  
اربعة أيام فى الأسبوع <sup>(٢)</sup> ، فكان القامى أحمد بن محمد بن أبى القوام ، المعين  
فى سنة ٤٠٥ / ١٠١٤ ، فى عهد الخليفة الحاكم ، سطر فصاياه كل يوم أحد وخميس  
بجامع مصر ، وكل يوم ثنين وثلاثاء بالجامع الأزهر ، وبركبت أيام الجمع مع الحاكم ،  
ويظلمه يوم السبت على ما يرى من أمر القضاء بالملاذ ؛ وكان يوم لأمره .  
(احتته .

Sefer Nameh, trad. Schefer, p. 148. (١) نظر

• ۱- ۷۰٪ فایده ۷۵٪ = ۹۶٪ فایده ۸۹٪ : ۵۹٪ (۴)

(۲) قلمہ ، ص ۶۰۴ س ۱۱۲ مشہوری ، خطبہ ، ۱ ص ۱۰۴ س ۱۰۴

(2) اعيه ، ٥٩٠ م ١٣ ١٤ ٦٩ ٧٩ -

Suppl. 2, 358. - Dozy (1) قصه : ص 40. من ١٣ ط

(٦) ولا، لا، لا، لا

(۷) نقض، ص ۶۱۱، ج ۱۰ - ۱۳.

وإن كان في العهد العثماني لا مجلس واحد للحكم ، لأن تعدد مجالس الحكم  
 'بشير الإحتلاف بين الخصوم ؛ فكان كل منهم يعمل على انتداب خصومه أمام  
 القاضى الذى كان يترأسه ، وحدثت في أول الحكم العثماني ، أثناء حكم عبد المجيد ،  
 الذى كان معيّن من قبل الخليفة العباسي ، في ولاية القضاة ، على شرط أن يكون  
 الحكم بحسب الأصول الشيعية ، <sup>(١)</sup> وأن يقبل معه في الحكم من أى توبى <sup>(٢)</sup> ،  
 فكان له صوب ، في أعين الأعيان ، بطلان أحكام مجلسه ، ثم أصبح الخليفة  
 العزير الذى تولى الخلافة منذ ثمر أن عوص الحكم العثماني قاضى واحد ، بعد  
 اصابة نبي الطاهر ، مع <sup>(٣)</sup> : كما ذكرنا من قبل .

وكان مجلس الحكم يكوّن من العرب من دهر واحد ، وشمل عدة  
 طبقات من مواطنين ، مثل اليهود المدبول الذين يكوّنون جزءاً لا يتجزأ من  
 مجلس الحكم في لدول الإمبراطورية ، وموحدون والحديث <sup>(٤)</sup> ، كما رجع أعضاؤه  
 صاحب الشرطة في مجلس الحكم ، لاهل على استئجاب القضاء وسعيد الأحكام <sup>(٥)</sup>  
 وكان يرأسه أن يحسب القاضى في الوسط على « طرحة » <sup>(٦)</sup> وحده  
 « السند » ، وأمامه « كرسي » <sup>(٧)</sup> توضع عليه الدواة ، فكانت هذه الدواة -  
 وهي من جمع القاضى - كانت من شرات كثير من كبار رباب صاحب -  
 محلاة ، قصة ولها حامل خاص ، له الكاتب الذى يكتب لأحكام وكان

(١) عنه ، ص ٥٨٤ - ١٥ .

(٢) عنه ، ص ٥٨٤ و ٥٨٧ ، ابن كثير ، ص ٢٤ .

(٣) ولأنه ، ص ٥٨٩ ؛ انظر - قبله - .

(٤) مقرري ، مخطوط ١ ، ص ٤٠٤ ؛ ص ٣٤ ؛ ص ٢٨٧ ؛ ص ٦ - ٨ .

(٥) ولأنه ، ص ٥٩٣ ؛ ٥٩٦ ، ص ٢٧ .

(٦) صبح ، ص ٢٨٧ ؛ مقرري ، مخطوط ١ ، ص ٣ - ٤ ؛ ص ٢٣ ؛ انظر .

Dozy : Suppl. 2, p 32 حقن المقرري - « صفة » .

(٧) مقرري ، مخطوط ١ ، ص ٤٠٤ ؛ ص ٣٥ و ٣٦ ؛ صبح ، ص ٢٨٧ ؛ ص ٤٠ .

الشهود يخلصون حوالى القاضي عن يمينه وعن يساره على مرتبة أو منحر  
تدبيرهم<sup>(١)</sup>، أما أصحاب فيهم يقومون عند الدب، لادخل المحصورة في  
مجلس الحكم.

وكان مجلس الحكم بمقدون، يظهر المحصورة أمام القاضي بـ سلطة  
« ابوكلاء »<sup>(٢)</sup>، وإن كان ظهور المحصورة عادة كرون، شخصيتهم، وليس لديها  
للأسف معلومات وصحة عن إجراءات التقاضي، وهي إجراءات - ولا  
رب - لا تختلف في لمملات عنها في الخرائط<sup>(٣)</sup>.

وكانت القضايا التي عرض على المجلس متنوعة من قضايا جنائية، وقضايا  
السراقات، وقضايا شرب الخمر، وارتبا، و...، وأوصية، و...، كانت،  
والطلاق، وقضايا الأحوال الشخصية<sup>(٤)</sup>.

وقد كانت الأحكام والشهادة تسجل في كتبه خاصة من « سجلات  
الحكم » أو « دواوين الحكم »<sup>(٥)</sup>، وهي عبارة عن الأرشيف المتناثر، وتودع  
بعادة عند القاضي في دره، ولكن ابن الموام (٤٠٥ - ٢١٤ ١٠١٤ - ١٠٢٣)  
نقلها إلى الجامع<sup>(٦)</sup>، وقد كان يشهد هذه السجلات بعضى - ولارب -  
صبغة خاصة عنها<sup>(٧)</sup>، وإن حرت العادى كتبها، أن يدكر القاضي اسمه واقمه  
وتوايع وطبقته<sup>(٨)</sup>.

(١) قه ! قه ! ولاد، ص ٥٩٠.

(٢) ولاد، ص ٥٨٩ و ٦٠٧.

(٣) ابن خلدون، مقدمة، ١، ص ٤٢٢. Law and Culture in Egypt, Isl. Cult. Oct. 1934, XVII, No. (4), p. 424.

(٤) Hist. de l'Org. Jud., 2, p. 15. - Tysen (٤)

(٥) ولاد، ص ٥٨٨ و ٥٩٠ و ٦١٢ و ٦١٣.

(٦) قه ! قه ! ٦١٢، ٥٩، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤.

(٧) حتى خلفه - كتب بدون ( Lexicon encyclopaedum ) ص ١٥.

(٨) ولاد، ص ٥٨٧ و ٥٩٩ و ٦٢٣.

وطبيعة الحال كان الحكم في القضايا يسير وفق القديون الشيخي<sup>(١)</sup>؛ ولكن لم يكن للقاضي القاطن نفس الحقوق التي كانت للقاضي السني ، فقد كان هذا الأخير فاضلاً بالأحكام والقديون ، بينما القاضي القاطن لم يكن لاقصياً بالأحكام ، لأن الطبيعة القاطن وحده ، له سلطة التشريع<sup>(٢)</sup> ؛ فكثيراً ما كان القاضي الشيخي مدعياً إلى الخليفة لاستشارته في المسائل الدقيقة ، خشية ارتكاب خطأ في تطبيق القانون<sup>(٣)</sup>.

كذلك كان الشهود — ومعظمهم من الفقهاء — يشتركون أحياناً في الإدلاء بأرائهم<sup>(٤)</sup> ، ولكن القاضي لم يكن مضطراً إلى الأخذ بها ، لأنه وحده كان له حق الطاق بالحكم وفي الواقع ، أن أحكام القاضي كانت غير قابلة للتبديل ؛ فقد وقع الأمر يعقوب بن كلثوم ، أمراً في سنة ٣٦٩ ، ٩٧٩ ، مؤداه أنه من حكم بحكم ، فليس لأحد وحده الاعتراض على القاضي فيما حكم فيه ؛ وكان صدور هذا الأمر ، سبب شكوى جاءت للوزير ضد القاضي علي بن العباس ، الذي اعترض على حكمه ، فاق القاضي بن سعيد المدخولي ، صاحب شرطة مصر<sup>(٥)</sup> .

أما عن تنفيذ الأحكام التي يصدرها القاضي ، فإنه كان يعتمد على صاحب الشرطة ، الذي كان منصبه مدرجاً في عموم سلطته

كما سبق نستطيع أن ندرك أهمية القضاء في لدولة العلية ، وأهمية منصب قاضي القضاة ، وما يحتاج إليه من صفات خاصة . فكان القضاة يختارون

(١) نفسه ، ص ٥٨٤ س ٩٥ ؛ يحيى ، ص ٤٣٤ .

(٢) تاج المقائد ، ص ٤٧ .

(٣) ولاد ، ص ٥٨٥ س ٢ .

(٤) نفسه ، ص ٥٨٤ س ٥ .

(٥) نفسه ، ص ٥٩١ س ٩ - ١٤ من حيث البدء . كان القاضي سعيداً حكم سامه ؛ فقد أعيد مصر في كثير من أحكام وأمر ، عهد عيسى ، نفسه ص ٥٨٨ ؛

Quest Z D M G 62, 1914, p. 112. : Bergstrasser ص ٦٩٤٤٥

عادة من بين أئمة ائمة المعروفين بطلهم اواسع في الفقه الشيعي : في  
السبيل الأولى من حكم الفاطميين ، وبمدة ثمانين سنة أو تزيد ، كان منصب القضاء  
يُكفّل في أسر عرفت بالعل بالأحكام الشرعية ، مثل : أسرة النعمان <sup>(١)</sup>  
والفارق <sup>(٢)</sup> ، فقد ألفت عدد كبير من بين قصة هاتين الأسرتين كتب في الفقه  
الشيعي ، وخاصة العلم الفقيه النعمان بن حيّون (م ٣٩٢ / ٩٧٤) <sup>(٣)</sup> ، وفي عهد الدولة  
الطلمية شط التقنين الشيعي شطاً كبيراً في مصر

كذلك ، كان يُطلب من نولي منصب القضاء الفاطمي ، أن يحوز صفات  
عالية ، فأحكام هذا المنصب وشروطه معروفة في كتب الفقه <sup>(٤)</sup> ؛ فكان الخلفاء  
بأنفسهم يراقبون نزاهة قاضي القضاء وسلوكه .

(١) من بين قصة أسرة النعمان نذكر الأسماء الآتية :

أبو حيفة النعمان (م ٩٧٣ / ٣٦٣) انظر . وفاة ، ص ٥٨٦ — ٥٧٧ .

أبو عبد الله علي (م ٩٨٤ / ٣٧٤) حقه ، ص ٥٨٩ — ٥٩١ .

أبو عبد الله محمد (م ٩٩٨ / ٣٨٩) حقه ، ص ٥٩٢ — ٥٩٥ .

أبو عبد الله علي (م ١٠٣٥ / ٤٢٦) حقه ، ص ٥٩٦ — ٥٩٩ .

أبو عبد الله محمد (م ١٠٤٠ / ٤٣٠) حقه ، ص ٥٩٩ — ٦٠٣ .

أبو عبد الله محمد (م ١٠٤٩ / ٤٤٩) حقه ، ص ٦٠٣ .

(٢) ومن بين قصة أسرة الفارق نذكر الأسماء الآتية :

أبو عبد الله مالك بن سعيد بن مالك الفارق (م ٣٩٨ / ٢٩٨) حقه ، ص ٦٠٣ — ٦٠٨ .

أبو اليتيم عبد الحاكم الفارق (م ١٠٢٨ / ٤١٩) انظر . حقه ، ص ٦١٣ — ٦١٤ .

أبو علي أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق (م ١٠٥٨ / ٤٥٠) حقه ، ص ٦١٣ — ٦١٤ .

ورقة ، ورقة ٣٣ .

عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق (م ١٠٦٠ / ٤٥٢) انظر . حقه ،

ورقة ١٧١ .

أبو أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق (م ١٠٦٣ / ٤٥٥) حقه ،

ورقة ٣٥ — ٣٦ .

(٣) Kadri an - Fyzee ' The Course of Ismaili literature p. 34 Ivanow

Nu'mân J. R. A. S. jan 1934, p. 1-34.

(٤) النعمان ، دعائم . ص ٢٢ — ٢٣ : Les Statuts Gov- Fagnan

vernement aux, p 131-7.

و لكي تأخذ العدة سبيلها القويم ، كان قاضي القضاة يستمر مراراً تانياً ؛  
فبروى مصرى حُسر ، أن قاضي القضاة يتقاضى أى دمار مصرى في النهر ،  
وفي مصر الخانات ، كان هذا لم لا يتقاضى حتى لا يطمع القاضى في أموال  
الناس ، أو يمتنع هؤلاء أى ظلم<sup>(١)</sup> ، ورغم ذلك ، فقد أخذ قضاة يمتنعون أو  
يعترضون قبولهم الرشوة<sup>(٢)</sup> ، وفي سن الإحصاءات والقوانين ، كان منصب قاضي  
القضاة يعكس حالة البلاد ، وقد وقعت البلاد في شدة عطش وصعدت اسطفا  
المركرية ، كان القضاة يعبرون كل يوم<sup>(٣)</sup> ، ثم ترم عليه فساد لدم وصيغ  
هبة العدالة .

وكان قاضي القضاة مثل غيره من كبار الموظفين ، له ألقاب رتبة<sup>(٤)</sup> ، فكان  
الناس يحطون به بقطعة لا سيّد<sup>(٥)</sup> ، التي كان يحاطب بها دعى لدعاة ، ثم يدل  
على مكانته في المجتمع .

وكان في الأعياد الرسمية ، له أهل مكانة يحكم منصبه الدينى الرفيع ، وله  
التقدمة على كل أرباب الوظائف ، ما عدا وزير الخويصر ، حيث سلطته العامة  
على القضاة<sup>(٦)</sup> ، وكان لا يظهروا في هذه الأعياد إلا محاطاً بصفته من الشهود ،

(١) حر ١٠٠٠ - *See er Namen* (trad. Schefet, p. 16) - ولده ، من ١٩٧٠ - كان  
دعوى قاضي القضاة عبد الحكيم من سعد عازي - و٢٠ دينار سنوياً - انظر - ولده ،  
من ٦٩٣ - وكان قاضي القضاة - حب قنصلدى والقرى - سيد ماله د - كل  
شهر - صبح ٣٠ من ١٩٢٦ - خطه ، ١ من ١٩٢٦

(٢) بحى ، من ١٩١٥ - ولده ، من ١٩١٥ -

(٣) من ٣١ - من ٣٣ -

(٤) هبة

(٥) ولده ، ١٩١٤ - *A distinguished Family of Fatimid cadis*, Godtard  
J. A. O. S., XXVII, 1916, p. 232.

(٦) مقررى ، خطه ، ١ من ٢٠٤٠ من ٣ - ٤ .

مكونة له ما يشبه الخشية .

وكان الخليفة كثيراً ما شرف كبير قصته والشهود «سجوس إيه» في مواعيد ،  
ويذكر في القود الأربعة في أول رحمة بنة نصه وبنية أول شعاع وبنية نصه <sup>(١)</sup> ، بل  
كان الخليفة شرفه — أحياناً — «نعمود» معه على منبر في بعض الأعياد <sup>(٢)</sup> .  
كذلك كان قاضي القضاة في المواسم الرسمية ، حق بركوب «اطل» وموق  
والسود ، ومن يديه القضاة ومؤدبون ، على شرف أن يلى لدعوة أئمة <sup>(٣)</sup> .

من كل الذي سبق سمين عناية القاصدين بقاضي القضاة ، والدور الهام الذي  
كان يصططلع به في الدولة والمجتمع .

### صاحب المطالع

كان منصب «صاحب المطالع» يُعرف باسم «المطر في المطالع» وهو من  
المصائب القضاة الهامة ، وموضوعه ، كما يظهر من اسمه ، هو منح الصلح <sup>(١)</sup>  
ونعطة «مصلح» مفرد ، «مصلحة» أو «خطامة» من «طالع» ، حتى انتهاء  
حق شخص ؛ وهي تعبير في العالم الإسلامي يدل على الظلم ، الذي يفتى من التمدد  
أو الفساد ، الذي يحجر القضاة العاديين بسبب ما على المطرفيه ، ويرفع أمره

(١) قصة ١ من ١٢٣ ، ١٦٤ — ١٦٧ ؛ صبح ، ٣ من ٥٠٦ — ٥٠٣ .

(٢) ولاد ، ٦ من ٦٠٥ ، ٨ من ٦٠٥ ؛ صبح ، ٣ من ٥١١ .

(٣) تقرير ، ١ من ٤ ؛ ٤ من ١ .

(٤) تقرير ، ٢ من ٢٠٧ ؛ Re-trage, p. 38. Björkman

(٥) تقرير ، ٢ من ٢٠٧ ؛ The Anzalan jurist - Amedroz  
edition, «the Aham Sultanry of Maward - , J. R. A. S. July, 1911  
p. 635.

رأساً للحليفة للطريق فيه <sup>(١)</sup> : فهو أشبه بقضاء الاستئناف بحالي ، وإن أخذ اسم « النظر في المظالم » .

وهذه العادة في رفع المظالم إلى الحليفة ترجع إلى ملوك العرب الساسانيين ، الذين كانوا أول من مارسوا هذا النوع من القضاء <sup>(٢)</sup> ، ولكن نظر استئناف المظالم لم يظهر رسمياً في الدولة الإسلامية ، إلا في عهد الأمويين <sup>(٣)</sup> كذلك يروي انقرى أن قضاء المظالم عرف في مصر قبل عيسى بن العاطميين ، في عهد الدولانيين - الطولونية <sup>(٤)</sup> والإحشيدية ، فقد وصل حوهر ، القائد العاطمي ، جلس للنظر في المظالم <sup>(٥)</sup> وقد تحقق العاطميون من الأهمية الكبرى لقضاء المظالم ، وعمدوا عليه <sup>(٦)</sup> — كما يرى ابن الصيرفي للقضاء على الفساد بين عمال الخراج وحكام الولايات ، وذلك لأن العرض الأساسي من هذا القضاء هو تطهير الدولة من الفساد ، فهو إداة وسيلة « حجة لمحاكمة على سمعة الدولة ، التي حاول العاطميون بكل الوسائل إمكانية الدعاية لها .

ومصعب صاحب المظالم من الوظائف الداحلة تحت سلطة خليفة ، وفيه كانت جميع الشكاوى فتحة لتتدفق فيه شجعتاً منفردة به ويسمى « قاضي المظالم » ،

(١) النظر Fagnan p 161 Les Statuts gouvernementaux

(٢) هناك ملك ساساني اسمه Schefer من ٤٦٠ م وقد يذكره Fagnan

(٣) Statuts gouvernementaux, p. 161 من Ch. Stensen إيران sous les Sassanides p 296 Sq

(٤) كان الخليفة عبد الملك بن مروان ( ٦٥ — ٦٨٥ / ٨٦ — ٧٠٥ ) ، أول من أقرد المظالم يوماً من نويرة ، خططه ٧ من ٧ - ٩ من ١٩٠ . انظر Fagnan : Les Statuts gouvernementaux, p. 166.

(٥) مقرر ٦ من ٢٦٩ م من Les Juuvides, p 24 كان أحمد بن مويان هو أول من جلس بعد في المظالم من قضاء الدولة من مقرر ١١ خططه ، من ٧٧ م

(٦) نفسه

(٦) النظر Le Code, p 115



وهو يعين حينئذ سجن ، كأي موظف آخر في الدولة <sup>(١)</sup> ونارة أخرى ،  
 يهدده إلى أي موظف كبير دُثم يحدى الوصف من قبل <sup>(٢)</sup> ، كقاضى  
 القضاة ، وإن لم يكن هذا المنصب بالضرورة وفقاً عليه ، فقد كان من  
 الطبيعي ، أن يُدعى قاضى القضاة إلى شغل هذا المنصب استب معارفه الدوية ،  
 فكان يذكر - أحياناً - في سجله عند استوية من جملة اختصاصاته القضائية <sup>(٣)</sup> .  
 ولكن كان من مُمكن أيضاً أن يهدده إلى أي موظف آخر من قبل الحقيقة حتى  
 ولو كان عرماً عن القضاة ، مثل صاحب الدب وهو موظف كبير بالعصر <sup>(٤)</sup> ،  
 أو مثل : وزير القويص الذى سبب سقوطه العدمه على القضاة ، كانت المصلحة من  
 تنقذات وظيفته ؛ وفي تلك الحالتين لم يكن صرحه أن يولى صاحب الدب  
 أو وزير القويص - سجل <sup>(٥)</sup> . لأن الضرر في مقدمه كور حراً من اختصاصهم .  
 أما من الناحية الفنية فإن هذا المنصب كان مهدده ، حتى عظيم الزعماء ،  
 على اليد ، له سلوة الخلة ، لأن غير هذا منصب تركر عليه هيبة  
 الدولة <sup>(٦)</sup> .

وكان مجلس الشورى في مقدمه صفة مقر حليته ، في د ب الذهب <sup>(٧)</sup>  
 بالعصر الكبير ، حسب رتب خاص

(١) ولأدب د ب ٥٨٥ ٥٨٧ ٥٩١ ٥٩٢ من ١٩

(٢) مقر د ب ، حصص ٢٠٧ من ٢٠٧ ٢٠٣ من ٢٠٣ ٢٠٣ من ٢٠٣

(٣) قضاة ٢٠٣ من ٢٠٣ ولأدب د ب ٥٩٩ من ١٥ — ٢٠٠

(٤) صاحب ٣ من ٢٨٣ مقر د ب ، حصص ١٠٩ من ٢٠٣

(٥) Les Statuts gouvernementaux, p 157 : Fagnan (٥)

(٦) قضاة ١٥٨ من ٢٠٣ مقر د ب ، حصص ١٠٩ من ٢٠٣

(٧) The Mazalim, J. R. A. S. ١٩١١ p635 Amour ٢٠٣ من ٢٠٣

Mez Dei Renaissance ، ترجمة ١٠ من ٢٨٠

٢٠٣ من ٢٠٣ مقر د ب ، حصص ١٠ من ٢٠٣ مقر د ب ، حصص ١٠ من ٢٠٣

كذلك كانت أمام نظر مطلق هي الأخرى محددة : فإن كانت المظلمة مفردة  
سها موطف خاص ، فإنه عقد المجلس ومياً ، كي يسد شكوى لتقصير : وعلى  
العكس ، إن كانت في يد موطف فانهم من قبل يحدد بوضوح ، فإنه تكون  
ن أن يحدد موطف أو أكثر من الأسبوع الحوسبة ، مثلاً كان جوهر بخس  
للمطاف في أيام السبت<sup>(١)</sup>

وكان مصداق حوس واحد ، كما هو الحالة في القضاء العادي ، صم جهة من  
لموظفين لدى حوس حسب طاعتهم ، بتروى معين دقيق  
فكان يد واحد في السيف ، وحب أن عتبط بحسبه تظهر القوة ،  
فيش فيه جميع عناصر لديه فكان يتكون من العصى وبن يده الحجاب  
ومن حاسة شهود من أهم الشهود ، وصاحب بيت الدار ، وصاحب الدار ،  
ولائد الحكر « لاسهلا »<sup>(٢)</sup> ، كما كان شركاً أبعده كان من كتاب  
القصر : لتسجيل ما يتعدله المجلس من قرارات .

وإذا لم يوجد في السيف ، فإن عدد مشتركين في المجلس يكونون أقل ،  
فكان « صاحب الدار » ، مثلاً رئيس مجلس ، وبين يديه « الحجاب » وقواد  
بعض الوظائف الخيرية « النقيب »<sup>(٣)</sup> .

أما إذا كان المجلس في يد موطف مفردة غير صاحب الدار ، مثل « وصي

---

— كان من عادة القضاة حوس من شهود من جهة من جهة القصر ، كما  
يعرف باسم « السبعة » ، أي « السبعة » ، أي « السبعة » ، أي « السبعة » ،  
« السبعة » ، أي « السبعة » ، أي « السبعة » ، أي « السبعة » ،  
أي « السبعة » ، أي « السبعة » ، أي « السبعة » ، أي « السبعة » ،  
في السبعة ، في قصر القضاة ، أي « السبعة » ، أي « السبعة » ،  
(١) ابن حنبل ، وفياته ، ١ من ١٦٨ .  
(٢) مرقري . حط ، ١ من ٢٠٤ ، ٢ من ٢٠٧ .  
(٣) نفسه . ١ من ٤٠٧ — ٤٠٨ ، ٢ من ٢٠٨ ، ٣ من ٢٠٨ .

لطفه<sup>(١)</sup> فإنه يحسن و بين لديه الشهود العدول<sup>(٢)</sup>، و تكون له حق استدعاء أى موظف آخر للإدلاء برأيه<sup>(٣)</sup>.

وكان أعسب لتطعيم لهذا المجلس من سبطه الناس أو البدء المستصعبات،  
الذين أتوا من الدواحي البعيدة خارج القاهرة ومصر<sup>(٤)</sup>، لينتظروا من ضعف  
الولاية والموطعين - على الأخص القبط - الذين كانوا ينامون في النعكم في  
المسجون<sup>(٥)</sup> وقد كانت معظم الطلالمات - وكانت في ذلك الوقت - من فصص  
أو لا تقع - صدر لاشراط في جميع المصائب من غير وجه حق، أو اعتصاب لأموال  
بقوة وقوة الحبة وكان مجلس لطف رجب بالأخرى رعا الدولة من أهل البدة،  
عطوفتهم على الأخص عند المطر في اسقاط الحريه والتصريح بمساكين<sup>(٦)</sup>  
وفي الحقيقة، أنه كانت توجد دائماً فرصة أمام لتطعيم في مجلس المطر في لطفهم.  
وكانت حركات قصص لطفهم هذا تضم حصص في عهد القاطنين، بمحضرهم  
البدة دائماً فكان «مضى» «مضى» صوت عالٍ «يا أرباب النظام»  
وبذلك بدأ حسه<sup>(٧)</sup> وكان الذين يأتون من الدواحي البعيدة هم الحق في أن  
يطر شكواهم من غيرهم<sup>(٨)</sup>؛ فمن كانت له طلامة عبرت يقدمها فتجتمع الطلالمات  
ثم تقرأ واحدة واحدة أمام هذا المجلس الخفيف التكوين

وكان على الرغم من وجود المزيد أحياناً، فإن المجلس لا يتخذ قرارات

(١) ولأه، من ٨٨٤

(٢) صحيح، ١٠ من ٢٢٤؛ أنظر : Hist. de l'Org. jud, 2, p 247 ; Tyan

(٣) أنظر : Code, p 114

(٤) من يرى : حطام، ١ من ١٠٦ ; ١٨ من ٢٢٠

(٥) طر : Code, p 113

(٦) من يرى : حطام، ١ من ٣

(٧) حبه، ١ من ٢ ; ٢ من ٢

(٨) أنظر : Code, p 114

فيما تعرض عليه من الطلالمات ، فكان يعصب . يحس إلى مجلس القضي ، لدى  
سبق الكلام عنه للمطر فها ، وإن كان أعيا يرسل إلى ديوان الإيضاء شكاة  
فحصه .

وسكن كان لا بد هذه الصلوات من أن تمر ولا بين يدي كاتبي القصر<sup>(١)</sup> ،  
الذين سبق أن أشرنا إليهم ، حيث كان لكل منهم عن قصائي محدد : والأول  
دو مرتبة رفيعة ويسمى « صاحب القلم الدقيق »<sup>(٢)</sup> ، كان يكتب عليهم ما تقتضيه  
الحال من الاطلاع على قرارات مجلس ، والثاني دو مرتبة أول ويسمى « صاحب  
القلم حين » ، يسطر ما أشرنا إليه صاحب القلم الدقيق وبعد ذلك يحس  
الطلالمات في حريضة إلى موضع آخر في ديوان الإيضاء ، يبعدون فيه رأيه  
النهائي باسم الخليفة .

فكان هذا الموقف ويسمى « موقع القصر » « له حق »<sup>(٣)</sup> التوقيع<sup>(٤)</sup>  
علامة الخليفة على القصر ، التي قطعها رأى سوفي وسكن الخليفة  
— أحب — كان يصح على معاشكاوي ويوقع عليهم بعدت مدسة  
محطه ، بعد أن يقدم إليه رئيس ديوان الإيضاء وقد كانت هذه الطلالمات  
تكون حرة كبر من عمل ديوان الإيضاء ، فكان ما يقدم منها في عهد  
السنصر كل يوم ثمانمائة مظلة<sup>(٥)</sup> .

ومع عقيد هذه الاحرايات ، لم يكن يتحد قرراً حاسماً ، في أغلب الشكاوي

(١) مقرري ، حطط ، ١ من ٢٠٣ .

(٢) حد ح . . . موقع « بدلا من « صاحب » . اطر . صبح ٤ من ٢٩١ ؟

مقرري . حطط ، ١ من ٢٠٣ ، ٢ من ٢٨  
(٣) حه

(٤) ح . Code, p 112

(٥) حه ، ١١٥

(٦) مقرري ، حطط ، ١ من ٢٠٣ من ٨ .

(٧) حه ، ١ من ٣٠٦ من ١٩

للقرعة : فشكل نكتب في بعضها عمدة : « يقدم من حديد » ، وفي بعض الآخرين ، يكتب : « بس من وسيلة » - ونقول من الصبري إن هذه العمدة الأخيرة ، كانت العمدة في الإجابة <sup>(١)</sup> . ومن ناحية أخرى ، كان لقرار مجلس المطاء أن يسمح لأحكام التي صدرت من قبل ، ويحدد بدلاً منها أحكاماً جديدة .

من كل الذي ذكرناه ، نستطيع أن ندس الدقة التي كانت سير عليها إجراءات قضاء المقاطم ، والدور المهم الذي كان تقوم به صاحب المقاطم ، كما يمكننا أيضاً أن نقدر أن القائم بهذه الوظيفة كان شخصية مهمة في الدولة .

أرأيت الوظائف الدينية الأخرى التي تدخل وظائفهم ضمن وظائف القضاء . هم : مراقب الأسواق « الختسب » و « صاحب الشرطة » ، ومع أن وظيفتهما غير قصديتين ، مثل : وصيفي « دمي القصة » و « صاحب المدة » ، إلا أنهما جانبان القضاء . أضف إلى ذلك أنه على الرغم من أن عمل الختسب متميز عن عمل صاحب الشرطة في بعض الدولة العثمانية في مصر ، فبما كان يقوم الواحد منهما بالوظيفتين معاً <sup>(٢)</sup> .

الختسب أصل وصفه - بولته - اختصاصه - مآذونه - نفس عقوبات - خساره .

وظيفة « الختسب » يُعبر عنها « بالخدمة » أي « مراقبة الأسواق » ، وهي

(١) انظر . Code, p. 114 .

(٢) ص ٣ ، ص ٤٨٧ من ١٩

وطبقه نصيب دى<sup>(١)</sup> من باب الأمر به. وقد عرف عندما يكون مهملًا ، واليه عن  
المسكر عندما يكون عسًا<sup>(٢)</sup> : وهذا الأصل له سند فىصوص القرآن<sup>(٣)</sup> : فقد  
قال الله : « وتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ويبهون عن  
المسكر<sup>(٤)</sup> » . وهذا الأصل أيضا يتردد فى أحداث السنة والشيعة ، وهذا  
فى على فى وصيته<sup>(٥)</sup> لآلته الحسن ، أن الذى ول له . « يا على ، مر  
بالمعروف وأنه عن المسكر » .

فكان الحسنة واجب دى ، وفرض على كل مسلم ، وعلى لأخص المؤمنين  
. أمور مسلمين ، فكانت أعم الحسنة فى رأى الشيعة<sup>(٦)</sup> — دخل فى  
عموم واحبات الإمام ، حسب كونه خدمة دينية ، ولكن كما فى غيره من  
الوظائف الدينية لأخرى ، كان لإمام يستحب دى من يراه أهلا  
ولوقع أنه من من المسلمين عديد أصل هذا المبدأ لدى للحسنة عند علماء  
المسلمين : فقد عدت الحسنة فى لدون الإسلامية أصولا شرعية لدية فى الدين  
عن المسكر والأمر بالمعروف ، إلى واحبات محبة حق ومصالح العامة للمسلمين ،  
ذلك لأن معظم سكان مدن كوا من أتاب خراف والمجربة ، هم هذا الحسنة  
مرمية . الأحمال فقط ، وإنما مراقبه للنش فى الصناعة ومعهده ، وأصبح هذا  
لأخير الموضوع الأسمى للحسنة ، ولذلك كانت كلمة الحسنة تعنى « مراقبة  
الأسواق » وكلمة محسب تعنى « مراقب الأسواق » . وفى رأى علماء مسلمين<sup>(٧)</sup>  
تعتبر الحسنة أشبه بخدمة اجتماعية ، لأنها تنفع ومطهر الحياة الداخلية للمدينة ،

(١) تقريرى ، خط ، ١ من ٤٦٣ ؛ ابن خلدون ، مقدمة ، ١ من ٤٠٥ . ومعهده .

(٢) خلدون ، مقدمة ، ١ من ٤٠٦ ؛ ابن خلدون ، Lee's atlas, p 53. Fagnan

(٣) حاشى حشمة ، ١ من ١٦٦ ؛ انورى ، بها ، لأرم ، ٦ من ٢٩٦ ومعهده

(٤) سورة ٣ آية ١٠٤ .

(٥) Ismaili law, p 40. Fyze

(٦) تاج القائد ، ص ٤٨ .

(٧) ابن خلدون ، المقدمة ، ١ من ٤٠٦ .

حيث نفس فيها ن. ه. البطام السدي الخالي

وقد بنى على ذلك عميين ، كانت الخدمة في مصر تابعة خدمة بغداد ، ولكن  
لأن كان المصنوعون حلفاء مستقلين ، صارت القاهرة مقرراً للخدمة الوطنية ،  
وأصبح لثوب حق استخدام الثوب عنه بة هرة مصر ، وجميع أعمال الدولة ،  
كقواب القضاء <sup>(١)</sup>.

وكان الخدب — كمرة من أرباب الوصاف الكبر — توليه السلطة  
الغاية منصفة ، فكان يدين « — جن » <sup>(٢)</sup> ، على أن من أن سلطته مستمدة من  
سلطة الخليفة ، ولكن عندما كانت احصة نصف إلى عمل بعض أرباب  
الطوائف المتتالية ، مثل : صاحب الشرطة <sup>(٣)</sup> أو قاضي القضاة ، فكانت تذكر  
في سجل هذا الأخير ، عند الكائن عن الطار في دار العيار <sup>(٤)</sup> ، كذلك كان  
طبعاً أن يدخل عمل خدمة في احصاءات وزير القنوق من سلطنة العائمة  
على انصاف ، فكان مثل قاضي القضاة يوضع فيهم من قوم مقامه .

وكانت توية الخدب تصحب رسوم خدمة ، منه ما كان لأرباب الوظائف  
الكبرى في الدولة ، فكان الخليفة يندعيه إلى القصر ليمحه نفسه كتاب التولية ؛  
وقد حارب لمدة أن في أسجده في حامي القاهرة ومصر <sup>(٥)</sup> ، فكان يجرح  
من القصر إلى حميمين في موكب صحم ، ليظوف خلال الحارات ، وبين يديه  
يجمع للحيفة .

ومصنف الخدب العاطفي يشمل على عمل أي محتسب اسلامي آخر ، إلا أن

(١) مرقري ، خط ١ ، ص ٤٦٣ .

(٢) ص ٣ ، ص ١٨٧ ، ص ١٤ .

(٣) ص ٣ .

(٤) مرقري ، خط ١ ، ص ٤٦٣ ؛ أنظر : Hauteceur, Wief Mosquées, p. 120.

(٥) مرقري ، خط ١ ، ص ٤٦٣ — ٤٦٤ .

وجدنا في عمله نوعاً جديداً من الحسنة مذهبية ، ذات طابع خاص ، ظهرت شكل واضح في قضاء حسنة مصر .

فعمل الخنفس في أساسه عمل أخلاقي ، يشمل النهي عن الأمور التي تسمى «مسكرات»<sup>(١)</sup> في الشريعة الإسلامية ، وهو — كما نرى — كان قد عير ليتفق مع ضرورات الحياة الداعية في المدن ، فكان عمل الخنفس في الدولة العاطمة — مثل عمل غيره من الخنفسين في الدول الأخرى — اسطاء مثل أعلى ديني واجتماعي للحياة العامة ، وروى المقرري تفصيل واقعية عن هذا الدور<sup>(٢)</sup> . فكان الخنفس العاطمي عند عدة نوابه ، بطوف الطرقات يجمع راحته ، وكان يلزم رؤس المراكب الأليمة صراخهم أكثر من خنوة العادة ، ولما كان ألا يحملوا بهم منهم مالا طيق ، وأنهم الذين شغلوا الروا بالأكية ، وخرجهم على لس السرويلات الطول ذات اللون الأزرق ، الصلطة أعوراهم ، ويسر معلى المكاب ، ألا يصروا الصبيان صرّاً مبرحاً ، أو في مقتل ، ويجدر معنى الموم من التعرير ، ولاد الناس وعراقهم ، ويبيع كل من يظهر له سوء سيره ويهناه بالردع والأدب ، وبطرق المسكابين ، لمسورين ويشرف على إدار الميار<sup>(٣)</sup> ، والصنيرة<sup>(٤)</sup> ، وكل ما يمس حياة المدينة .

ولكن العاطمين حاولوا أن يستخدموا النهي عن «المسكرات» لتحقيق

(١) مقرري ، ص ١٠٦ ، رتبة في صفة حسنة ، تحقيق مقرري ، مصر ، من خزانة المطبعة .

١ من ١٠٦

(٢) مقرري ، خط ، ١ من ٢٦٣ — ٢٦٤ ؛ انظر : Demombynes :

Le Syrie, Introd, I. XXVIII. =

(٣) مقرري ، خط ، ١ من ٢٦٤ ، مصر : Les Institutions, : Bernhauer

de police, chez les Arabes, J. A. 1861, XVI, 138.

(٤) مقرري ، خط ، ٢ من ٣٤ ، ٣٣ : Die Renaissance Mez

مرجه . ١ من ١٠٨ في سنة ١٢٧٢ هـ ، عرر سليمان بن عمرو عيسى حاكمه من المنارة في تصاحبه ، مصر سنة مدونه ، عفو عاصمين ، ثم جوهراً ، يجرى رحيمه . ولكن حتى على إمام



أعراض مذهبية تحتها ، وذلك بحمل المادى الشيعة جزءاً من قوعد الحسة ؛  
فكانت « مسكرات » الشيعة ، العصر الحديدي التي دعت في الحسة  
الفاطمية .

ومن الخلق أن هذا النوع من الحسة الشيعة لم يحرف في مصر إلا بمعى .  
العلميين ، وبخاصة في القرن الأول من حكمهم ، ذلك لأن الدولة في أول عهدها ،  
كانت بحركتها تواعث بروح المذهبية ، أما في القرن الثانى من العصر الفاطمى ،  
فلا بد بعد ذلك من طلاق عن مسكرات الشيعة . بل رى هذا السكون راجع  
إلى ضعف الروح المذهبية بين جميع سلطة الخدياء ، وتوسعة وزراء التتويج ،  
الذين عد من بينهم أعداء مقبلة الدولة عسما .

مهما سكر ، لا أن يؤكد أن مذهبية الحسة كانت دعوى وتصرف حسب  
تحمس الخلفاء الدنى وتصرفهم المذهب ، وإن كان المذهب السامع بالذهب  
لم يلب أشده إلا في عهد حبيبة واحد ، هو الخدياء ، لدى عتق المقيدة  
الشيعة المتطرفة ، وإهمهم من معاصره به بارى كات كثير من مساهات الدينية ؛  
فقد أذعن حبيبة أن يصنع أمور الحياة للنس الحرفى للقرآن والحديث الشيعى ،  
فكانت ماسر والأوامر التي صدرت في عهده ، تتفق جميعه وقاعدة الحسة ،  
وهى التي حاول المؤرخون السيون السحرية منها ، وكان شرط تعصب الحاكم  
للدن ، يقوم بنفسه بسعيد أوامر الحسة وبواهيها ، لإعته ده مرمم بواحب على  
القائمين بأمر المسلمين .

وبذا درسنا عن قرب هذه الحسة الفاطمية ، نلاحظ أنها تهتم بكل شئ .  
تخطر أمور سنية ، فقد اتهم الشيعة الخدياء الأوائل بتحويل أصور العادة ،  
لإدخال أحكام جديدة للعقيدة الشيعية ، فكان عمل محمد بن الفاطمى يتوافق  
كل ما هو دخیل على معتقدات الشيعة .

فكان لابد من أن تتفق الصلاة مع قواعد المذهب الفاطمى ، وأن يراد

فيما ما يتدق والعقيدة الطائفة . لذلك قرر جوهر في ٨ جمادى الأولى ٣٥٩ ، ٣٠ مارس ٩٧٠<sup>(١)</sup> الآذن الخمد ، وهو يشمل على العميدة الطائفة وعلى لأخص هذه العقدة : « حتى على حير العمل » . وقوف ذلك . ثم جوهر في صلاة الجمعة ، أن يظهر صوت على « مسئلة : لا سم الله لرحم (رحيم) »<sup>(٢)</sup> ، وأن تراد أيضاً صيغة « تقوم »<sup>(٣)</sup> في ركعة الثانية ، وهي تكون من هذه الكلمات : « اللهم نحن بك متون » وفي سنة ٩٨٢ ، ٣٧٢ . أمر الخليفة المرز ، بقطع صلاة القرائح التي تكون من عشر ركعة وعشر نحيات<sup>(٤)</sup> ولقد أسد ، في سنة ١٠٠٢ ، ٣٩٣ ، أنزل الحكمة الصحن ، ذلك لأن الشيعيين لا يقومون بها<sup>(٥)</sup> وفي طين هذه الخليفة « صم سمع الله من بين كل كواكب الخيمة إلى أعداء العالمين » ، « كما توحى » التي كان معاوية يحبها كثيراً ، و « الخ حير » منسوب بدخله في الطعام لهشة ، و « السوكنة » وهي ذات يدخل في عمل الخبز ، ويُنسب إلى الخليفة العباسي ، موسى<sup>(٦)</sup> . كل هذا عين لما إلى أي درجة وصل

(١) ابن خلد ، أخبار ملوك بني عبدة ، تحقيق . Vonil ، ص ١١ في مرقري ؛  
خط ، ص ٢٧٠ من ٣١ — ٣٤ ؛ ص ٣٤٠ من ٢٤ و ٣١ ؛ قضاعي ؛ تاريخ ، ورقة ١٧٨  
كتاب سنة ١٠٠٢ ، ص ١٠٠ على الخمد ، و « س » و « ك » في آخر نص  
هذه سنة من ١٠٠٢ ، وذلك لأن « س » و « ك » في سنة ١٠٠٢ من ١٧٢  
الحبر و « د » ، طر ، الثمان ، دكائم ، ص ١٧٢ .

(٢) مرقري ، خط ، ص ٢٧٠ من ٣٤ ؛ ص ٣٤٠ من ٢٤ — ٣١ .

(٣) سنة ، ص ٢٧٠ من ٣٤ ؛ ص ٣٤٠ من ٢٤ — ٣١ .

(٤) De Sacy , A Dictionary of Islam , p. 111 .  
Chrest, 2, p. 99.

(٥) مرقري ، خط ، ص ٢٧٠ من ٣٤ ؛ ص ٣٤٠ من ٢٤ — ٣١ .

ص ١٧٢ .

(٦) مرقري ، خط ، ص ٢٧٠ من ٣٤١ — ٢٥ ؛ انظر . De Sacy .

Druzes, Instrod, CCXVII.

(٦) مرقري ، خط ، ص ٢٧٠ من ٣٤١ — ٢٩ ؛ مرقري ، نهاية الأدب ،

٢٦ و ٥٢ ؛ ص ١٠٠ ، تدلي ، ١٠٢ ، ٥٢ ؛ كتاب الخمد ، و « س » من صوت لأقدم  
له في صحن حبيب على في عهد الخمد . مرقري ، خط ، ص ٢٧٢ — ٢٢٢ .

أخذت قيمته الذي يحمله الشيعة للسنة<sup>(١)</sup> ، فكان كل ما سعى عنه إذهب  
الشيعة أو لا يتشأن معه ~ ويمكن دحوته في احتصاص المحتسب - تكون  
حرراً من عمله .

وعلى العكس ، استعلت الحجة على وجه آخر ، تحقيق أعراس الدولة  
السياسة ، فمن العجيب أن تقرر أنه على ~ عمر من مذهبية الدولة ونقصها ،  
فيها تركت للمصريين حرية شرب الخمر وعيون دول هذا فترتب على ذلك  
المسألة في الفساد واللامس في الإباحية ، مما كان له أثره في عدم أنفسهم ،  
وأثر الإسكار والاستعداد من أعدائهم ، ونكس الحجة كانت ~ سنة لهم وسيلة  
لزيادة تفرقهم من المصريين .

ومع ذلك ، كان الخفاء لأفكارهم ، من أجل أن يصنعوا حداً لهذا  
الجنون ، فمر هذا الطبيعة كثيراً من الأوصار ~ دعوة صيانة للأخلاق المهددة .  
في سنة ١٠١١ ٢٠٢ ، قرى "سجل المحتسب" (٢) ، يوصيه فيه الحاكم بالشديد  
في منع شرب الخمر أو صمعه ، أو أي نوع من السكرات ، وبيع السكرى ~  
شعر في ذلك وقت ، اشتهرت بمصاعة البيرة مسماة "القمح" والبيد يسمى  
"مير" (٣) كذلك ~ سنة منه في تحفظه على الآداب ، حرره عن كل شخص

(١) ارتداد هذا الخفاء شلة لما أمر الفاطميون في سنة ١٠٠٢/٣٩٥ ~ من ~ سنة ~  
أعداء على وهم : عائشة زوجة النبي ، وأبو بكر وعمر وعثمان ، وصحبه ~ ، ووجه ~  
معاوية وعمر بن الخطاب فكان هذا ~ في يومه ~ وكتب في ~ سنة ~  
وكتب ~ سنة ~ ، جد ~ يعني ~ من ~ وصحبه ~ كما هو ~ من ~  
عمر ~ سنة ~ ، حجت ~ من ٣٤١ ~ من ٣٤٧ ~ يعني ~ سنة ~  
~ من ٦٣ .

(٢) مغريزي ، حط ، ٢ من ٢٩٧ - ٤٨ : انظر ، De Sacy ، 2 : Chresty

p. 400

(٣) من ~ من ~ ، ٣٢٢ ~ ٤٨ : De Sacy Sefer ~ ، Schefet p. 1  
Chresty 2 p. 437 54 يسمى ~ من ~ ، وعين ~ من ~ ،  
وهو ~ من ~

الدخول إلى الحمام عا<sup>١</sup> بدون منتر<sup>(١)</sup> ، وأمر النساء ألا يطرطن من الطافات  
أو الأسطح ، ومنع اعددين من عمل الأسعاف لهم ، حتى يعوقن عن الخروج<sup>(٢)</sup> .  
ومنع الناس أبصاً من اللهو العنى ، شمع العناء ، والغرف على الآلة الموسيقية ،  
والاجتماع على شطلى<sup>٣</sup> النيل للفرجة ، وحرم عليهم الخسوس فى الخواصات  
( المذهب )<sup>(٤)</sup> .

وفى عهده شدد الخسب فى مراقبة « أهل الدمة »<sup>(٥)</sup> ، حيث رُوقت  
مسبكم وحد من حريهم ، وذلك لإصهار ما فى الإسلام من العره ؛ فقد أعاد  
الحكم بعض واحداث اذنية على أهل الدمة ، فقرأ سجل يُعبر فيه أهل الدمة  
على من « العيار » ، وهى ثياب مجبرة ومن أسود ، كلون المسبيين أعدائهم<sup>(٦)</sup>  
وأنواع اليهود ، سواء فى « الإسلام » وفى البلاد مسيحية ، كانوا يميزون  
ببعض العلامات من لون خاص فى لبسهم<sup>(٧)</sup> .

هذا التطرف فى تعيد أمور الخسة لم يستمر طوي عهود الدولة العظمية ،  
فقد كان لاحده أهداف سياسية ، تشجعهم من الاستمرار فى تطابق مثل هذه المسعات ؛  
ولذلك فإن خبيثة الطاهر الذى حلف الحاكم مسيح بعض الحرية وسمح حتى شرب  
الخمر<sup>(٧)</sup> .

---

١ مرقس ، ص ٢٠ ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، De Sacy : Druzes Introd CCLX  
(٢) ابن الأثير ، ص ١١٨ ؛ سيوطى ، ص ٢ ، ص ١٣ ؛ انظر :  
Druzes, introd CCLVIX : De Sacy  
(٣) مرقس ، ص ٢ ، ص ٢٨٥ ؛ ص ٣٩ ؛ ص ٢٩٧ ؛ ص ٣٢ — ٣٣ ؛ Wiet :  
L'Egypte, IV, p 200  
٤ مرقس ، ص ١٠٦ ، ص ١٠٧ ؛ مرقس ، ص ٢ ، ص ٢٨٦  
ص ٩  
(٥) مرقس ، ص ٢ ، ص ٣٤٩ ؛ ص ٢٧  
(٦) Chrest, 2, p 95 . De Sacy  
(٧) مرقس ، ص ١٣ ، ص ٣٥٤ .

وهذا من عمل الخنفس أيضاً، حية مادية تحتفظ بمدى الحياة المادية والاحتجاجية؛ فقد كان على الخنفس بالإصافة إلى ماسق؛ للإشراف على التجارة والصناعة في المدن، وذلك بترقية التجار وأصحاب الحرف والصناعات، لمع العش؛ فكانت هذه المراقبة الحكومية — بقصد الصالح العام — تكون الفاحية المادية من عمل الخنفس.

جميع ما كتبه مؤرخون عن وظيفة الخنفس تشير إلى أهمية دوره من الناحية الاقتصادية، إذ كان على الخنفس أن يتعرف على دقائق كل حرفة وتجارة ليكشف سهولة عن العش لدى برنك في الأسواق، صد الحياة الناس المشية، وأرجع لهم الذي مر من الخنفس العاطفي وعمه، وصدا من عصر متأخر عن عصر العاطفيين في العصر لأجوى، وهو من أليف الشيرى<sup>(١)</sup>، وفيه بين المؤامرات أوجه الشبه الاقتصادي في مصر ودور الخنفس، الذي نطن أنه لم يحدث له مثير كبير، حيث أن لمؤامرات عاش في أو حر لدولة العاطمية

وأنهم يدور حياة في العصر العاطفي ازدهار التجارة والصناعة، فمعنى لا يعرف أية مهنة اقتصاديه عامة في أي يد آخر، فمد بحى العاطفيين مصر، شرعوا في... عاصمة جديدة «الاهرة» بخوار مصر، العاصمة القديمة؛ فكانت هذه المدينة الجديدة أثره في مهنة البلاد الاقتصادية، وتنت المدينتان معاً، وأصبحت مصر — بطبيعة الحال — مركزاً اقتصادياً لامرطورية خلافة واسعة لأرجاء يشهد بذلك كتب الرحالة وقتئذ.

فيروى «مصرى خسرو»<sup>(٢)</sup>، أن القاهرة كانت مدينة كبرى قل نظيرها من مدن؛ فكان فيها أكثر من عشرين ألف دكان، ممكناً خاصاً للحبيبة.

(١) ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١، ٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٤٠، ٢١٤١، ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢١٤٤، ٢١٤٥، ٢١٤٦، ٢١٤٧، ٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢١٥٥، ٢١٥٦، ٢١٥٧، ٢١٥٨، ٢١٥٩، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣، ٢١٦٤، ٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٦٨، ٢١٦٩، ٢١٧٠، ٢١٧١، ٢١٧٢، ٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢١٧٥، ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٨٠، ٢١٨١، ٢١٨٢، ٢١٨٣، ٢١٨٤، ٢١٨٥، ٢١٨٦، ٢١٨٧، ٢١٨٨، ٢١٨٩، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٤، ٢١٩٥، ٢١٩٦، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٥، ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، ٢٢٠٨، ٢٢٠٩، ٢٢١٠، ٢٢١١، ٢٢١٢، ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢١٩، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨، ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٣٨، ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٢٥٣، ٢٢٥٤، ٢٢٥٥، ٢٢٥٦، ٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠، ٢٢٦١، ٢٢٦٢، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٦٥، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٢، ٢٢٧٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥، ٢٢٧٦، ٢٢٧٧، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٢٢٨٠، ٢٢٨١، ٢٢٨٢، ٢٢٨٣، ٢٢٨٤، ٢٢٨٥، ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، ٢٢٩٠، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٢٩٣، ٢٢٩٤، ٢٢٩٥، ٢٢٩٦، ٢٢٩٧، ٢٢٩٨، ٢٢٩٩، ٢٣٠٠، ٢٣٠١، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٢٣٠٤، ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٠٧، ٢٣٠٨، ٢٣٠٩، ٢٣١٠، ٢٣١١، ٢٣١٢، ٢٣١٣، ٢٣١٤، ٢٣١٥، ٢٣١٦، ٢٣١٧، ٢٣١٨، ٢٣١٩، ٢٣٢٠، ٢٣٢١، ٢٣٢٢، ٢٣٢٣، ٢٣٢٤، ٢٣٢٥، ٢٣٢٦، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤، ٢٣٣٥، ٢٣٣٦، ٢٣٣٧، ٢٣٣٨، ٢٣٣٩، ٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٣٤٢، ٢٣٤٣، ٢٣٤٤، ٢٣٤٥، ٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٢٣٤٨، ٢٣٤٩، ٢٣٥٠، ٢٣٥١، ٢٣٥٢، ٢٣٥٣، ٢٣٥٤، ٢٣٥٥، ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٦٣، ٢٣٦٤، ٢٣٦٥، ٢٣٦٦، ٢٣٦٧، ٢٣٦٨، ٢٣٦٩، ٢٣٧٠، ٢٣٧١، ٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٤، ٢٣٧٥، ٢٣٧٦، ٢٣٧٧، ٢٣٧٨، ٢٣٧٩، ٢٣٨٠، ٢٣٨١، ٢٣٨٢، ٢٣٨٣، ٢٣٨٤، ٢٣٨٥، ٢٣٨٦، ٢٣٨٧، ٢٣٨٨، ٢٣٨٩، ٢٣٩٠، ٢٣٩١، ٢٣٩٢، ٢٣٩٣، ٢٣٩٤، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٣٩٧، ٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٢٤٠٠، ٢٤٠١، ٢٤٠٢، ٢٤٠٣، ٢٤٠٤، ٢٤٠٥، ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، ٢٤٠٨، ٢٤٠٩، ٢٤١٠، ٢٤١١، ٢٤١٢، ٢٤١٣، ٢٤١٤، ٢٤١٥، ٢٤١٦، ٢٤١٧، ٢٤١٨، ٢٤١٩، ٢٤٢٠، ٢٤٢١، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٢٤٢٤، ٢٤٢٥، ٢٤٢٦، ٢٤٢٧، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩، ٢٤٣٠، ٢٤٣١، ٢٤٣٢، ٢٤٣٣، ٢٤٣٤، ٢٤٣٥، ٢٤٣٦، ٢٤٣٧، ٢٤٣٨، ٢٤٣٩، ٢٤٤٠، ٢٤٤١، ٢٤٤٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤، ٢٤٤٥، ٢٤٤٦، ٢٤٤٧، ٢٤٤٨، ٢٤٤٩، ٢٤٥٠، ٢٤٥١، ٢٤٥٢، ٢٤٥٣، ٢٤٥٤، ٢٤٥٥، ٢٤٥٦، ٢٤٥٧، ٢٤٥٨، ٢٤٥٩، ٢٤٦٠، ٢٤٦١، ٢٤٦٢، ٢٤٦٣، ٢٤٦٤، ٢٤٦٥، ٢٤٦٦، ٢٤٦٧، ٢٤٦٨، ٢٤٦٩، ٢٤٧٠، ٢٤٧١، ٢٤٧٢، ٢٤٧٣، ٢٤٧٤، ٢٤٧٥، ٢٤٧٦، ٢٤٧٧، ٢٤٧٨، ٢٤٧٩، ٢٤٨٠، ٢٤٨١، ٢٤٨٢، ٢٤٨٣، ٢٤٨٤، ٢٤٨٥، ٢٤٨٦، ٢٤٨٧، ٢٤٨٨، ٢٤٨٩، ٢٤٩٠، ٢٤٩١، ٢٤٩٢، ٢٤٩٣، ٢٤٩٤، ٢٤٩٥، ٢٤٩٦، ٢٤٩٧، ٢٤٩٨، ٢٤٩٩، ٢٥٠٠، ٢٥٠١، ٢٥٠٢، ٢٥٠٣، ٢٥٠٤، ٢٥٠٥، ٢٥٠٦، ٢٥٠٧، ٢٥٠٨، ٢٥٠٩، ٢٥١٠، ٢٥١١، ٢٥١٢، ٢٥١٣، ٢٥١٤، ٢٥١٥، ٢٥١٦، ٢٥١٧، ٢٥١٨، ٢٥١٩، ٢٥٢٠، ٢٥٢١، ٢٥٢٢، ٢٥٢٣، ٢٥٢٤، ٢٥٢٥، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، ٢٥٢٨، ٢٥٢٩، ٢٥٣٠، ٢٥٣١، ٢٥٣٢، ٢٥٣٣، ٢٥٣٤، ٢٥٣٥، ٢٥٣٦، ٢٥٣٧، ٢٥٣٨، ٢٥٣٩، ٢٥٤٠، ٢٥٤١، ٢٥٤٢، ٢٥٤٣، ٢٥٤٤، ٢٥٤٥، ٢٥٤٦، ٢٥٤٧، ٢٥٤٨، ٢٥٤٩، ٢٥٥٠، ٢٥٥١، ٢٥٥٢، ٢٥٥٣، ٢٥٥٤، ٢٥٥٥، ٢٥٥٦، ٢٥٥٧، ٢٥٥٨، ٢٥٥٩، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٦٦، ٢٥٦٧، ٢٥٦٨، ٢٥٦٩، ٢٥٧٠، ٢٥٧١، ٢٥٧٢، ٢٥٧٣، ٢٥٧٤، ٢٥٧٥، ٢٥٧٦، ٢٥٧٧، ٢٥٧٨، ٢٥٧٩، ٢٥٨٠، ٢٥٨١، ٢٥٨٢، ٢٥٨٣، ٢٥٨٤، ٢٥٨٥، ٢٥٨٦، ٢٥٨٧، ٢٥٨٨، ٢٥٨٩، ٢٥٩٠، ٢٥٩١، ٢٥٩٢، ٢٥٩٣، ٢٥٩٤، ٢٥٩٥، ٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٥٩٨، ٢٥٩٩، ٢٦٠٠، ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦٠٥، ٢٦٠٦، ٢٦٠٧، ٢٦٠٨، ٢٦٠٩، ٢٦١٠، ٢٦١١، ٢٦١٢، ٢٦١٣، ٢٦١٤، ٢٦١٥، ٢٦١٦، ٢٦١٧، ٢٦١٨، ٢٦١٩، ٢٦٢٠، ٢٦٢١، ٢٦٢٢، ٢٦٢٣، ٢٦٢٤، ٢٦٢٥، ٢٦٢٦، ٢٦٢٧، ٢٦٢٨، ٢٦٢٩، ٢٦٣٠، ٢٦٣١، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣، ٢٦٣٤، ٢٦٣٥، ٢٦٣٦، ٢٦٣٧، ٢٦٣٨، ٢٦٣٩، ٢٦٤٠، ٢٦٤١، ٢٦٤٢، ٢٦٤٣، ٢٦٤٤، ٢٦٤٥، ٢٦٤٦، ٢٦٤٧، ٢٦٤٨، ٢٦٤٩، ٢٦٥٠، ٢٦٥١، ٢٦٥٢، ٢٦٥٣، ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، ٢٦٥٦، ٢٦٥٧، ٢٦٥٨، ٢٦٥٩، ٢٦٦٠، ٢٦٦١، ٢٦٦٢، ٢٦٦٣، ٢٦٦٤، ٢٦٦٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، ٢٦٦٨، ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٢٦٧١، ٢٦٧٢، ٢٦٧٣، ٢٦٧٤، ٢٦٧٥، ٢٦٧٦، ٢٦٧٧، ٢٦٧٨، ٢٦٧٩، ٢٦٨٠، ٢٦٨١، ٢٦٨٢، ٢٦٨٣، ٢٦٨٤، ٢٦٨٥، ٢٦٨٦، ٢٦٨٧، ٢٦٨٨، ٢٦٨٩، ٢٦٩٠، ٢٦٩١، ٢٦٩٢، ٢٦٩٣، ٢٦٩٤، ٢٦٩٥، ٢٦٩٦، ٢٦٩٧، ٢٦٩٨، ٢٦٩٩، ٢٧٠٠، ٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣، ٢٧٠٤، ٢٧٠٥، ٢٧٠٦، ٢٧٠٧، ٢٧٠٨، ٢٧٠٩، ٢٧١٠، ٢٧١١، ٢٧١٢، ٢٧١٣، ٢٧١٤، ٢٧١٥، ٢٧١٦، ٢٧١٧، ٢٧١٨، ٢٧١٩، ٢٧٢٠، ٢٧٢١، ٢٧٢٢، ٢٧٢٣، ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٢٧٢٦، ٢٧٢٧، ٢٧٢٨، ٢٧٢٩، ٢٧٣٠، ٢٧٣١، ٢٧٣٢، ٢٧٣٣، ٢٧٣٤، ٢٧٣٥، ٢٧٣٦، ٢٧٣٧، ٢٧٣٨، ٢٧٣٩، ٢٧٤٠، ٢٧٤١، ٢٧٤٢، ٢٧٤٣، ٢٧٤٤، ٢٧٤٥، ٢٧٤٦، ٢٧٤٧، ٢٧٤٨، ٢٧٤٩، ٢٧٥٠، ٢٧٥١، ٢٧٥٢، ٢٧٥٣، ٢٧٥٤، ٢٧٥٥، ٢٧٥٦، ٢٧٥٧، ٢٧٥٨، ٢٧٥٩، ٢٧٦٠، ٢٧٦١، ٢٧٦٢، ٢٧٦٣، ٢٧٦٤، ٢٧٦٥، ٢٧٦٦، ٢٧٦٧، ٢٧٦٨، ٢٧٦٩، ٢٧٧٠، ٢٧٧١، ٢٧٧٢، ٢٧٧٣، ٢٧٧٤، ٢٧٧٥، ٢٧٧٦، ٢٧٧٧، ٢٧٧٨، ٢٧٧٩، ٢٧٨٠، ٢٧٨١، ٢٧٨٢، ٢٧٨٣، ٢٧٨٤، ٢٧٨٥، ٢٧٨٦، ٢٧٨٧، ٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٢٧٩٠، ٢٧٩١، ٢٧٩٢، ٢٧٩٣، ٢٧٩٤، ٢٧٩٥، ٢٧٩٦، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، ٢٧٩٩، ٢٨٠٠، ٢٨٠١، ٢٨٠٢، ٢٨٠٣، ٢٨٠٤، ٢٨٠٥، ٢٨٠٦، ٢٨٠٧، ٢٨٠٨، ٢٨٠٩، ٢٨١٠، ٢٨١١، ٢٨١٢، ٢٨١٣، ٢٨١٤، ٢٨١٥، ٢٨١٦، ٢٨١٧، ٢٨١٨، ٢٨١٩، ٢٨٢٠، ٢٨٢١، ٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٢٨٢٤، ٢٨٢٥، ٢٨٢٦، ٢٨٢٧، ٢٨٢٨، ٢٨٢٩، ٢٨٣٠، ٢٨٣١، ٢٨٣٢، ٢٨٣٣، ٢٨٣٤، ٢٨٣٥، ٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٢٨٣٨، ٢٨٣٩، ٢٨٤٠، ٢٨٤١، ٢٨٤٢، ٢٨٤٣، ٢٨٤٤، ٢٨٤٥، ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٨٤٨، ٢٨٤٩، ٢٨٥٠، ٢٨٥١، ٢٨٥٢، ٢٨٥٣، ٢٨٥٤، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، ٢٨٥٧، ٢٨٥٨، ٢٨٥٩، ٢٨٦٠، ٢٨٦١، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٦٤، ٢٨٦٥، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٨٦٨، ٢٨٦٩، ٢٨٧٠، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، ٢٨٧٣، ٢٨

ويشير نفس الرحالة<sup>(١)</sup> إلى مصر أو القبط وتغيرها بتوافر جميع و— ثل حياة فيها ، وجميع ما هو جيد وحيل ، ونصبت إلى ذلك ، بأن أسواقها مملوءة بكل ما في العالم من المنتجات ، حتى السدرة من وانمية ، فهي تعيش بهصانع التي تأتيها من كل أجزاء العالم .

ومن المحقق ، أنه كانت يوجد عبر القاهرة ومصر ، وهما من أكبر المدن التجارية والصناعية ، مدن أخرى كثيرة في طول البلاد وعرضها ، فمصر مرا كز اقتصادية شيعة ، مثل سس إلى كان فيم كما يروي باهرى حسرو<sup>(٢)</sup> — ما يزيد على عشرة آلاف دكان . ومن دميصر والإسكندرية ، ودق ، وشطا وقفت ، وعندب ، وقوص ، ومدن أخرى كثيرة اشتهرت بصناعاتها ودورها أو نفى تجارتها .

هذا النشاط لاقتصادى أدى إلى مدد إلى الحكم المطلق ، كان يجمع معظم دقيق يتحكم في وسائل الإنتاج ، عم جميع بلاد الإسلام ، ويمتد النظام الشعبى الوحيد في الدول الإسلامية .

فكانت كل طبقة من طبقات الشعب تحرف إلى رأسها شيخها ، هم صمد من أرباب الصناعات أو التجارة وتسمى به<sup>(٣)</sup> ، وهى حارتهم وسوقهم خاص ، وكانت لأحياءه انتى سككهم — وهى تقع ، فى حواصطهم — مرا كز لاشد الاقتصادى في البلاد . فى القوط ، كانت الطوائف تتجمع على الأخص في ( الأسواق ) حواصطهم عمرو ، كذلك كان فى القاهرة ، سدق في طوا . طوائف حدهم ، تجمعت في ( حارات ) ، شنت فيهم أماكن للتصيرفة ودكاكين ورياق ودق ، مما دى إلى ازدهار الصناعة وشاط التبادل التجارى . ويقدم الشيرى<sup>(٤)</sup> حدوداً مفصلاً

١- الرحالة ، ص ١٤٦ ، ص ١٤٧

(٢) ص ١٤٦ ، ص ١٤٧

(٣) الشيرى نهاية الرقة . انظر .

١- ص ١٤٦ ، ص ١٤٧



التعريف جميع الدول الإسلامية الأخرى ، وشمل صفة خاصة رددع والجلد والتشهير والتوبيخ والقي والصرب .

فكان رددع يستعمل عادة كعقاب ، وذلك روائ الأمر للتحذير عن طريق حذف الوصل التي منه ؛ وقد عتب هذا التعريف في عهد الخكم<sup>(١)</sup> ، بدى كان يقوم بمعه تكسر الأواني التي تحوى الشراب مسكر .

وكان شمس الدين سجاد أيضا حديد وسيلة للتعذيب يصدره من عقاب ، وذلك صرب المذهب بالسوط أو القلادة التي من حديد النقر<sup>(٢)</sup> أو حصا ، وكان هذا العذاب يختلف عن حسب المذهب ، دون أن يؤدي على كل حال إلى حد الموت .

كذلك وصف مـ صري حشرو صورة التشهير عندما عتب أحد المشركين ، وقد أمر الخديص بوضعه على من يشتمه في مدينة ، وقد أعطى للاحر حرسا يده يده ، وهو لا يفتأ عن الصياح صوت عال « عششت وعوفيت ، فليقع من العتب على جميع الكلدانيين »<sup>(٣)</sup> .

وعلى ذلك كانت الخدمة مثل عقاب ، ساطة معديده يقوم بها الخديص نفسه ، أو يهد بها إلى « والى الشرطة »<sup>(٤)</sup> .

وفي « قم » كانت الخدمة في العصر العثماني من أهم مباحث الدولة ، بعد القضاء والدعوة<sup>(٥)</sup> ، وكان طلب من متوبيها أن يكون عارفا بحكام الشرطة

(١) مقرري خطاط ، ٧ من ٢٨٦ ؛ يحيى ، ١ من ٤٨١ .

(٢) المقرري ، نهاية الزمة ، ١٠٨ ر .

(٣) أنظر ، Sefer Namels, p 153 .

(٤) مسج ، ٣ من ٤٨٧ ؛ مقرري ، خطاط ، ١ من ٤٦٤ — ٥ ؛ أنظر :  
Institute des Peres Chretiens Arabes, A 1861, XX, p 120. Bernbauer

(٥) مسج ، ٢ من ٨٧ .



وأصول المعاملات<sup>(١)</sup>، وأن يكون ذا صفات أخلاقية عالية، وكان الحبيبة لا يعهد به إلا لشخص من أعيان الشهود العدول<sup>(٢)</sup>، راقبه بنفسه عن كثب، وذلك بقصد لمصلحة العامة.

وسكى يكون الختف عفيفاً عن أموال الغير ولا تقصده الرشوة، كان ينسلم بالتقدم مرساً تبلغ ثلاثين ديناراً شهرياً<sup>(٣)</sup>، فضلاً عما يتمتع به الحبيبة من جميع الحقوق. أما الحد الأدنى للمحكمة عين<sup>(٤)</sup>، في سنة ٤٠٢ ١٠١١، خمسة آلاف دينار ذهباً، وخمسة وعشرين درهماً أسروها ولحقها، حتى يشعره بظلمة ويمنعه من الرشوة.

صاحب الشرطة: عدد خمسة — مسؤولون — في ديوانه

أما عن «صاحب الشرطة» فإنه يشمل وظيفة دينية في نظام قضاء الدولة<sup>(٥)</sup>، طبق عليها «الشرطة»، وموضوعها — كما نلاحظ — كونه مؤسس العصر الدينامي — بمفيد المفومات التي يصدرها على لأخص ناصي القضاء<sup>(٦)</sup> وهذه الوظيفة من وظائف السيوف<sup>(٧)</sup> المدة للقضاء، ولذا عده الفقهاء من بين الوظائف القضائية في الدولة، فليس حدود يرى أن ما يسمى بصاحب الشرطة هو الذي يستوفي الحدود إذا تهره عنها القاضي<sup>(٨)</sup>.

(١) القبري، نهاية، ص ١٥.

(٢) صبح، ٣، ص ٤٨٧.

(٣) مبري، ج ١، ص ٢٦٤.

(٤) نفسه، ٢، ص ٢٩٧، ٢٩٩، أنظر - De Sacy - Chrest, 2, p. 460.

(٥) ابن خلدون، مقدمة، ١، ص ٤٠٠.

(٦) نفسه، ١، ص ٤٠١، ٣٥، ٣٦، ٢، Prolegomènes, trad Slane.

(٧) صبح، ٣، ص ٤٨٢.

(٨) ابن خلدون، مقدمة، ١، ص ٤٠١، ٣٥، ٣٦، ٢، Prolegomènes, trad Slane.



شمل القسوط و مصر وقد كان رئيس القهرة على أيدي الفاطميين يقضي — ولا ريب — بوجود شرطة خاصة به ، وبذلك جعل للقهرة — وهي مدينة الخلافة — الشرطة العليا ، بينما جعلت الشرطة السفلى للقسوط والعسكر والفتوح

على كل حال ، كان صاحب الشرطة أو ولى محله — عديس — هو « الأعرس »<sup>(١)</sup> جمع « عرس » ، وهو يكونون رجال الشرطة : فكان عليهم لا يحضر في حفظ الأمن — أو يأت — كما هو الحال في أيامنا ، وإنما كانوا يقومون بتسيير الأحكام التي ينفذونها في مصر ، وسبق أقول متحفظين ، وإيمان الخصوم عند لافتة ، وموت ، ومخافة على النفس وقت حبس القهرة ، وإقامة بالتحريات وحراسة قسطنطينية من هذا سبب ، ولا ريب ، أن الشرطة كان عهد أرثوذكس تطبيق العقوبات التي ينظمها القاضي بالقوة ، وهي نظام سمي للقصد . .

فالشرطة إذاً ، كالخليفة ، أذهاب ، حيث أن عمل والى الشرطة هو تنفيذ « الحدود » والأحكام التي يوقعها القاضي أو أي موظف آخر ، في كثير من الحالات ، كان يجب تقديم إلى الشرطة شد أزرها في يوقه من تحرير . ولم تكن العقوبات التي يفرضها الشرطة تشمل على العقوبات التي تنفذ في وقتها فقط ، وإنما تشمل أيضاً على العقوبات الطويلة الأمد كالسجن ، وحتى قبل مجيء المسلمين ، كان العوديون يهدون تنفيذ عقوبة السجن إلى الشرطة ، على الخصوص<sup>(٢)</sup> .

أما في عهد المسلمين ، فإن السجون كانت تسمى : « سجون الولاية »<sup>(٣)</sup> ، أي السجون التي كان الولاية يشرفون عليها ، حيث أن منصبهم كان يندمج

(١) مرقري ، ج ٢ ، ص ١٨٧ - ٢٢

(٢) انظر - Les Tulunides, p 204 Zaki

(٣) مرقري ، ج ٢ ، ص ١٨٧ - ٢١

في منصب وإلى الشرحه ويتداخل فيه . وكان انقضى القصة — حسب سلطته العامة على الشرطة — أن ستوضح أحوال المعتقلين في هذه السجون ، ويستخرج أمر الخليفة بالإفراج عنهم قضى منهم مدة العقوبة <sup>(١)</sup> وقد وجد في ذلك المهد نوعان من السجون .

١ — سجن المحرمين السياسيين ، وكان وسيلة ماهرة لإحدهم الرجال الخصميين على الدولة ، وهو معروف باسم « حُرارة السود » <sup>(٢)</sup> إلى — قيل أن تكون سجنًا — كانت عبارة عن حُرارة للسلاح والريث ، أُنشأها الخليفة الصاهر ؛ ولكن بعد حرقه في سنة ١٠٦٨/٤١٦ ، تحولت إلى سجن يسجن فيه لأمرأه والأعيان <sup>(٣)</sup> .

٢ — سجن أُرشد الخرائم من السرقة وقطاع الطرق ونحوهم ، ويُعرف منه اثنتان ، أحدهما في القاهرة والثاني في مصر ، والآخر معروفان باسم : « حسن المونة » <sup>(٤)</sup> ونحن نعرف من وصف الفريزي أنها كانت أشبه بعمارة فخراء ، حيث كان السجدة يُختمرون في مكان غير مقفٍ وهم في الحديد ، يؤذيهم حر الصيف وبرودة الشتاء ، وتركوا هكذا من غير أن يُطعموا شيئًا إلا بما يصدق عليهم به الناس ، وكان منهم المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة ، ويستعملون في الحفر والعمائر ونحو ذلك ، تحت أعين « لأعوان » <sup>(٥)</sup> ، هذا انقضى عملهم ، رُكِّدوا إلى السجن في حديدهم .

(١) ابن حجر ، رفع ، ورقة ٧٥٦ ؛ ابن عسك ، ص ٧١ .

(٢) مصرى ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ؛ ابن غلاش ، ص ٨٤ ؛ ابن نصري ، ص ٥٥ .

(٣) مصرى ، ج ٢ ، ص ١٨٨ . يرون عمارة في دار النور في القاهرة . سمي « قاعة بسنات » كان يجلس فيها الوزير . بعد ١٠٤٠ للهـ باترى كاب سجنًا ساسيًا في مصر .

ممازة ، تحقيق Derenbourg ، ص ٨٧ .

(٤) مفرورى ، ج ٢ ، ص ١٨٧ — ١٨٨ .

(٥) قسمة ، ص ٢ ، ص ١٨٧ ؛ ص ٢٤ .

وفي عهد الحاكم ، صهر عقاب حديد السكر رحا الدولة ، فقد كان الخليفة  
يأمر عالاً وإلى الشرطة بمصادرة أملاك الأتباع ومعه من الخروج من بيوتهم ،  
وقد كان هذا أبرز عقاب لتحصيات الدولة الهامة في عهد الحاكم انتهى أورد  
ديواناً بالأموال المصادرة باسم « ديوان المفرد »<sup>(١)</sup>

ولم نستطيع أن نحصل مما لدينا من معلومات وردت في كتب المؤرخين  
التقدمي عن الشرطة ، أب كانت موحدة في جميع ولايات مصر ، وإن كان من  
المرجح ، أن حكومات ولايات أعينهم كانوا يقومون بها ، وذلك باعتبار على قوات  
المسكر التي كانت تحت تصرفهم .

وعلى العكس ، كانت الشرطة في القاهرة ومصر ، أداة الرسمية والشرعية  
الوحيدة ، التي استخدمت للدولة ثمة في الخيصة ، كما مطلق ، في توقيع  
المقررات التي يصدرها ، أو مصرها نسخة القضاة

### الدعوة :

كانت الدولة الفاطمية في مصر ، كما في المغرب التي شئت فيه ، تقوم على  
أسس العقيدة الشيعية في الإسلام ، ومعنى هذا ، أن خلافة الفاطمية أو حدث  
دولة مذهبية قبل كل شيء .

ولقد عرف الفاطميون — لكن بتوطد حكمهم في البلاد التي فتحوها — أنه  
لا بد من أن يتمكنوا المعاند المديسة ، فيروز أن يعتمدوا على نفوذهم الحرفي في  
حكم شعوبهم بصدق ، ولكن يجب أيضاً أن تعترف هذه الشعوب بمبادئ الدولة ؟

(١) نفسه ، ٢ ص ٢٨٧ س ١٤ : انظر . Druzes . XLII . Introd .

وبدأ سرت القوة الحرسية وللدعوة لندية حدة إلى حب في نفس دوتهم  
في مصر.

هذه الدعوة تسمى فقط « الدعوة »<sup>(١)</sup> أو « دعوة المادية »<sup>(٢)</sup> ، كان  
أسسها أن العقيدة العاصمية هي وحدها الصحيحة ، وأن غيرها حقير مرفقة ،  
فالدعوة بأوسيلة نشر الدين الصحيح

ومن في بيت أن تحدث الناحية الدينية المنة للعقيدة المادية أو الدحول  
في ناصيل مبادئهم الفسفية ، لأن ذلك يخرج ما عن نطاق موضوع ، ولكن  
لأن كل الحزب السياسي والحزب الذي متصين به لا يؤمن في سائر كل دولة  
إسلامية ، وعلى لأحسن في دولة مذهبه كالدولة العاطمية ، فإن سمكتي أن شير  
هنا إلى الجانب السياسي من هذه الدعوة .

فقد كانت عدة هذه الدعوة السياسية بيد الحكام العاطمي في مصر ، حتى  
سوطه نظارفة غيره ، له الله في حق لإمامه العاصمية في حكم الأمم لإسلامي<sup>(٣)</sup> ،  
ثم طهور الله صديقين ، وهم في سراع ضد العباسيين ، مدافعون مصر عن حق هي  
لقدس وإسلامه في الخلافة ، وبذلك لا يجوز أن أعادهم المتصين ، أولاً بالدعوة  
المستترة أو ما يعرف « بالنية »<sup>(٤)</sup> ، و بعد تأسيس الخلافة العاطمية في رفقة  
ثم في مصر ، أصبحت الدعوة عنده وحرراً لا يتحرراً من دعم بدولة

وكانت كانت الإمامة عماد كل نظام سياسي ، وه عدة أقيم على أسسها ساء  
الدين العاطمي ، فإن الدعوة وجهت كل عبادتها نحو زيد حها المطابق

(١) رسائل المنصر : (٥٠) ورقة ٢٧٢ ؟ (٥٤) ورقة ٢٨٨ .

(٢) شبه . (٤٦) ورقة ٢٥١ ؟ النهاية ص ٧

(٣) انظر المختار . : Nasiri Husrau p 256

(٤) انظر . Goldziher . Le dogme, p 201

في ولاية أمر المسلمين ، بأن وقت بين المبادئ الدمية وبين أعراسها ، التي كان محور الإمام .

ومع أن القرآن مصدر الإسلام الأول ، لا يشير مباشرة أو غير مباشرة للإمامة العظمى ، فإن العقيدة العظمى حُثَّتْ إلى تفسير القرآن ، أو بمعنى آخر إلى معنى المظهر ( التَّوْلِي ) (١) ، وهذه الكلمة تعين من آي يؤيِّد في حالة الشبهة . فإن العيسوف مؤيد في الدرس ( ٤٧٠ ١٠٨٧ ) ، يرى أنه يجب أن يرجع في التَّوْلِي إلى الله (٢) ، ويصيف إلى ذلك ، أن سلالته على ، حبه . الرسول ، يتكلم وحده هذا التَّوْلِي ، فقد قال رسول . « أما صاحب النبيل وعلى صاحب التَّوْلِي » (٣) ، فكان الله آي إِدَاءُ دعوة معينة لا يصيب ؛ فكل كلمة له معنى و صبح ، وها أَيْضاً معنى خاص ودلالة مقصودة (٤) ، وعلى الرغم من أن معنى المظهر ظهر عند مذاهب أخرى ، مثل مذهب إخوان الصفاء (٥) ، فإن العظمى أعطوه مظهر فسر ، وكيفوه وفق أعراسها الدمية .

ومع الشيعة ، كان تفسير معنى المظهر للنصوص القرآنية أشبه بمعجزة الإمام ، فسبب الشيعة إلى لأنهم القادة على إظهار معنى الصحيح ؛ فكان الأئمة دون سائر الناس هم نسخة غير النصوص ، حسب معارفهم الخاصة التي ساروا فيها في كتب أجدادهم (٦) ، ولإمامه ضرورة معرفة مبادئ الدين الصحيحة (٧)

فكانت ، الدعوة ، التي يتكلم من تَوَلَّى سور القرآن المحففة ، لا تعني في

١ - تاريخ بغداد ، ص ٤٧ ، في ، مصنف ، ص ١١ ، ص ١٢

(٢) - التَّوْلِي ، ص ٤٠ ، حقن كائن ص ١٩٤٩ ، ص ١٧

(٣) - ص ٤٠

(٤) - ابن عسكندر ، ص ٤٧

(٥) - ابن عسكندر ، إخوان الصفاء ، وزيار ١٣٠٦ ، ص ١٠٤ ، ص ٦٩ .

(٦) - النعمان ، محاسن ، ١ و ٢ ، ص ١٦٨ .

(٧) - تاج القوائد ، ص ٤٧ .









الغاية : فكان الخليفة يعرض منصب الدعوة إلى شخص يحمل هذا اللقب <sup>(١)</sup>  
 وسكن منذئذ ، كان لوزير النفوس سلطة دعى الدعوة ، كما كانت له سلطة  
 قاضي القضاة <sup>(٢)</sup> ، فهو تلقى فعلا لقب « هادى دعاه المؤمنين » <sup>(٣)</sup> ، وكان  
 الوزير يقوم مقدم الخليفة ، في تبادل سجل التولية ، إلى « باب عمه يحمل فقط لقب  
 « داعية » <sup>(٤)</sup> ، ويقوم في نفس وقت تولية الدعوة كلها ، ومع ذلك ، كان  
 كتب التولية تخرج بأمر من ديوان الإشراف باسم خمسة ، ولدينا مثل على  
 ذلك ، في سجل تولية أحد الدعاة ، من قبل خمسة العاصد <sup>(٥)</sup> . ومن ناحية أخرى ، كان  
 وزراء النفوس من السيوف سلقون أحد بلقب « داعى الدعوة » ، في سجل نور يرشير كوه ،  
 وزير العاصد في ٦٥٤ ١١٦٩ ، عند هذا اللقب المذكور مع لقب « كادى قصدة  
 المسلمين » <sup>(٦)</sup> . أما في حالة ما إذا كان وزير النفوس من هرات ، وهذا ما يحدث إلا في  
 عهد الخليفة الحفيد ، فإن لوزير هرات لقب « هادى دعاه المؤمنين » ولا  
 لقب : « قاضى قصدة المسلمين » <sup>(٧)</sup> ، فكان خليفة سعة إلى دعى الدعوة  
 منصبه .

وتقد كان على دعى الدعوة أن يشرف على الدعوة ، من قوط في مصر ،  
 وسكن أحياناً في جميع أنحاء العالم ، وبذلك كان عليه أن عين الدعوة في كل إقليم ، وفي

(١) صبح ، ١٠ ص ٤٣٤ .

(٢) مقرري ، ج ١ ، ص ٤٠٠ .

(٣) صبح ، ١٠ ص ٣٨٢ ، ١٧ ص ٤٤٠ ، ١٠ ص ١٠٠ ؟ رسائل المنصور : (١٥) ؟

(٤) ١٦ (١٨) ، (٢) ، (٣٧) .

(٥) مقرري ، ج ١ ، ص ٣٨٢ ، ١٧ ص ٤٤٠ ، ١٠ ص ١٠٠ .

(٦) صبح ، ١٠ ص ٤٣٤ ، ٤٣٩ .

(٧) أبو القاسم : (أخرى - Rec. des Hist des Crois ) ، ١٠ ص ٤٤١ ؟ صبح ، ١٠

ص ٦٦ مقرري ، ج ١ ، ص ٣٩١ ص ١٨

(٧) ابن ميسر ، ص ٧٩ -

كل ولاية، وخاصة في بلاد الأعداء. فكان ميدان نشاط الدعاة ينقسم إلى أقسام، تسمى «حزائر» جمع «حزيرة»<sup>(١)</sup>، وهي كلمة في الفترة الفاطمية كانت تطلق أصلاً على أنواع لمذهب من الشيعة لإسماعيلية في الأقاليم البعيدة عن حدود دولتهم، فكان لعالم يُقسم - بحسب قول «صري حشرو»<sup>(٢)</sup> - إلى اثني عشر «حزيرة» وعن لا يعرف أسماء جميع هذه الحزائر، ولكن أخيفة المنصور في إحدى رسائله يعلم من بينها: الهند واليمن و«عُمان»<sup>(٣)</sup>.

وقد كان على داعي الدعاة أن يحار دنانة ليسكو به عتبة يواب عنه في لأدليم على سيق يواب قاضي القضاة، غير أنهم كانوا على طمأنينة، ومع ذلك، فإنهم نسوا هيئة «مؤوية» ولكن جماعة من الموظفين استخدمتهم الدولة، اتعرف الناس بأمة «الشيعة» فكان هؤلاء الدعاة يحثرون - عادة - من بين الأعداء، لأن معظم مصريين آنذاك - «كروبا» من الشيعة، كما هو الحال دائماً في كل وقت، وذلك على عكس موقفي الدواوين الذين كانوا يحثرون من بين المنصرين.

ومن ناحية أخرى كان داعي الدعاة يحذر من «عوانه» هيئة تتكون من اثني عشر «هيئة»<sup>(٤)</sup> منهم كانوا أعلى درجة من غيرهم، أو كانوا تحت شرفه

(١) ابن خلدون، ج ٢، ص ٣٠١؛ ابن خلدون، ج ٢، ص ٣٠١؛ ابن خلدون، ج ٢، ص ٣٠١.

The Rise of the Fatimids, p 20

(٢) الخشاب - The organization of the Fatimid State, p 142.

The Fatimid Propaganda, J. B. B. R. A. 15, 1930, p. 10.

(٣) رسائل المنصور: (١) د. ورنه ٧٧٦ - ٢٧٢ (٥٤) ورنه ٢٨٩ - ٦٢٣.

ورنه ٣٣٧.

(٤) مفريري، مخطوط، ١، ص ٣٩١، ٤٦؛ أبو منصور، كتاب الرشد والهداية، ص ١٤. كان عدد من هذه الهيئة اثني عشر وكانوا تحت «عنوان» واحد، وكذلك كان عدد «الهيئة» تحت «عنوان» واحد، وهو «عنوان» محقق و«عنوان» Carmines, De Cloné, ١٨٩٦، ص ٨٩. Barber de Meynard, 27. وفي كل واحد من هذه الهيئة اثني عشر «عنواناً» من بين «عنوان» مذكورين في «عنوان» (١٢٨٥) «عنوان» لا يغير «عنوان» من «عنوان» و«عنوان» «عنوان» «عنوان» في «عنوان» ١، 1221.

Histoire de la dynastie abbasside, trad p. 214.



لخدمة أعراس السياسة الدبلوماسية العنيفة ، وإن كانوا في بعض الوقت من الشيعة المخلصين .

وإذا صدق تقريرى ، فقد كان على داعى الدعوة أن يسطر باستمرار بحسن الدعوة ، فيخصص يوم الأحد للرجال ، ويوم الأربعاء ، ويوم الثلاثاء للأشراف ودوى الأقدار<sup>(١)</sup> . ويطلب أن مثل هذه الدعوة تكون سعة لتحتج على عقد محاسب كل يوم لتعبر وتنفذ هذا العدد الكبير من موطعين ، ورجال الدولة ، وحتى عامة الناس .

وكانت الدعوة تُعزى في أماكن متعددة في الجامع لأهر<sup>(٢)</sup> ، وهو أول مكان للدعوة أثناء العهد العلوي بعد دخولهم مصر في ١٣٥٩ ٩٦٩ ، وتم سدوه في عهد العزيز في رمضان ٣٦١ ٩٧٣ وفى « دار حكمة » أو « دار العلم »<sup>(٣)</sup> ، وهى أصبحت لخدمته لأهر . وفتحت أبوابها في عهد الحاكم في ٣٩٥ ١٠٠٥ : وفى مكان آخر في القصر . وأحد للرجال في الصلاة الكبيرة ذات الأعمدة . « الإيوان » ، والذى لابد فى محاسن داعى سعى « الغسول »<sup>(٤)</sup> ، وهو أعظم المباني وأوسعها ، حسب قول القريزى .

وكانت المحاضرات التى ودة تسمى « محاسن الحكمة »<sup>(٥)</sup> أو « محاسن الدعوة »<sup>(٦)</sup> ، ونفى تحت إشراف أخيه نفسه : ففى قريته ، كان داعى للدعاة بتبناها عليه إن أمكن ، وأخذ علامة قاهره ، كدليل على قبوله . وكان

(١) مد رى ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ - ٩ - ١٤٢ : De Sacy ، Druzes Introd. ccxxx .

(٢) مفرى ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٧ .

(٣) عهد ١٠٠٥ - ٥٨٠ . ١٠٠٥ - ٣٤٤ : م . د . ر . س . ، نجوم ،

سنة ٢٧٢ ، ص ٢٧٢ .

(٤) مفرى ، ج ١ ، ص ٣٩٠ : De Sacy ، Chrest. I, p 139 .

(٥) مفرى ، ج ١ ، ص ٣٩١ - ٩٦ .

(٦) قه .

داعى الدعوة ، ولؤموس بتحقوق حوله ، يسو هذه الخاس وهو حاس على كرمى  
الدعوة<sup>(١)</sup> ، وهو أشبه بالنبر .

ولم يكن هذه الخاس . وهى تعرض على الأحف لنواحى العقيدة الطاهرة  
أو السرية — مجرد تلاوة ، بل كان من الممكن حلاها ، الذ ، الأستة<sup>(٢)</sup> ، والطاعة  
باجابات عن المائل المويصة .

وكان كبير الدعوة فى هذه الخاس — سمول سحره مودنه ، و سمل قصارى  
جهده فى حص ستممين على حب لائفة ، حتى أن سحرى خسرو سميع يستعمل  
المكر<sup>(٣)</sup> ، و قد تردد فى معربة لدعوة سحره لهدسة . وذا فرح داعى  
الدعاة من كلامه ررحم الدس عيه وقتو يديه ، فسكان من سحيه سميع على  
ره وسهم ، بمكان العلامة ، حيث وضع الخليفة خطه<sup>(٤)</sup> .

وفى هذه المحصرات الدينية ، كان داعى الدعوة أحد ( العهد )<sup>(٥)</sup> ، على  
استحيين للدعوة ، وهو ميثاق الطاعة بذهب اعطى ، ومؤذاه سقر استحيين  
سكل ما سسمه ، وألا تقدم أية مساعدة إلى أعداء العاصمين ، وألا يفون إلا الصديق  
على الدعوة ، وألا يتفق مع أعدائهم .

ونصيب إلى ذلك أنه كان من عمل داعى الدعاة و سمد عده أصح جمع  
ما لدعوة ، حتى أن الدولة العاطمية كانت سشكل سفته الدعوة ، إلا أن  
كانت أحد إلى مع در احتيريه بدعه المؤموس ، كرم على الطاعة بذهب  
الشيمى ؛ فسكان هذه المصدر ساية رضى سميع طائلة ، بمحمد داعى الدعاة

(١) سمد س ٣٩١ س ١

(٢) الخشاب ٩٤٠—٩٣ Nasiri Musrau, p 93

(٣) سمد س ١٤٦

(٤) خط س ٩ س ٣٩١ س ١١ و ١٢

(٥) سمد س ١ س ٣٩٦ — ٣٩٧

للحبيبة بيده ، بيته وبنيته ، أولاً ، لوصفها أولاً ، قول في بيت (١) .  
 وكانت هذه الأموال التي تدفعها جميع المؤمنين ، إيانا ودكوراً ،  
 تجمع من جميع البلاد ، في مستنصر ، في رسالة وجهها إلى الداعي الصديقي ،  
 فترى أن يكون هذه الأموال ثلاثة صرثب حمرنة (٢) ، وأن يحوي من  
 المؤمنين في البلاد ، وأن يكون الداعي هو المسئول عن حدرهم .  
 ويستطيع أن يمر بوعين من مال الدعوة : أولاً «البحوي» أو «البحوي» ،  
 التي ذكرت عدة مرات في رسائل المستنصر (٣) ، وهي صرمة مائة تدفعها على  
 الأخص مصموم المذهب الشيعي من أهل حار وانب (٤) ، وروح أن كلمة «البحوي»  
 تعني «السر» ، كانت الدليل الذي يرى على فصول لأصحاب الدعوة على عقائد المذمومين ،  
 وهي سبع ثلاثة دراهم وثلاث ، ولكن أعين الشيعية كانوا يدفعون ثلاثة  
 وثلاثين درهماً (٥) ، فكان من يدفع هذه السبع الأحرار ، ثمرة في محاسن لداعي ،  
 ويخرج به عظم الحبيبة ورقة مكتوب عليها الحمد لأية : «يا رب الله فيك ،  
 وفي مالك ، ولذلك ، وديك» (٦) . وكانت وحدة صرمة ثمانية ، هي «المطهرة» (٧) .  
 — وهي أيضاً من مال الدعوة — وسميت هكذا لأنهم كانت تدفع في مقدمة  
 عيد الفطر .

في سبق ، كان من الضروري أن يكون دعي الدعوة سبب دوره

(١) مئة ١ من ٣٩١ - ١٠

(٢) رسائل المستنصر : (٢٣) ، (٣٦) ، (٥٧) .

(٣) خمسة : (٢٣) ، (٣٦) ، (٥٧) .

(٤) مغربي ، خط ، ١ من ٣٩١ من ٢٥

(٥) مئة ١ من ٣٩١ من ٢

(٦) مئة

(٧) رسائل المستنصر : (٢٣) ، (٥٧) .



الديني، عند جميع مذاهب أهل بيت النبي، ودعاء زسرار العقيدة<sup>(١)</sup>، فكان لا يُحتَرَبُ إلا من أرحأ من سحره، أحب لدلالة، مطوعين على التكبير الذي، دوى بكاه، الخد، والعرفين قواعد الدين والمطربات السيمية<sup>(٢)</sup> فيقول «سرى خسرو»<sup>(٣)</sup>، عند الكلام على داعي الدعوة المؤيد: «هو الأستاذ، هو الطبيب»، ويقول أيضاً: «إله الطبيب وأفعول حرمه»

ولهذا كان منصب الدعوة يوكل به إلى أشخاص محددين من بين أسر معروفة، يذكر على سبيل المثال، أسرة النعماني: وأسره بني عبد الهوى، التي كانت تتولى الدعوة أباً عن جد<sup>(٤)</sup>.

(١) مقررى؛ خطه، ١ من ٣٩١ س ٥؛ انظر كتاب الفقه، ٢ من ١٣٣

Mém. sur les Qarmates, p. 2: De Goeje

(٢) كتاب الفقه، ١ من ٣٩١ س ٥؛ انظر كتاب الفقه، ٢ من ١٣٣

(٣) م ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣



## الفصل الخامس

### النظم الحربية

#### الجيش والبحرية

في هذا الفصل نعرض للنظم الأخرى والبحرى وهما سمير عن النظم  
الدوائية والدينية ؛ نذكره جميع مؤرخى الدولة الفاطمية فى مصر

الخمس دواء كى عده مائة وخمسة وخمسة دواء  
خروجه — أسلحته — غيانه — دوابه — مروجيه — رايانه — المنطق  
خرجه عده

كان الجيش فى أزهى قوة الفاطميين من أقوى الجيوش التى وضعت مصر بعد  
جيش الإسكندر المقدونى<sup>(١)</sup> ، وفى عهد الدولتين الطولونية والإحيديية ، عرفت  
مصر جيوشاً قوية وفرة العدد ، ولكن أمراء هذين الدولتين كانوا منه مستقلين ،  
فلم يكن جيوشهم فى قوة جيش الفاطميين ، لئلا كان حقد هؤلاء الفاطميين مستقلاً ،  
استقلالاً تاماً ، ومنافسين خلفاء بغداد .

وقد كان الاتفاق على جيش قوى فى وقت السلم وفى وقت الحرب يتطلب  
من الدولة الاتفاق عليه ، فكنت هناك دواوين خاصة تقوم بتجميع الدفعة

وإعداد الجيش<sup>(١)</sup>، نشه دووين حش في الدولة الإسلامية الأخرى وقد حمل القديسدي<sup>(٢)</sup> هذه الدواوين ضمن دووين أرباب الأقبالة - ديوانية وديانة، فكان يحمل فيها الموقوفون من أرباب الأقبالة، وليس من أرباب السبوف، وهي ثلاثة :

١ « دووين الحش » ويشرف على الحدود وعدادهم، ويظهر محمد من كثرة عدد الحش العظمى، على الأحص في أ. ث. عهد السبوف<sup>(٣)</sup>

٢ « ديوان أرباب » ويخص بتسجيل « عطيات » الحدود وجميع موطى الدولة، حيث كان جزء كبير من مدخل مقل على الحش فكان الديوان شمل أسماء لم ترق من الحدود ومن استحدث منهم أو من مات دون أن يشتمل على أسماء المتطوعة أو الدو وهي عناصر طائفة على الحش فيرى المقرري<sup>(٤)</sup> أن عدة أرباب مدرجين في الدو، في أواخرهم لدولة، ومن إلى أرباب فارس وثلاثين ألف رجل وهذا العهد تميز عدة مرات في عهد الدولة العثمانية، وكان يساهم مع درجه كل حشري<sup>(٥)</sup> ويرى « مقرري حشرو »<sup>(٦)</sup> أن عطية كل حشري في عهد منصور، مع عشرين ألف في كل شهر

٣ — « دووين الإقطاع » ويخص عديمه ما هو مدخل الأحماد حش كانت الدولة تقوم مدح الإقطاعات التي تصحب هذه « سجل » — وهي كلمة حارية لاستعمال في ذلك العصر<sup>(٧)</sup> — إلى الأحماد ما قدمه بالواجبات

(١) مقرري، جلد ١، ص ٩٤ من ٢٧ — ٣٠ : Bouriant, p 270 .

(٢) مرجع ٣٠ من ٩٧ — ١٠٣ .

(٣) مقرري، جلد ١، ص ٩٤ من ٢٧ — ٣٠ .

(٤) حش ١ ص ٨٦ من ١٣ : أنصر . Bouriant, p246. 14-15 .

(٥) أنصر . Sefer Nameh, p139 .

(٦) نشه، ص ١٦٢ .

(٧) صبح، ١٣ من ١٣٢ .

العسكرية . وهذه الاقطاعات — حسب قول نغريزي — لم تكن من الكثرة كما كانت في عهد الدول التي بنت العاطميين ، وعلى لأخص ليريك<sup>(١)</sup> .  
وعن أنه كان حسب هذه الدواوين اثلاثة للحش ، دواوين أخرى عديدة في الأماكن التي يجتمع فيها لأحساد ، لتكوين لإدارة الحربية من أن تواحه ما يحتاج إليه الحش في طول الإمبراطورية وعرضه .

وكان الحش العاطمي يمثل في تكوينه جيوش الدول الأخرى ، غير أنه كان له طابع خاص به ، بعثته عنه جيوش دول التي أتت بعد العاطميين .

فكان قائد الحش يسمى في ذلك العصر « اسمهلار المكر » وترجمتها الحرفية : قائد الحش ، أو فقط « اسمهلار » أي قائد ، كما تسمى وظيفته . « الاسمهلارية »<sup>(٢)</sup> أي قيادة المسكر . وسبب تسمية هذه سلطة غير محدودة على الحش . ولكن من أنه لم تكن له إلا القدرة الحربية ، أما أمور الإدارة العسكرية فلم تكن من اختصاصه . وقد كان « لاسمهلار » يحتل مركزاً هاماً في الدولة العاطمية ، فهو يأتى في رتبة مباشرة بعد « صاحب الباب »<sup>(٣)</sup> ، الذي على الورر برأسه ؛ فكان الطبيعة نفسه يومية منصبه ، ولكن منذ منذ أصبح لوزراء السيف نسب سلطتهم العامة — يحملون لقب : « أمير الحشوش » ، فكانوا يعينون قائد الحش من قديمهم . وقد بعث سلطة وزراء السيف على الحش أقصاها ، في أواخر الدولة العاطمية ، فتدعى شيركوه بلقب .

(١) دمر - ي ، جلد ١ ، ص ٨٥ ، ٣٥ - ٣٧ : هـ . Bouriant, P 245 10-13 .

(٢) صبح ، ٣ ، ص ٨٣ : ٤ : بحار ، السك . محقق : Derenbourg ، ١ ، ص ٦٩ .

(٣) صبح ، ٣ ، ص ٨٣ .

« سلطان الخيوس »<sup>(١)</sup> ، وكان غلب سلطان وقتئذ وقمما على السطة العليا .

وكان للحدث قودس ، الأمر = سبب معصوم عن بعض علامات <sup>(٢)</sup> الجحيم .  
في الأعياد ، برتية ، ما في ساحة القن ، وفيهم كانوا يجتمعون على ما يظهر ،  
بحسب عدد الأجداد بني تحت قبائلهم ، فعدد منهم :

١ - «لأمرأة العكبر» ، ويتحقق تطابق في أعدهم وسمون «الأمراء  
المعوقين»<sup>(٣)</sup> ، وهو مثله لأمره «مسمين في المعسر معوكي» ، وقود كل منهم  
أب حندي

٢ - أصحاب القصب<sup>(١)</sup>، وهم يركبون في مراكب الخبيصة حامدين في أيديهم  
 قصب انصتة، وهي رماح<sup>٥</sup> وصية يجر حياها الخبيصة من حارة الشغل «  
 وهم يشاهدون أمر الخبيصة في المصير من كذا، ويؤكل كل منها مائة حنطة.

٣ - أدوان لأ. أ. ، ولس له الحق في حين هذه رماح ، وكنهم  
ولارب ، كانوا عملي سلاحة من نوع آخر من قيمة ، وهم عشاء أمراء  
العشرات والمجسات ، في العصر المملوكي .

ويعيش يديع معومات وفيقة عن حدود الخش الحاصي ، وهم يسمون ترة :  
« حردأ »<sup>(٧)</sup> ، « برة »<sup>(٨)</sup> ، « عكرأ »<sup>(٩)</sup> . ولقد كان المبدأ البند في نظم الجيوش

. 43 v. 1 (Rec. des Hist. Croisades) + 44 v. 1

$$L^{\infty}(\Omega) \rightarrow L^{\infty}(\Omega) \quad \text{by } u \mapsto u + f(u)$$

4-10 4-11 4-12

(٤) قه : قه

und Inostantzen, p. 40, Schwarzinger, p. 40, p. 41

$$\frac{1}{2} A_{\mu\nu} F_{\mu\nu} + \mathcal{L}_{\text{matter}})$$

(۷) صبیحہ ۳، ص ۱۸۲؛ مغربی، خطبہ ۱، ص ۱۰۱؛ ص ۱۷ - ۱۸؛ ص

44 45 46 47 48

(A) رسائل المتنصر (١٤) ورقة ٧٤ ؛ (١٩) ورقة ٩٤ ؛ (٤٣) ورقة ٢٣٥ ؛

معارف، ۱۱ ص ۹۱، ۳: ۲۵۰، ۷



والحدودية<sup>(١)</sup>؛ وغيرها من القبائل<sup>(٢)</sup>.

أما المرفقة<sup>(٢)</sup> ، وهم عسكر من العرب وندبوا ، ادخلت في جيش خليفة  
المرير<sup>(٣)</sup> ، مؤلفة من مائة رجل ، لدى بعض حقايق في عهد الحيدرة الحكة ،  
على يد وسيطه رحون<sup>(٤)</sup> ، عدوا لمرير وبيع ، لدى حرض الحيدرة صدم  
وعبر لماربة ولمشقة طوائف أخرى في الحشنة عظم ، على يد بدوية  
فقد شرع الحيدرة (عظميون) — من يوم كمينه مصر — في سكون طوائف  
من العسكر ، سكون في قبعة يدوم وفي سيرة الإيجلاس هم — وه سكون هذا

۱. سولہویں صدی کے ابتدائی دور میں کابل کی حالت - *Cher Nakh, P 14* -  
 ۲. مغل دور کی حالت - *Inostranitsnev, P 68*

(٢) مثل القيلة روية، التي جاءت من العرب مع جوهر (ج) مصدر و جمع.

(٣) من ١ و ٢ وقيلة منهاجة، التي حادت أيضا من عرب مصر سنة ٧٠٠ هـ (١٢٩١ م). The Story of Cairo p 14 Page 60 c. Sefer Sameh, p 138

لكن الصيغة السليمة «سر ١٩»، مستوحاة من «سر ١٩» التي تمكّن سري الذي عمل في  
الواقع على إدخال عنصر الشبهة (١٩) في دليل القبول في عهد خليفة تيمور؟  
(انظر تقرير، جلد ٢، ص ١٦٥، ٢١٦، ٢١٧) وفيها تمت هذه الأسماء  
لأنها كانت تحمل مؤونة الماء (شراب) إلى الصكر في حالات حادة (طبر، Ravisse,  
Essai, I, P 425; note 3)

(2) يحيى، ص 399 مقرر ي، حقهه 2 ص 284 285 مقرر 1: الحقهه  
الحقهه 1 ص 1

(٥) يحيى ، ص ٤٠٣ ، مقرر ي . حطه ، ص ٢٨٥ في القصة حارة معسوة (أهـ)  
 مرحوان ، تسكنها طوائف من المسكر الفاضل ، لها من اثاره اهر حطه ، ص ٣





المصريين<sup>(١)</sup> بهم عدمه لم يك ، لذين كانوا في خدمة الخليفة ، فكلمة محمود<sup>(٢)</sup>  
استعملت عدة مرات في العصر الفاطمي

وكان هؤلاء الخدوش ينقسمون لنظام دقيق ، شغل بكل مائة قائد يسمى :  
« زمام »<sup>(٣)</sup> ، وقسموا إلى اسمين : « الخيرية السكر » و « الخيرية الصغار »<sup>(٤)</sup>  
فمن هذا الأخير راجع إلى من الخدوش<sup>(٥)</sup> ، أو إلى شعوب والشجاعة في التدريب  
على الحرب ، وهي كانت دأبه في تقدير عدد الفصبيين<sup>(٦)</sup> وقد كان على  
هؤلاء الخدوش أن يتعلموا امتطاء مهوره حوادثهم ، ولذلك أعد لهم اصطبل رسم  
دوامهم ، يعرف باسم « اصطبل الخمر به »<sup>(٧)</sup> وعلى الخنة ، كان يجب على هذه  
العصر من الخدوش أن يكون دائما متفدية للحداب ، مخرج عدد أو اشارة  
ومن ناحية أخرى ، كانت من طوائف الخدوش فرق من الخدوش اسم إلى  
الخدمة أو إلى التوراة أو حتى إلى بعض أفراد حاشية الخليفة .

مذكر من طوائف الخدوش مذكورين على اسمي الخليفة الأمر وحده الخدوش  
وما : طائفتي الأمرية والحفاظية<sup>(٨)</sup> .

(١) نفسه .

(٢) رسائل المنصور (٤٣) ورقة ٢٣١ مقرر ، خط ٢ من ٢١ من ١١٠ حبر  
(Une inscription de Bair al-Jamali, extrait de ١١٠, ٢١, Paris, 1329 Sauvage.

(٣) مقرر ، خط ١ من ٤٤٣ — ٢٣١ .

(٤) نفسه ، ١ من ٥٥٠ من ٨ صبح ، ٣ من ٥٠٨ من ٧ . كان هؤلاء الخدوش  
مذكورين على فضاء من ٩ ، وحي على فضاء من ٩ ، ولأول يكون من ٩  
الحاصل (خط ١ من ٩ من ٩١٠ صبح ، ٣ من ٤٨١ من ١) و ٩ من ٩  
حرس من ٩ من ٩ صبح ، ٣ من ٤٨٤ من ١٠ و ٩ من ٩ من ٩  
من البلاد الفاطمي .

(٥) مقرر ، خط ١ من ٤٤٣ .

١٦ من ١٠ من ٤٤٣

(٧) نفسه ، ١ من ٤٦١ .

(٨) نفسه ، ١ من ٥٥٠ من ٣ من ٤٨٢ من ٥٠٨ .

وبذكر من طوائف الوزراء طائفة اوزيرية<sup>(١)</sup>، وهي أول هذه الطوائف ،  
ويرجع الفصل في سكو<sup>٢</sup> إلى احييمه العزيز ، الذي سمح لوزيره ان يكلس  
تسكوير حرس خاص به ، بسبب إيمه . وقد زادت طوائف حند الوزراء ،  
على الأخص في عهد وزراء السيف ، لاعتدادهم عيها في سطعودهم ، وقد ذكر  
مها : « احيوشية »<sup>(٣)</sup> ، على اسم بلر ( أمير الحيوش ) ، و « الأفضية »<sup>(٤)</sup> ،  
على اسم اهل الأفضل ، و « ابرقة »<sup>(٥)</sup> ، التي أشتهر وزير صلاح على اسم  
المكان الذي أنت منه هذه الطائفة من إقليم رقة

وأخيراً ، وحدث طوائف تحمل أسمه ، أشخاص كانوا في خدمة احييمه ،  
مثل : « الياسية »<sup>(٦)</sup> ، على اسم وزير الحفظ ، أو ، من خدمه الذي كان  
من حدام العزيز وادكم<sup>٣</sup> و « العطوفية »<sup>(٧)</sup> ، على اسم عطوف ، الذي كان  
في خدمة ست الملك تحت حكمه .

كذلك كانت ، من مختلف الاحساس ، تدخل من حلة العسكري  
الفاطمي ، كما هو الحال في جميع حيوش الدول الإسلامية  
فبعد السود من عبيد الشراء على الأخص من السود ، الذين رواد عددهم

(١) من ص ١٠٠ ، شرد ، من ٢٢٣ مرقري . حصص ، ١ ، من ١٠٠ م ٢٢٦ م

٢ ص ١٠٠ م ١٨٢ م ١٠٠ م ١٠٠ م

(٢) ص ١٠٠ م ١٨٢ م ١٠٠ م ١٠٠ م . حصص ، ١ ، من ١٠٠ م ١٠٠ م

(٣) ص ١٠٠ م ١٨٢ م

(٤) من ص ١٠٠ ، الأخص ، حصص جز ١٠٠ م ١٠٠ م ١٠٠ م ١٠٠ م :  
٢٠ ، انظر . L. Egypte, 4, P 292. Wiet

(٥) من ص ١٠٠ ، حصص ، ١٠٠ م ١٠٠ م ١٠٠ م ١٠٠ م :  
Essai, 1, P 426, et note, 3

(٦) مرقري ، حصص ، ٢٠ م ١٠٠ م ١٠٠ م ١٠٠ م :  
Essai 1, P 425. - Ravaisse

في عهد الحاكم ، ونصاعفوا في عهد مسعور ، لدى كانت أمه سود .<sup>(١)</sup> ؛  
فكان السود يكونون فرقاً هائلة في الجيش المدطلي ، بقيت حتى آخر عهد  
الدولة<sup>(٢)</sup> ، وقد كان ابن طولون أول من أدخل السودانيين في جيش مصر .  
عندكم من هذه الطوائف على الأحص : القرخنة ، واريخنة ، والميويتية ،  
والجسنية<sup>(٣)</sup> ، والمصورنة<sup>(٤)</sup>

ويجد أيضاً في الجيش المدطلي عناصر غير نظامية ، في وقت الحرب ،  
كما في وقت السلم ، يؤلف هؤلاء جيش ، كما كان الحال في الجيش العلوي  
والإحشيدى ، يذكر منها : شرادم « البدو »<sup>(٥)</sup> ؛ وقبيته « لواته »<sup>(٦)</sup> البربرية ،  
التي كان أحبيبة المسعور يشككي منها . عساه في رسائله إلى صليحيي اليمن ، لأنهم  
يثيرون الاضطراب بين المشرقة ومعارضة في حشته<sup>(٧)</sup>

وكان في الجيش أيضاً عناصر أحبية أنت مع وزراء السيوف ، على الأحص  
شيركوه وصالح الدين ، غير منها الأكراد<sup>(٨)</sup> والعز<sup>(٩)</sup> ، والأرمن<sup>(١٠)</sup> ، والروم<sup>(١١)</sup> ؛

(١) ابن أبياس ، بديع ، ١ ص ٤٨ ؛ مقرري ، مخطوط ، ١ ص ٣٣٥ من ٢٨ - ٣١ ؛  
ابن تيمري جردى ، تحقيق Popper ، ٢ ص ١٨٣ - ١٨٤ .  
(٢) ابن صفد ، ص ٦ .

(٣) نفسه ؛ مقرري ، مخطوط ، ٢ ص ٢٨ من ١٤ ؛ ٢١ ص ١٥ ؛ نصر : Ravaise :  
Esbal, 1, P 425 . وهي أسماء أربع طوائف من عبيد الشعراء .

(٤) مصور ، مبالغة من كمن في صورة في صورة . نظر مخطوط ، ٢ ص ١٩ .

(٥) رسائل مسعور (٦) ورق ٢٣٢٢ ، جردى : Derenbourg ، ١ ص  
٧٨ . يقول Schefer : إن هؤلاء مدوخلهم من طراد مصر : Seter Nameli, P. 138 .  
(٦) رسائل مسعور (٦٦) ورق ٢٠٧٧ ، (٥٧) ورق ٣٧ .

(٧) نفسه .

(٨) صحيح ، ٣ ص ٨٢ ؛ و ٤ ص ٥٠ .

(٩) مقرري ، مخطوط ، ٢ ص ١٢ من ١٥ - ١٦ ؛ ابن أبياس ، بديع ، ١ ص ٧٠ .  
(١٠) بعضهم يدعى أيضاً « حوكة حوكة » . ابن تيمري ، ٢ ص ٢١ من  
١٤ . ونص : « حوكة » على طراد الروم بعد ( حوكة ) ، ٢ ص ١٤ و ١٥ . وسيت كذلك  
تتبع من طراد الروم الأعلى ، التي كانوا يكتونها أيضاً . (نفسه) .

والمرح (١)، والحيث (٢)، ولعلنا والمحم (٣)؛ أما المصدر الأوربية فليها كانت  
تذكر مصدرة عامة في الخش الخش تحت اسم «الحقيقة» (٤)، وذلك لأن  
معظمها من مصادر السلافية المندبة

أمدان لمصرين ، فميد كرم مؤرخين وحودهم في وق حريية إلا في طونف  
لا صيب الخمد ، إلا أن طونف في آخر حكم العاطمين<sup>(٥)</sup> ، أصبح بمصريون  
بالضرورة تكون عد من همة في واقع . كانت بلادهم مهددة من جانب  
العثمانيين ، وصطر مصريون في انهم بالدفاع عنها ، فكان الجيش العاطمي  
— كما يصرح من الموضوع — تكون معظمه من حمود وأمرأ من المصريين ،  
فقد وجد حيد . ذلك العصر في مصرين ، منه لا يصب من رجال .

وليس ثمة الأسف أحرى دقيقه عن عدد قوات جيش الفاطمى ، وفى  
أوائل حكمه فى مصر ، كان لدى المصريين جيش كبير جداً به من إريقة ،  
يتكون من مائة ألف رجل <sup>(٦)</sup> ، فكان - كما ذكرنا سابقاً - أكبر جيش عرفته  
مصر منذ الإسكندر الأكبر <sup>(٧)</sup> ولكن هذا العدد الكبير ، يخصص فى أواخر  
الحكم الفاطمى ، ويروى القزوينى <sup>(٨)</sup> أن عدد من كانوا فى جدول الديوان ،

$$\frac{1}{2} \pm \sqrt{\frac{1}{4} - \mu_{\text{max}} \{ \lambda \}}$$

(۳) محمد حسن خان، وزیر سرکار کنگہ، حوالہ حبیب بحر قزوین، تصویب :  
 آجدار برسی و سنی، ۱۳۲۵، ص ۶۷۲، بحر حبیب، ص ۱۳۵، آقاہارہ  
 ۱۹۴۹

(٢) يذكر القريبي أيضاً كلمة المجد (انظر حطاط ، ص ٢١ من ١٣) ! (وهي كلمة يصورها Dozy على أنها غنى الزوج الوثنيين . حطاط ، 2, P, 98, Suppl.)

(٤) من يبيع في سوقه ما لا يملكه

(۵) فقه، ۲، ص ۴، ج ۱.

$\gamma_{\text{eff}} = \frac{\gamma}{1 + \alpha} \approx \gamma$

(٧) مقبري، حطه، ١ من ٩٤ من ٥٢٧-٤٣٠ اطر. Bouriant, P 270, 4-5.

(A) ۱۷۰۰-۱۷۰۱ء: ۱۷۰۰-۱۷۰۱ء: ۱۷۰۰-۱۷۰۱ء

في عهد النور برزك (م ٥٥٦ - ١١٦٠) بيع أربعين ألف فارس  
وثلاثين ألف راجل.

والسكنى سكنى العظمى من همدان في معسكرات، ومنها - مد  
ووصلهم مصر - على توريته في مناطق الخربة في مصر والإمبراطورية  
فيما جاء جوهر مصر، أمره أن يكر من مختلف الأجناس، في مواضع  
بالقاهرة - العاصمة الجديدة - عرفت : « حارث » ، فكانت كل  
حارة تسكنهم جماعة من جنس واحد، وسمي به ، وتشكلت من معسكرات العسكر  
وأمرهم ، ومن دكاكين وأسواق الحجامين . وكان العرب من السكان القليلين  
في أمكن معينة ، منهم من مضى سكان البلاد ، وروى في دورهم<sup>(١)</sup>  
وغيرهم وأول من حكم مصر ، ورع عنه ، كرهه في أمكن معروفة في  
القطار ، عرف « بالخطوط »<sup>(٢)</sup> ، كذلك ابن طولون ، وهو من كرهه مستغل  
لمصر ، أمره أن يكره في فضيلة محتلة في عاصمته « القطائع »<sup>(٣)</sup> .  
فمد كره من أسكنه الخراب في القاهرة حارة بزيح يه « بوزة » ورحون<sup>(٤)</sup> ؟

(١) انظر : Sefer Nameh, trad. Schefer, P 126 .

(٢) مرقري ، حطط ، ١ ص ٢٨٦ ؛ ٢٩٦ - ٩ .

(٣) نفسه ، ١ ص ٣١٣ .

(٤) الزبانية اسم لطائفة من السواح عبيد القراء . انظر : نفسه ، ٢ ص ٢٤٠ Ravaise .

Essai, L 425 . « حارث » ، حارث جديدة ، ١ ص ٦ .

(٥) كان يسكنها طائفة من العسكر جنس بالسواحي ببحوان ، وسيد الحكام ، الذي

قتل بأمر الخليفة في ٣٩٠ مرقري ، حطط ، ٢ ص ٢٨٦ ؛ شرح اللغة ، و ٦ : ٦ .

Essai, L 423, Ravaise : Sefer Nameh, trad 1 144

وحارة دودة<sup>(١)</sup>، وحارة المحمودية<sup>(٢)</sup>، وحارة الخوذية<sup>(٣)</sup>، وحارة الوزيرية<sup>(٤)</sup>،  
وحارة الدالية<sup>(٥)</sup>، وحارة نروم<sup>(٦)</sup>، وحارة مدنة<sup>(٧)</sup>، وحارة الأبرك<sup>(٨)</sup>، وحارة

(١) لا يوجد في دواوين مصر هذه حارة بهذا التسمية عند عبد الله بن  
٢٩٧١ ٩٩٣٢٢ ٩٣٤. وما جاء في موصوف العرب أن كان من هذه لا كان في  
القاهرة تسمى هذا الموضع بهم. مقريزي، خطط، ٢ من ٤٤٤، ج ١، ص ٩٦. و. و. ٩٦٠  
دخان، الانتصار؛ طبعة بولاق ١٨٩٧، ص ٣٧، P 423. Selzer Nameh, trad. : Essai, I, P 423  
Ravasse + Schefer, pl 44 et note 2. مارك، الخط الجديد، ١ من ٩٦.  
انظر، قلة.

(٢) كانت هذه الطائفة غير معروفة وقد بقيت طائفة صغيرة من حارة نروم  
عسكر دودة مدنة، ج ١، ص ٩٦. و. و. ٩٦٠. Ravasse + Schefer, pl 44 et note 3.  
(٣) انظر Selzer Nameh, trad. Schefer P 144 et note 3. مارك، الخط الجديد، ١ من ٩٦.  
الحديثة، ٩ من ٩٦.

(٤) لا يوجد في دواوين مصر هذه حارة بهذا التسمية عند عبد الله بن  
٢٩٧١ ٩٩٣٢٢ ٩٣٤. وما جاء في موصوف العرب أن كان من هذه لا كان في  
القاهرة تسمى هذا الموضع بهم. مقريزي، خطط، ٢ من ٤٤٤، ج ١، ص ٩٦. و. و. ٩٦٠  
دخان، الانتصار؛ طبعة بولاق ١٨٩٧، ص ٣٧، P 423. Selzer Nameh, trad. : Essai, I, P 423  
Ravasse + Schefer, pl 44 et note 2. مارك، الخط الجديد، ١ من ٩٦.  
انظر، قلة.

(٥) لا يوجد في دواوين مصر هذه حارة بهذا التسمية عند عبد الله بن  
٢٩٧١ ٩٩٣٢٢ ٩٣٤. وما جاء في موصوف العرب أن كان من هذه لا كان في  
القاهرة تسمى هذا الموضع بهم. مقريزي، خطط، ٢ من ٤٤٤، ج ١، ص ٩٦. و. و. ٩٦٠  
دخان، الانتصار؛ طبعة بولاق ١٨٩٧، ص ٣٧، P 423. Selzer Nameh, trad. : Essai, I, P 423  
Ravasse + Schefer, pl 44 et note 2. مارك، الخط الجديد، ١ من ٩٦.  
انظر، قلة.

(٦) لا يوجد في دواوين مصر هذه حارة بهذا التسمية عند عبد الله بن  
٢٩٧١ ٩٩٣٢٢ ٩٣٤. وما جاء في موصوف العرب أن كان من هذه لا كان في  
القاهرة تسمى هذا الموضع بهم. مقريزي، خطط، ٢ من ٤٤٤، ج ١، ص ٩٦. و. و. ٩٦٠  
دخان، الانتصار؛ طبعة بولاق ١٨٩٧، ص ٣٧، P 423. Selzer Nameh, trad. : Essai, I, P 423  
Ravasse + Schefer, pl 44 et note 2. مارك، الخط الجديد، ١ من ٩٦.  
انظر، قلة.

(٧) لا يوجد في دواوين مصر هذه حارة بهذا التسمية عند عبد الله بن  
٢٩٧١ ٩٩٣٢٢ ٩٣٤. وما جاء في موصوف العرب أن كان من هذه لا كان في  
القاهرة تسمى هذا الموضع بهم. مقريزي، خطط، ٢ من ٤٤٤، ج ١، ص ٩٦. و. و. ٩٦٠  
دخان، الانتصار؛ طبعة بولاق ١٨٩٧، ص ٣٧، P 423. Selzer Nameh, trad. : Essai, I, P 423  
Ravasse + Schefer, pl 44 et note 2. مارك، الخط الجديد، ١ من ٩٦.  
انظر، قلة.

(٨) لا يوجد في دواوين مصر هذه حارة بهذا التسمية عند عبد الله بن  
٢٩٧١ ٩٩٣٢٢ ٩٣٤. وما جاء في موصوف العرب أن كان من هذه لا كان في  
القاهرة تسمى هذا الموضع بهم. مقريزي، خطط، ٢ من ٤٤٤، ج ١، ص ٩٦. و. و. ٩٦٠  
دخان، الانتصار؛ طبعة بولاق ١٨٩٧، ص ٣٧، P 423. Selzer Nameh, trad. : Essai, I, P 423  
Ravasse + Schefer, pl 44 et note 2. مارك، الخط الجديد، ١ من ٩٦.  
انظر، قلة.

[illegible]



فكملت في «هرة حول لقصر الع-كر الصميمة»<sup>(١)</sup>، مثل روم، وإيرل،  
والسودان، والكرد، وجزر: أما الع-كر غير معدة فيها فزلت في أطراف  
المدينة، سواء في جنوب مثل السودانيين، أو في الشمال مثل عبيد اشتر.

وبن لا يعرف عدد هذه الحرات، لى رده الع-كر، لأن الحش له صغى  
كان عدده في أريد أو نفس مستقر. لا أن يعرف أن مدسة قسمت إلى  
حسن عشرة حارة في عهد جوهر، وأنها قسمت إلى عشر حرات<sup>(٢)</sup>، في وقت  
رواية «مصرى خسرو»، في أوئل حكم الخليفة مستنصر.

أما عن حاميات الع-كر في داخل البلاد في مصر، فأس مد، لانت، حيل  
قسله. فيروى بقا، رى<sup>(٣)</sup>، أن حصيين كان من عدهم ارل الع-كر في  
مراك الح-دود (شعور) : في دميح وبيس ورشيد وعبدات وأسوان  
ولاسكندرية<sup>(٤)</sup>، وكذلك يلاحظ «مصرى خسرو»<sup>(٥)</sup> وجود حمية مسبعة  
تسيحاً قو، في عس للسهر على حاتم من حرات لدو ولى فترة جديدة.  
يتكلم مقربرى أيضاً<sup>(٦)</sup>، عن وجود قوت على أهه اقل في امرما ولاية  
شرقية للداع عي، وكانت بعض هذه القواى حرق عي: «لركرية» لأنها  
تقية في بلد، وبعضها الآخر يعرف «بمضين» لأنها عس على الأحص  
على لإوقعات<sup>(٧)</sup>.

(١) «History of Cairo» p 106-7 Lane-Poole «١» : جزء ٢، ص ١٦ : Clerget  
Le Caire, I, 128.

(٢) انظر . Sefer Nameh, trad, Schefer, p 144.

(٣) مقربرى، خط، ١ ص ١٩٨ : ٢١٢ : ٢١٣ ص ٤.

(٤) نفسه، ١ ص ١٠٩ ص ١٠٥ : ابن عاتى، قواين، تحقيق القاهرة، ص ٢٢ :

انظر Bonriant, P 314.

(٥) انظر . Sefer Nameh, trad, Schefer, p 112.

(٦) مقربرى، خط، ١ ص ٢١٢ ص ٩.

(٧) نفسه.

وقبل أن يعطى فكرة عن نصير حشش العاطلي في أول - - - - -  
العلاقات التي كانت قائمة بين الدولة ماطمية وأعدائها خلال حكمه في مصر ؛  
وفي غرب لأول . كان ماطميو مصر في عداوة متعاقبة مع يرها و دولة مصرية ،  
فالعلاقة الطبيعية بينهما وبينهم هي الحرب .

مصر مطة ، دولة مسمحية ، وعلى ذلك فإن الحرب ضد هذه الدولة أمر ضروري ،  
لأن عقيدة الإسلاميه ، صفة عامة ، تتبع علاقات اسديية مع شعب لا يؤمن  
بعبادته (١) ، وكان هذا مبدأ مطلقاً بحيث أن - راية الإسلاميه تغير خلال عهد  
يوعس من البلاد بلاد الأعداء وسمى «دار الحرب» (٢) والاداسيين وسمى  
« دار الإسلام » (٣) وقد كان مع نفسه ، في الحاح ، في الإسكندرية ، يفتح  
« كلام عن ادب ممددة ، مع جماعة من سكان ميطا حرات لاسعة له » (٤) .  
وسكن هذه العلاقة بين - نفسه واهو من لم يكن ذاتاً علاقة حرب ، ذلك لأنه  
في أقل لأول من ادكم ، مسمى في مصر ، كانت تؤحد دولة حاضرة اعرف  
الجهد «أولا دولة محمديين ، ثم دولة المدايين

أما عن مديين ، فإن ماطميين كانوا راعين حقاً في بحق سلطانهم ،  
وقد حرموه أمداً طويلاً من حقوقهم في خلافة ، ومع - ، طميين حينما قاموا  
بفتح مصر كانوا وضعين حسب أعينهم فإن مدييين حتى بعد ذلك ، فإن اعداؤهم  
الشديدة لم تنهر هيلة الحكم ماطلي ، حسب عقائد الخيرية السكثيرة ؟ فقد  
كان الاهد ، المدييون في اعدائهم المومنين اشيعه ، الذين كانوا يعترفون  
بالسلطة الروحية ماطميين مصر ، ولذلك فإن اعداؤهم ضد المدييين ظهرت أولاً

(١) اعطى ، شرح الإسلام ، ترجمة Query ، ص ٢٠٦ .

(٢) La propriété territoriale, p 8 : Van Berchem

(٣) - مدي يردى ، انجوم ، صفة قهره ، ص ٧٢ ، ص Canard

L'empire des Fatimides et Leur propagande, Annales de l'Inst.  
d'Et Or, 6, 1942-6, P. 180.

في شكل صراع سياسي ، دعوة صدم ، كثر ما ظهرت في شكل قتال حربي ؛ ولكن معيت ذلك كراهية بين الفاطميين والعاسيين لا يعطى أوارها ، وبين مصرى حصر وهذا مصم من الملاقاة ، بقوله ، إن الحسنة عليه أن ية بن السكرة عذ السيف ، وأن يقبل مشقين من المسلمين بالدعوة<sup>(١)</sup> .

والكن في القرن الثاني الفاطمى ، علب لأرائك الصلاحقة النوسيين على العاسيين . وهم عنصر سى جديد ، شديد العصب ، وعلى ذلك ، فإن الملاقاة من لم طميين والعاسيين ، انحوت نحو صراع سياسى ، محتط بالهدوء

وفوق ذلك كان على الفاطميين القرب في ذلك القرن صد المسلمين ، الذين عروا الأراسى مدسة ، ونجد الحدم مطهر صريحا وأصبح جزءاً من عمل الجيش الفاطمى ، من وجميع الجيوش الإسلامية في ذلك الوقت ولم تردد الجيش الفاطمى في قتل المسلمين ، بالتعاون مع دول إسلامية أخرى سنة<sup>(٢)</sup> ، فكانت الحملات في أو حر بحكم له صمى ، روى كل سنة أشهر<sup>(٣)</sup>

كذلك جعل أن شير إلى أن جميع دول الإسلام<sup>(٤)</sup> ، وخاصة الدولة الفاطمية ، عتقد بحق سيطرتها على عام ، أو على الأقل على بلاد المسلمين : فكان شر العقيدة الفاطمية ، فعال جزءاً من الواجب الذى ، تعرض الحرب هو تحويل الناس وفي دتهم نحو الدين الصحيح . و كى تحقق هذا الهدف ، كانت بعض الزمان دوى الصمعة لدية بصحون الجيش ، فقد كان العسر طرى بحاج إلى الجيش الدينى ؟ فكان الفاطميون يرسلون عدة مع جيش فصح يسمى "القاصى المسكر"<sup>(٥)</sup> ، كما كان يصحى القصاة معه في الصمعة ، قوم - أحياناً -

(١) المشاب : Nâsir Hosrau, p 145

(٢) مغربى : حطط ، ١ ص ٢٩٧ : Wiet

(٣) بن عمرى بردى ، عقيب Popper : ٣ ص ٧ : أنظر . Ency de Murat

(٤) L, Islam (art afdal), I, p 148.

(٥) أنظر : van den Berg, Droit musulman, p 97.

(٥) ولده ، ص ٨٦

« احتضن صاحب قاضي العسكرية «عص» في مصداً عسكرياً فخلاً في أوقى المدن ، وهو لم يكن في العالء غير أداة دينية لل دعوة . . . في عهد الخليفة المستنصر . (١) داعى الدعاء لمؤيد<sup>(٢)</sup> ، على رأس جيش للعبور مع مؤيد وضمى داعى المستنصر . كان يقاتل في بغداد ضد الخليفة العباسى القائم .

على كل حال ، كان الجيش الفاطمى حسن التنظيم في أوائل حرب ، وإن لم تصلنا المعلومات الواقعية عنه .

في وقت الحرب ، كان الحد . يكون قياده جيش إلى وقت يعينه لذلك ، ولم يعموم قيادته إلا في مرتين فقط : المرة الأولى<sup>(٢)</sup> ، في عهد المرير ، حين دهمه في حمه كبيرة لقتال التركي اسكندر ، الذى كان قد استولى على سور . والثانية<sup>(٣)</sup> ، في عهد الخليفة المستنصر ، في أثناء المؤيد التى هددت بقتل الخلافة الطلمية ، ثم يتردد المستنصر في أن يركب للحرب بنفسه على أمر خذ وانص ، لمقاتلة الشائرين .

كذلك ، كان وزير السيف ، سب سفته العامة . له قيادة العرش ، كما كان الخليفة — أحياناً — يكل هذه القيادة إلى موظف من قبله من لوصيفته أى مطهر حرقى ، وقد حدث هذا — كما يسبقاً — في إرسال حملة حربية إلى العراق بقيادة المؤيد ، داعى الدعاء

وكان الخلفاء الطلميون يتمسكون بوضع الجيش رسمياً عند رحيله سواء في العاصمة أو في خارجها ، وهذا التقيد ينسب — على ما يظهر — إلى الخليفة

(١) سيرة المؤيد ، ص ١٠

(٢) يحيى ، ص ٢٩٠ : معري ، حطه ، ص ٢

(٣) ص ١٩

المعز : فقد ورد في مناسخة عزو مصر ، أنه خرج من قصره في القيروان ليودع الجيش وقواده<sup>(١)</sup> .

و نقول ، المفري<sup>(٢)</sup> ، خاصة بوداع الجيش في العاصمة — بوحود ميدان واسع في القاهرة — يسمى : « بين القصرين » أى بين القصر الكبير في الشرق والقصر الصغير في الغرب ، يستحده في استعراض قوات الجيش المدطى ، وتسمع مشيرة آلاف من العسكريين بين فارس وراجل .

ومن ناحية أخرى ، يرى المفري<sup>(٣)</sup> أن الخليفة المفري في ٣٨٤ ، ٩٧٨ ، عارض عسكره في حرج القاهرة عند مكان يسمى : « سطح الحب » ، فنصبت له حربة شمة وصرب لاسه المدعور حربة أخرى ، ولما نزل العسكر تسير بين يديه من محوكة النهار إلى صلاة المغرب .

و نحن نحمل ، سوم الخاصة بالاحتفال بوداع الجيش في العاصمة أو في خارجها ، ومع ذلك ، شى اوصف الذى وصلنا عن فتح مصر على يد جوهر<sup>(٤)</sup> ، يظهر لنا الحقيقة متكناً على فرسه وقد تقدم نحوه قائد الجيش ، جوهر ، يقبل يده ، وحام فرسه : وفى هذه المناسبة ، ودعت هدايا وجمع كثيرة ، على جوهر وعلى القواد .

أما من سير العسكر في الاستعراض أو عند رحيلها للقتال ، فإن الجيش يتقدم بطوائفه من الرحالة<sup>(٥)</sup> ، وهم في رى الحرب : فكانت كل « طائفة » تتكون من وحدة قائمة بذاتها<sup>(٦)</sup> كما كان له كتلة العسكر الرئيسية ،

(١) مفري ، مخطوط ، ١ ص ٣٧٨ من ٦ — ٧ .

(٢) هـ ، ٢ ص ٢٨ من ١٦ .

(٣) هـ ، ٢ ص ١٦٣ .

(٤) ابن حلكان ، وفيات ، ١ ص ١٦٦ — ١٦٧ ؛ انظر O'Leary : Ashort history of the Fatimid Khatilute, P. 100.

(٥) مفري ، مخطوط ، ١ ص ٤٨٢ من ١١ .

(٦) انظر . Sefer Nameh, trad. Schefer, P 138 .





الحصان خوذة وأسلحة أخرى تثبت على السرج وكانت توجد أيضاً أنواع من الأقواس الخفيفة، مثل «قوس اليد» التي تشد باليد، فتخرج السهم التي تشبه الجراد لصبر حجبها، دفعة واحدة في جهات متعددة<sup>(١)</sup>، و«قوس الرجل»<sup>(٢)</sup>، التي تشد بدفعها من الرجلين؛ و«قوس ركاب»<sup>(٣)</sup>، التي تشد من ركاب الخيل، وأخيراً «قوس اللوس»<sup>(٤)</sup>، التي تشد بواسطة يواب

وفوق ذلك، يذكر الأتقي<sup>(٥)</sup>، وهو معاصر لأواخر حفيد الفاطميين، آلة حربية فيها عدة أقواس يشدها رجل واحد، ويسمى منهم ترسل عدة سهم شدة واحدة؛ كما يذكر قوساً تقذف فروعاً أو دوائر<sup>(٦)</sup>، التي كانت تبقى أحياناً بالسهم والمحيضات<sup>(٧)</sup>.

ومن ناحية أخرى استعمل الجيش أسلحة الحصان الخفيفة، مثل : «المحيضات»<sup>(٨)</sup>، و«الدايات»<sup>(٩)</sup> و«الأرج»<sup>(١٠)</sup> و«السنار»<sup>(١١)</sup> وهي مستخدم في ثقب حواجز الأماكش غصنة وتدمرها<sup>(١٢)</sup>.

كذلك استعمل الجيش أسلحة مدنية، تسمى «مثلة»<sup>(١٣)</sup>، لها أجنام مختلفة لشدها، على الأرض لتعوق تقدم العدو.

وفي الجبل، كان الفصميون لا يدعرون وسعاً، في جهيز جيشهم بكل ما يحتاج إليه من أسلحة.

(١) مقرري، جلد ١، ص ٤١٧ Cahen f 110 Traité XI, 1947-S, texte p 110

Inostrantsev, p 41, 51 Suppl. 2, p 418 Dozy ترجم trad, p 132

(٢) نفس المرجع.

(٣) مقرري، جلد ١، ص ٤١٧ من ٣٦

(٤) نفس المرجع : Dozy, Suppl. 2, p 418.

(٥) Cahen ترجم Traité XII, 1947-S, texte, p 112, trad, p 134

(٦) نفس المرجع، ص ١١١ : والترجمة، ص ١٣٣

(٧) نفس المرجع، ص ١٢٢ : والترجمة، ص ١٤٤ - ١٤٦.

(٨) نفس المرجع، ص ١١٨ : والترجمة، ص ١٤١.

(٩) نفس المرجع، ص ١٢٠ : والترجمة، ص ١٤٣.

(١٠) نفس المرجع، ص ١٢١ - ١٢٢ : والترجمة، ص ١٤٤.



وكان الحش يحجز أيضا بالحيام<sup>(١)</sup>، فيصف لنا مقريري بدقة<sup>(٢)</sup>، حرائق الحيام، التي غير فيها أشكالا مختلفة من حيام الحش، مثل: «الحصون» و «القصور» و «المساطيط» و «الشراعات» و «المسطحات»  
وكانت الحيام تحجز الحافة الحيش في المواضع الحربية في البلاد، وتخرج إلى العسكر في حالة تهديد مفاجئ، كما حدث عند تهديد الصيديين للفرما في ولاية الشرقية<sup>(٣)</sup>.

كذلك تزود الحيش العظمى بعدد وافر من الدواب، وعلى الأخص الخيل التي كان رجال السيف وحدهم والأشخص المدنيين في الحش حق ركوبها: أم رجال القم، فإنهم لا يركبون إلا الخبز<sup>(٤)</sup>. ويدكر لمقريري أسماء بعض اصطلاحات الخيل العاطمية، مثل: اصطبل «الحجرية»<sup>(٥)</sup> الحصن بصيان الحجر، و اصطبلين آخرين للحديقة، يسمى أحدهما: «طرفة» بمعنى رواق، ويسمى الآخر: «خبرة»<sup>(٦)</sup>؛ وهما يصاهيان اصطبل الحجرية في الأهمية؛ ولسكنما بطن أهم لا يحتويان إلا على حيوان الأعياد والجمالات

وقد أهدم العاطميون حرائق صناعة السروج، التي تعد حصيضا للدواب في الحرب؛ فيروي لمقريري<sup>(٧)</sup>، أن الخليعة الآسر، فسكر في الدرة على تعداد، ولذلك أعد

(١) صبح، ١٠ من ٢١٠ س ١٣ وما بعدها؛ خطه، ١ من ٢١٨ وما بعدها؛  
١٣ - ١٨٧

(٢) حصص، ١ من ٢١٨ - ٢٢٢؛ ص Kremer: 'On turgesch chie', 2, p 248-300  
Inostrantsev, p 99. 'Mem. géog et hist, 2, p 380-383 Quaremere

(٣) مقريري، خطه، ١ من ٢١٢ س ١١.

(٤) طر، 154. Sefer Nameh, trad, Schefer, p 154

(٥) مقريري، خطه، ١ من ٢٦١.

(٦) غه، ١ من ٢٢٢.

(٧) غه، ١ من ٢١٨؛ صبح، ٣ من ٢٧٧؛ طر، 56. Inostrantsev, p 56

سروجا مخوفة ونصبه صدح من قصدير، يجعل فيها ماء، وقد دعت الحاجة إلى الماء شرب منها الفارس.

وكان استنكار الحش من ربات لا شعى عند حد في العشب، فقد كان عدد ربات، ما خرج العزير إلى فتح الشام، جماعة رية<sup>(١)</sup>، وسرى في فصل مقبل، أن له طميين بخدوا ربات البيضاء، التي سميت هذا العشب «مبيضة»، بخلافه للعشبي يدعى سميت رباتهم «مسودة»<sup>(٢)</sup>. أي سوداء. وقد حرت العدة عند انه طميين أن عقد الحسبة فانه للواء قبل خروج الحش، فيخرج أفتد عند ذلك من قصر الحليفة، لكي يوم لا يرسل من أخيه<sup>(٣)</sup>. وقد كانت الزادات انه طميه عمل عادة سم الحليفة وأمدته مطرقة على أسره<sup>(٤)</sup>.

وكان للحش الطبل ولوق، فقد دخل حوهر المسطاد وبين يديه تدق الطبول<sup>(٥)</sup>، كما اتخذ مرير حميمه فوق، خرج إلى فتح الشام<sup>(٦)</sup> من هذا يرى أن الجيش انه طمى، كان حسن الإعداد، مثل غيره من جيوش الدول السكري، في ذلك العصر.

أما عن معلوماتنا عن مسكن الحش في الحرب فيها توجد منثرة في كتب عديدة، وإن كان من الطبيعي أن يسمع العدائيون نفس المخطط الحربية في الدول الإسلامية الأخرى

(١) ابن خلدون، مقدمة، ٢ من ٤٤، De Sacy، Chrest، 2، p 495.

(٢) منه، منه.

(٣) ابن خلدون، مقدمة، ٢ من ٤٤.

(٤) ابن خلدون، مقدمة، ٢ من ٤٤، Popper، ٢ من ١٧١.

(٥) السبي، القند، ١٩ ورقة ٢٣٢.

(٦) ابن خلدون، مقدمة، ٢ من ٤٤.

ومحمد أن الدطمين أحاطوا، صحتهم القاهرة — أسوار صحمة أشبه  
القلاع المنيعة، تتف صمية لس أمه العدو<sup>(١)</sup>، في حوهر في ٩٦٨/٣٥٨،  
أسواراً مميكة من الطوب من قطع كبيرة حجم، بحيث يستطيع فارس أن يرا  
عينا، حساً إلى حب<sup>(٢)</sup> وما سمعت العاصمة بعد ذلك، ثم بدر بدوره في  
٢٨٠ ١٠٨٧، بعد سور حديد من قطع الطوب بلا الأنوار كانت من  
المحدرة، وكان هذا السور سميكاً أحداً، يسع عرصه في بعض الأماكن نحو  
عشرة أذرع<sup>(٣)</sup>

وزيادة في تحصين العاصمة، حفر جوهري في ٩٧٠/٣٦٠ خندقين، عرض كل منهما  
عشرة أذرع في عمق منها، وذلك في شرق العاصمة، من ناحية سور<sup>(٤)</sup>  
كذلك كانت القاهرة تستطيع أن تقاوم هجوم بلا، في حالة الحصار، حسب  
قول المقرري<sup>(٥)</sup>، كان يوجد فيها «أهرام» كثيرة تحارب الفتح

أما في حالة هجوم مدحى، على مكان غير محصن في البلاد، فإن القيادة  
قررت نظاماً دفاعياً عنه؛ فيروى المقرري<sup>(٦)</sup> بدقه أحصاه التي سمعت في الدفاع  
عن الشرقية ضد هجوم الصليبيين علم، فقد أرسل إلى سرعة تترادم العدو  
لأنها حتى جيش العدو أثناء الليل وشبه تحارب العصابات، ثم وحده — بعد  
ذلك في الجيش المعسكر في الولاية، وكانت تكون — كما ذكر سابقاً — من

(١) انظر: Sefar Nameh, trad, Schefer, p. 128-131

(٢) انظر: ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١

عسكر تعرف : « بالركرية » و « لمطعين »<sup>(١)</sup> ؛ فكانت كل هذه القوات تعمل على شغل العدو وتأخير زحفه حتى وصول الجيش الرئيسي من العاصمة .

وفي القتال كان الجيش العاطلي يستخدم كل أساليب الحرب المعروفة في عصره . فم يكن يتردد في حرق الأرض أمام العدو لتعطيل تقدمه ، كما فعل المصريون عند مهاجمة الصليبيين لبلادهم ؛ فقد أمر الوزير شاور ، في سنة ١١٦٨/٥٦٤ ، بحرق القسطنطينية<sup>(٢)</sup> ، توقف هجوم الصليبيين ، وكان يرمي لذلك عشرون ألف قذيفة سقطت وعشرة آلاف مشعل نار . كذلك كان الجيش يلجأ إلى التخلص من عدوه وراء النهر التي تستخدم كخط للدفاع<sup>(٣)</sup> كما كان يفعل — في بعض الأحيان — إلى طلب « الهدنة » من محاصره ، وإذ كان هذا العطب يتوقف بطبيعة الحال على مقدار ما تقدمه منه من مال ، فقد دفع العزيز عشرين ألف دينار لقاء الهدنة ، التي وصفت حدًّا للنراع بين المصريين والفراسطة<sup>(٤)</sup> .

وكان الجيش العاطلي إذا رجع للقتال ، لم يصوب<sup>(٥)</sup> ، وودع نفسه في ميمنة وميسرة وقت ، يكون فيه قائد الجيش بحبته أو نفسه ، وكلاهما رما القيادة<sup>(٦)</sup> . وحسب لحظ الخربة في ذلك وقت ، كان الجند يجب شرم على نطاق واسع ، محتاشي سكبن<sup>(٧)</sup> ، وأمرسان يجب توريمهم في كواكب تتقدمها

(١) أوائل المصنفين : ربيعة ١٤٠٠ ، جلد ٣٠ ، ص ١٠٠ ، ثم آخرون منهم مثل : كوكب القضاة ، منهم الملقطون .

(٢) تاريخي ، ج ١ ، ص ٣٣٩ ، و ١٠٠ ، ص ٣٥٨ ، ص ٣٦٠ .

(٣) وسائل المنصر ٢ (٣٥) ورقة ١٦٧ و (٤٣) ورقة ٣٤ .

(٤) تاريخي ، ج ١ ، ص ٣٥٨ .

(٥) ابن خلكان ، ص ١٥٣ ، التتار ، ص ١٤٦ ، و ١٤٧ .

(٦) وسائل المنصر ٢ (٤٣) ورقة ٣٤ .

Traité, XII, 1947-8, texte p 125-6 , trad p 148-9 . Cahen (٧)

الرحالة في طوائف لتكون ذراعاً لها ، مع مراعاة حصل العسكر كله حبة واحدة للقاء أى هجوم من جانب العدو بكل قوة ؛ فكان هذا التكتيك من شأنه أن يرتك العدو ، الذى قد يوجه هجومه نحو إحدى الطوائف ، كما حدث عند مهاجمة الفرنجة في مصر ، فوحدت نفسها بحماية بالعسكر ، من كل جانب .

وقد أثبتت عمداً كبر الحش الفاطمى مهارة فائقة في استعمال أسلحة الحرب ، فكان ارجحة من « المصمدة » مثلاً — وهم من قبيلة مصمودة بأمرودون بطول القامة وسود اللون — لا يقبلون إلا الحرب أو بالسيوف ، ولا يجيدون استعمال أى سلاح آخر غيرهم<sup>(١)</sup> .

كذلك كان العسكر الفاطمى يجيدون استخدام آلات الحرب الصعبة ، مثل : « المصبيقات » العظيمة ، التى ترمى بالحجارة أو بالواد ملتهبة<sup>(٢)</sup> ؛ وأسلحة الحصار ، مثل « ستائر » و « لأراج » و « الدانات » ، التى تقوم بنقب حوائط الأسوار<sup>(٣)</sup> .

أما عن استعمال النار الإبريقية ( القبط ) ، فنعرف أنه كانت توجد في الجيش الفاطمى طائفة سعى « مسهلين »<sup>(٤)</sup> مهية حصيصاً لرمى القبط في القوارير<sup>(٥)</sup> ، أو بالآلات الحصار كالمصبيقات ، أو بالمشاب ، أو في قدور القبط<sup>(٦)</sup> ، أو من على الجياد<sup>(٧)</sup> .

(١) طبر . Seler Vanch trad Schefer p 124 مروي بصرى حمرو  
شهر سود لأن أصلهم من بلاد حمرو ، و بلاد حمرو قريبة حتى عبط الأتليسي  
الطريقة

(٢) رسائل التنصير : ( ٢٨ ) ورقة ١٧٠ ، ( ٤ ) ورقة ٢٣٥ .

(٣) م . دله . ص ٢٠ من ١٢٨

(٤) مقررى ، مخطوط ، ٢ من ٣ من ١٤ .

(٥) فيه . ٢ من ٣ من ١٥ .

(٦) ص ٢ من ١٢٨ .

(٧) Traite, texte p 122-3; trad, p 145-6. - Cahen



إلا بدور ضئيل<sup>(١)</sup>، وذلك على عكس الأسطول العاطمي في إفريقيا، لدى كان قد أثبت شدة نسبه عدة مرات في البحر الأبيض بمرأته مظفرة صديرة علة وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا<sup>(٢)</sup>.

وعند مجيئهم مصر، راد من سطوة أسطولهم، عماده على قواعد بحرية كثيرة، في البلاد التي أسسها العاطميون من لإشيديين؛ وبذلك سيطروا على السواحل السورية حتى بيرطة، وعلى شواطئ البحر الأحمر، وعلى ساحل إفريقيا الذي كان في حوزتهم من قبل.

ولم يكن من المستطاع الاحتفاظ بهذه السواحل، فلو أنه أو الأسبلاء على مراقب حديدة - حتى يمكنهم من الاستمرار في موانئ البحرى حسن ونجح بدون أسطول صمم، شديد الدس. فيروى الفهشمدى بدقة<sup>(٣)</sup>، أن وحدات الأسطول التي طلى كانت مرنة جميع الشواطئ الساحلية، مثل الإسكندرية ودمياط وعسقلان وعكا وضور وغيرها من مراقب سور. وسكن هذه السيدة البحرية على سواحل سور. ثم تنق من طول عهدهم، فقد عنهم عبيد الصبيون، في القرن الأخير من حكمهم<sup>(٤)</sup>.

وقد حصصت الدولة العاطمية جزءاً كبيراً من موارثها، للمهفة على إعداد أسطول قوى، وتحضيره بما يحتاج إليه من أدوات الحرب أو من الرجال. وكما وجدت دواوين للبحش، وحد دواوين واحد للأسطول هو «ديوان

(١) Les Tulandres, P. 173. Zaki

(٢) الجان، مجلد ١٠، ورده ٢٢٨ - ٢٣٠ هـ. Bib infeca Amari  
Arabo Sicilia, p 254.

(٣) صبح، ٣ من ٢٢٣

(٤) نفسه.

للجهد<sup>(١)</sup>، كان يقوم بالإشراف على عمهيات بناء المراكب ونخبهره، وودفع النفقة للرجال العاملين فيها .

وقد كانت أهم مراكز بناء المراكب المسماة «دور الصناعات»<sup>(٢)</sup>، في العصر البطلمي، توجد في العاصمة . وكانت تقع، التي أشتهر خبيعة لمصر<sup>(٣)</sup>، في شمال القاهرة على ساحل النيل، تقوم بناء سفينة قطعة<sup>(٤)</sup>، كما كانت جزيرة الروضة، التي عرفت في العهد البطلمي باسم «جزيرة مصر»، تقوم أيضاً ببناء المراكب البحرية

وقد وجدت أماكن أخرى متعددة في مصر وفي الإمبراطورية بناء المراكب؛ فيروى القزيرى أن البطلميين واصلوا بناء المراكب بنشاط بمدينة الإسكندرية ودمياط<sup>(٥)</sup>.

وكانت الدولة البطلمية تدعى جهدها للحصول على الخشب الضروري لبناء المراكب سواء من مصر أو من الخارج . ففي مصر كانت تقيم الطراس الخشبية أشجار لا تحصى من السدر، في الهبوية والأشموين والأسبوطية والأحمسية والقوصية<sup>(٦)</sup>، وهي ذات أعواد قوية تصلح في عمل المراكب . ولم يردد مصر أصلاً في الحصول على الخشب اللازم لأسطولها من الهندية، مما دعا ببرطة إلى

(١) مساهمة ٣٠ من ٢٩٦

(٢) مقريزى، حطط، ٢ من ١٨٩ .

(٣) مساهمة ٢٤ من ١٩٥

(٤) مساهمة

(٥) مساهمة ١٦ من ١٦٠ .

(٦) مقريزى، حطط، ١ من ١١ و ٣٩٦؛ انظر Bouriant, P 318؛ انظر .

Les Forêts, M. J. F. 1900, P 141 et suiv. 'Abi Bahgat



الاحتجاج عند الدوخ (D ge) أو حاكم السدقية ، الذي اضطر أمام هذا الاحتجاج إلى وقف إرسال الخشب إلى مصر <sup>(١)</sup> .

وإن في الإمكان أن يؤكد أن الأرقام التي لدينا عن عدد مراك الأسطول العاطمي في سنة الصخرة ؛ فيروي المقرر أن عدد هذه في أوائل الدولة يزيد على ستائة فصمة <sup>(٢)</sup> ، ولكن هذا العدد المخصص ما قدر شي حتى صدر عذرة عن مائة قطعة في آخر الدولة <sup>(٣)</sup> .

فإن في عديمة مراك العاطمين في مصر استوعب تحري يملكه الخليفة ، في غاية النشاط بعد عرف حده ، العاطمين الانتدع عرايا الموقع الحربي في مصر . في معبري سير المراكب الآلية من آسيا والشرق لأقصى ، فاشتهر أسطولاً تحري ، كبير ، ففقد البحارة العلية وعلى الأحص مع عهد . ويروي مصري حسرو ، في رحلته <sup>(٤)</sup> ، بعض المقرات الطرقة عن أسطول الخليفة . فقد كان من بين ألف مراكب راسية في سدس ، ما هو ملك للتحار ، عدد كبير ملسكا للخليفة . ولا ريب ، أن مراكب الخليفة التحارية كانت منى في دور صناعة الدولة ، وإن لم تصد أية معلومات دقيقة عن طريقة صنعها أو تجهيزها .

أما عن الأسطول الحربي ، فلدينا أسماء بعض وحداته ، مثل « الشواحي » ،

(١) انظر Die Renaissance - Mez ، ترجمه أني ريد ، ص ٢ من ٣٦٤ .

(٢) مقريري ، مخطوط ، ص ١٩٣ من ١٢ وما بعدها .

(٣) ص ٢ من ١٩٣ - ١٢ - ١٣ .

(٤) انظر Sefer Nameh, trad. Schefer, Pl12 et 115 .







أسطول صغير ، قليل العدد يتكون من ثلاثة أو خمسة مراكب في مرة عيداد ، كان يقوم بأعمال الحراسة في البحر الأحمر وتنطهه من القرصان .

ويصف « ابن حبير »<sup>(١)</sup> ، الذي زار مصر في عهد صلاح الدين ، كنية صانع المراكب ، التي كانت تنخر البحر الأحمر وتسمى « حلاب » جمع « حلبة » وهي كانت تبنى بطريقة عجينة خمد ، لا يستعمل فيها مسحوق القمح ، وإنما خشب يخطط بحصى مصنوع من قشر الحور مفتور ، وتحمى عيداد السفن ، ثم تبنى المراكب باليمن أو بدهش الجروع أو بدهش سمك الفريش وهو أحسنها ، وذلك لتبين الأعواد ؛ فقد كانت تبدأ الدجر الأحمر لكل مائة وخمسة عشرين سنة ، وكانت هذه المراكب تحمل على ظهرها ، وسيرها دف أو شرع

أما عن رحل الأسطول ، فهو مصنف إلى خمسة أنواع ، وهي : ١- مراكب كل مركب تحمل عددًا مناسبًا من البحارة والمجدفين والبنية ، ويسمونها « مراكب » في أيام التورير طلائع المراكب ، اسمع عن مركب فيها ألف رجل<sup>(٢)</sup> ومع ذلك فقد ما من المعلومات صفة عامة ، على طائفة رحل الأسطول فكانت الأسطول يحمل لقب : « رئيس الأسطول » أو « مقدم » ، وهو يختار من أعيان القواد البحرية بين الدرع عديم عشرة<sup>(٣)</sup> وحسب قوالب الفقهدي<sup>(٤)</sup> ، كان عدد قواد الأسطول المدرجين في ديوان البحارة ، في آخر عهد الدولة ، يزيد على خمسة آلاف ؛ وهذا العدد لا يدل على طائفة الحار على عدد المقاتلة أو البحارة ، ليس كان عددهم ولا بد كبيراً

حد

(١) رحلة ، ص ٦٩ ؛ مقريزي ، خطط ، ١ ، ص ٢٠٣ .

(٢) مقريزي ، خطط ، ١ ، ص ٩٤ ؛ ابن بطوطة ، ص ١٣٠ . Bourant p 270 17, 18

(٣) مقريزي ، خطط ، ١ ، ص ٤٨٣ - ٢٠٩ ص ١٩٣ ص ٦٠

(٤) صبح ، ٣ ، ص ٢٢٣



المنطق سير على لده دون أن سطى\*، فكان هذا المنطق يحرق المراكب العدو<sup>(١)</sup>  
وعلى العكس، كانت المراكب العظمية، تختص من نار العدو وقد انقذه، تمنطقية  
هيكلاها بدرع من الخارج يسمى «نوس»<sup>(٢)</sup>، عليه عطاء يسمى «سود»<sup>(٣)</sup>،  
من خلود المهر انطاريه، أو من المنطق<sup>(٤)</sup>؛ أما ارجح فيحتص من حريق مهن  
أحد مهم «السداس»<sup>(٥)</sup> ونيس من شك، في أن القلع البحرية له صمية، كانت  
مرودة أنصا بكل ما هو ضروري الحرب في البر<sup>(٦)</sup> فكانت مراكب تحمل الأسلحة  
التي تستخدم في هذه أسوار لمواني. لمعدية<sup>(٧)</sup>، مثل «الأراج»، و«الديابات»،  
و«السلام»، وحتى «الخيال»<sup>(٨)</sup>.

ومن الطريف أن تذكر وجود فصوص فيه حمام<sup>(٩)</sup>، ضمن معدات أسطول  
صقلية، فكان هذا الحمام — على ما يظهر — يستعمل في إلقاء الاتصال بين  
مختلف وحدات الأسطول، أو بين وبين المدينة العامة في البحر أصف إلى أن  
مركب «رئيس الأسطول» كان يرود به نوس خاص لتبثدي به المراكب  
الأخرى، فيقامون باقلاعه وبرسون برسوه<sup>(١٠)</sup>.

وقد أن سحر الأسطول حرت المادة تتو مع «المنعة» في إلقاء، نحو:

(١) Un traité, texte p 122-3, trad 145-6 - ابن جرير

(٢) مقريري، حفظ، ١ ص ٤٨٠ من ٢٠ ص ٢٠٠، أنصا، Suppl, 2, p 512

(٣) صفة، ٢ ص ١٩٣ من ٣٣ ص ٣٣٠، صفة، ٥١

(٤) ابن الفلاس، ١ ص ١٧١

(٥) صفة، ١ ص ٤١٣

(٦) مقريري، صفة، ١ ص ٤٨٠ - ١٥ و ١١

(٧) أماري، p333; 366

(٨) صفة، ١ ص ٤١٣

(٩) أماري، p 293

(١٠) مقريري، صفة، ١ ص ٤٨٣ - ١٢ ص

الحديقة ولورير وصاحب ديار الخيش ، فيجتمع المقاتلة مائة مائة ، مصحوبين بنقبائهم في قعة لتوزيع ، وكل ما يوزن وليس بالعد .

وقد حرت عادة الصليبيين أن يقيموا احتفالاً رسمياً يوم سفر الأسطول يسمى « المودعة »<sup>(١)</sup> ؛ فكان الحديقة يحضر «صحبة الوريير والأعيان إلى ساحل «المقس» ، وهو مبدئ يقع على ساحل الميل خارج القاهرة ، حيث تجتمع المراكب ؛ فتقوم هذه المراكب — أمم الحديقة — بالحركة ، كما يعمل تماماً في حالة إفتان ؛ فكان الحديقة في هذه المناسبة يدعو للأسطول بالنصرة والسلامة ، ويمجج بعض هدايا وجمع<sup>(٢)</sup> ، إلى رئيس الأسطول والقواد .

ولم «ك» لا مؤرخون معومات وافيه عن خطط تلك طميين في الحرب البحرية ، ولكن تمكن أن يعرف مود في كتب التاريخ أوفى دواوين الشعر ؛ أن هذا الأسطول كان شديد الناس في الحرب البحرية ، فهو لم يرجع أبداً من القتال بدون عييه أو أسرى .

ولكن في آخر عهد الدولة ، ضعف الأسطول وقصر نشاطه على تموين المرافئ . ساحلية في سواها ، التي كانت لا تزال في أيديهم ؛ فيروي أبو الفداء<sup>(٣)</sup> أن حدة مصر ووزراءها كانوا يرسلون كل عام لمؤن والسلاح للأسطول لمخاض لمستقلان

أما عن نظم اندفاع البحرية عن الموانئ الصليبية ضد غارات الأعداء ، وخاصة الصليبيين ، كانت شبه نظام الذي أصبح في عصور متأخرة ، في مدخل

(١) صبح ، ٣ من ٢٣ : ٤ خطط ، ١ من ٤٨٠ من ١٩ : ابن بطر ، ٤٤٤ من ٤٤٤ : ابن بطر ، ١٧ .

(٢) مقريري ، خطط ، ١ من ٤٨٠ من ٢١ و ٢٢ : ٢٤ من ١٩٢ من ٣٣ .

(٣) أبو الفداء : انظر ، (Rec. des Hist. des Crois.) ١ من ٣٢ .



المياه يوجد رحال تشد بهم سلسلة من الحديد ثقيلة ، حتى لا يستطيع المراكب المدحول من غير إذن<sup>(١)</sup> .

وعند عودة أسطول الماطيين المطر ، يقام احتفال رسمي يشبه الاحتفال الذي أقيم عند رحيله : فيحضر الحليفة بصحبة أعيان الدولة ، لتشهد معطلة أسطوله المنتصر .

وقد حرت العادة أن ستولى الحليفة على الأسرى والأسلح<sup>(٢)</sup> ، وأن تترك الباقي من نعمائهم مثل المال والملايين لرحال الأسطول .

وكان الحليفة راحد الأسرى من النساء وذمير بإدخالهن في حريمه ؛ أو يهدي بعضهم إلى كبار رجال الدولة ، كما كان يتحقق الصبيان من الأسرى في حرسه الخاص : « صبيان الحاص »<sup>(٣)</sup> ، حيث يربون ويحمون الخط والزمانية ؛ أما من أسير به من بقية الأسرى أو الشيوخ الذين لا يتمتع بهم ، فإنه كان لا يتردد في إغناء حكم السيف فيهم .

وقد بقي الأسطول الماطي نموذجاً للأسطولين : الأيوبي والموكي .

(١) مقرريرى حصص ، ١ من ٢١٥ من ١٥

(٢) مع ١ من ١٨ من ٢٩ من ١٩٣ من ٣٧ .

(٣) مع ١ من ٤٨٠ من ٢٦ — ٢٢ من ١٩٣ من ٣٦ .

## الكتاب الثاني

( نعت الصغ )



**A. M. MAGUED**

**Maître de Conférences à L'Université Ibrahim  
Docteur ès Lettres de la Sorbonne**

---

**INSTITUTIONS ET CÉRÉMONIAL  
DES FATIMIDES  
EN EGYPTÉ**

---

**TOME I**

**Le Caire**

**1953**

**Librairie Anglo - Egyptienne.**

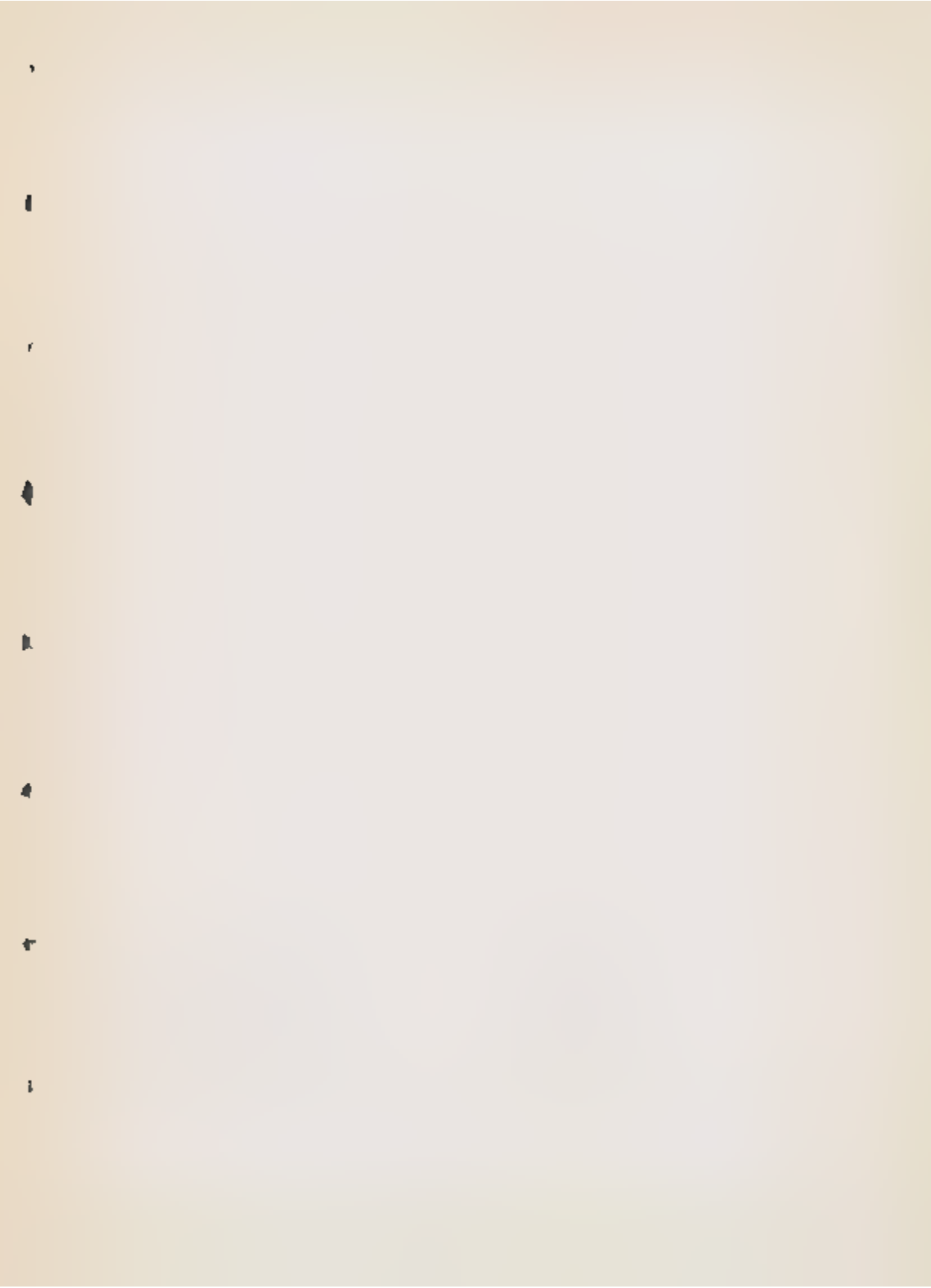
العلم ٥٠ ج

## تصويب الخطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٢	العاطيون	العاظميون
٨	١١	وكل	وكان
١١	٨	به تشا	تشابه
١٢	١٣	مرات	مراس
١٨	١١	الشراى	الشيرارى
٢٣	حاشية (١)	اس رولان	ابن رولان
٢٦	١٢	الحراء	احره
٢٩	٢	من	عن
٣٠	١٣	٢ مارس	مارس
٣٣	١٤	الماودى	الماوردى
٣٣	١٥	Hern'awer	Beenhauer
٣٧	٨	نحن	نحب
٤١	١١	Ches	Cher
٤٣	١٣	بالداه	باسم
٥٢	حاشية (١)	احذف :	Sauvare
٥٣	حاشية (٢)	ب ١٧٦٦٥	٢٤٠٨٨
٥٥	حاشية (١)	أو	أى
٥٥	حاشية (٥)	the	The
٥٦	٥	الأراء	الآراء
٥٨	٥	يدعون	يدعونها
٦١	٦	حملوا	حملوا
٦٣	حاشية (٦)	Husqu'	Musrau

صواب	حفظاً	سطر	صفحة
Mu'izz	Mu'izz	حاشية (١)	٦٤
يخرون	يخرون	١٠	٦٩
Sefer	Sefer	حاشية (٦)	٦٩
٣٢ - ٣٠ د	p. 32 - 30	حاشية (١)	٧٨
الروماني	الروماني	حاشية (١)	٨٢
Van Berchem	Van Berchem	حاشية (٣)	٨٧
اعتبر	أعتبر	١٣	١١٨
مقدس	مقدس	حاشية (٣)	١١٨
نفس	نفس	١٣	١٢٢
J. A.	J. A. S	حاشية (١)	١٢٦
La fondation	La fondation	حاشية (٣)	١٢٧
٢ ص ١٩٣	١٩٣ ص	حاشية (٤)	١٢٩
J. R. A. S.	J. A. R. S.	حاشية (٣)	١٣١
ديوان	وديوان	١٦	١٣٣
الفاطمين	الفاطمين	٨	١٣٥
الفاطمين	الفاطمين	١	١٣٦
العقل	العمل	٩	١٣٨
٩٥٩	٩٠٩	٥	١٤١
٩٧٢	٩٧٧	٨	١٤١
وكات	فمكات	٦	١٤٤
عاده	عاده	٩	١٤٦
الملك	ملك	حاشية (٣)	١٥٦
Ravisse	Ravisse	حاشية (٣)	١٩٦











COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333400

893.717

M276

pt.1

BOUND

JUL 13 1967

